بلدي والايام

شمال سيناء

انساب ، تاريخ ، مكان

للاستاذ

محمد سالم ابو سمور

****

****

***

اهداء

الوفاء : كل الوفاء لاوفى الاوفياء الى الغائب الحاضر .. دائما معي في قلبي وعقلي .. ذاك الانسان الذي رحل الى الابدية وهو يؤثرني على نفسه .. الى والدي الحاج سالم صبيح ابو سمور .. عليه رحمة الله .

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

انه لفخر لكل أبناء سيناء أن يقوم الأخ / محمد سمور بكتابة هذا المرجع الهام عن سيناء , وأهل وقبائل سيناء , وعاداتهم , وأصولهم , وهذا عمل هام خاصة وأن القائم به أحد أبناء سيناء والذين عاشوا سيناء في محنتها السابقة وفي وقتها الحالي .
أشكر الأخ /محمد على هذا الجهد وأتمنى للقارىء أن يستمتع بقراءة هذا المرجع الهام .. وشكرا .

لواء / منير شاش
محافظ شمال سيناء

مقدمة

بقلم عبد الله جمامة

ان هذه المحاولة قد اضافت الى القارئ عن سيناء احداثا لم تذكرها كتب سابقة , وليس من اليسير والسهل العثور عليها في تلك المؤلفات بالاضافة الى اعتمادالباحث في سرده لبعض الاحداث التاريخية القديمة والحديثة ما صغر منها وكبر .

لاشك ان الكتابة عن سيناء لن تنتهي الى هذا الحد وما زال هناك الكثير الذي يحتاج الى البحث والدراسة فما زالت سيناء تحوي من اسرار التاريخ والاحداث ما يملأ المجلدات .

اعتبر هذه المحاولة شمعة في الطريق واجتهاد من احد ابنائها لضيفه من سبق احداثا جديدة .

انني اسعد كثيرا ان اجد هذا الاجتهاد وذلك الاهتمام فلقد كانت سيناء كثيرا من النسيان وآن لها ان تكون في ذاكرة وقلب كل ابناء مصر من اجل غدا ارحب ومستقبل افضل .

عبدالله جمامة

بسم الله الرحمن الرحيم

" اما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض" . صدق الله العظيم

قبل البداية

عزيزي القارئ " كتاب بلدي والايام " – بحث تاريخي تراثي عن شعوب وقبائل سيناء –.

هذا البحث حقق امنية تمنيتها كثيرا .. الا وهي معرفة اكثر لا كل ما جرى على رمال سيناء منذ ان خلق الله الارض ومن عليها قرأت أكثر من مأتى كتاب عن سيناء وجرائد متعددة كثيرة ومجلات لمراحل مختلفة , اخبارا , وأفكارا وأراء عـــن سيناء حرصت على قرائتها جميعا ثم اخذت من كل قبيلة ما استطعت من معمرين , لخصت ماأجمعوا عليه وتركت مـــا اختلفوا فيه . ذلك غير شعراء البادية وهواة جمع التراث ,, فللجميع الشكر .

عزيزي القارئ :–

بين يديك سيناء بتاريخها ومكانها وانسابها .

عزيزي القارئ : بين يديك ذكريات الامس وواقع الحاضر وامل الغد ,, بين يديك سيناء ,,,,,,,, .

المؤلف

الباب الأول

التاريخ

سيناء واسماؤها المتعددة

حيرت سيناء القدماء كما حيرت المحدثين . وكان مبعث تلك الحيرة له اسبابه الوجيهة . ففي القرن الاخير كانت سيناء وبلى مبالغة حديث الشرق والغرب . فمن منا نسيي حملة الاتراك الاخيرة سنة ١٩١٤ . والاحتلال من سنة ١٨٨٢ حتى رحيلهم بعد العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ تخلل ذلك محافظون انجليز مثل (Barkar - Garfes -Bramly) .

وحقيقة تسمية سيناء تناقلتها الاقوال والاراء فمثلا في القرآن الكريم :- " والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين " . صدق الله العظيم

سميت سيناء ايضا " بلاد الاحجار " ." وسين اله القمر " * لأن السكان كانو يعبدون قديما . او عبادة القمر بدأت في سيناء . وقد قيل في مؤلفات كثيرة ان سين معناها قوة مصر .

ف (توشيب) او (شوشيت) معناها ارض الجدب القاحلة . او (بيت سينفريل) نسبة الى احد ملوك مصر القدامي الذين اشتهرو باستخراج المعادن منها * . وعرفت سيناء في الاثارالاشورية بأسم (مجان) ولعل الكلمة تحريفا من الاسم العربي مدين او

١- حضارة مصر واثارها الدكتور عبد العزيز صالح طبعت ١٩٨٠ مكتبة الشباب .

٢- المرجع نفسه .

لعلهـا (ارابيـا بيـترا) اي البـلاد العربيـة الصخريـة كمـا اطلقهـا عليها اليونانيون . ولعلها " حوريب " اي الارض الخراب كما هي موجودة في التوراة . وقديمـا كـان سـكان هـذه البقـاع يعبـدون مـا يسمى " سيدو " *

وقد وصلت هذه الالهة من شرق الدلتا والعكس حيث كان يمثل راعي قوافل التعدين في ذهابها الـى سيناء او عودتهـا منهـا بحثـا عن الفيروز .

وفي العصر الاسلامي كانت مدينـة " بيلـوزة " التـي اصبحـت الفرما من اهم مدن التجارة بين مصـر والشـام . كمـا اطلـق علـى سكان سيناء اسياد الرمال في العصر الفرعوني كمـا اطلـق عليهـم في التوراة اسم العمالقة *. وهـم اجمـالا بنـو اسـماعيل بعـد الفتـح الاسلامي . وحديثا صيادي الصقور وعشاق النورس .

١- حضارة مصر وآثارها الدكتور عبد العزيز صالح طبعت ١٩٨٠ مكتبة الشباب .

٢- المرجع نفسه .

الفصل الاول

سيناء الفرعونية من (٣٢٠٠ ق.م. -الى -٤١٠ ق.م.)

اسم الفرعون سمر خت وجد في نقش في وادي المغارة في حكم الاسرة الثالثة (٢٧٨٠ : ٢٦٨٠ ق.م.) أرسل زوسر الاول حملة لتأديب بعض بدو سيناء الذين يتعرضون لرسل ملوك مصر الذين لاحضار النحاس من المناجم التي كانت على مقربة من جبل المغارة حيث كانت حملات التعدين تذهب الى مصر من سيناء كل سنة او سنتين في فصل الشتاء وتبقى الى ان يشتد الحر في شهر مايو فتعود بما استخرجته من معادن . اما في عهد الاسرة الرابعة (٢٦٨٠ : ٢٥٦٠ ق.م.) ارسل سنفرو(١) حملات التعدين الى سيناء حيث امن حدود مصر الشرقية وما قام به من تحصينات اصبحت مضرب المثل . اما في عهد الاسرة الخامسة (٢٥٦٠ :٢٤٢٠ ق.م.) لمع اسم القائدويني خلال هذه الاسرة الذي قضى على ثورتين قامتا في فلسطين وكان قمع الثورة الثانية من اهم اعماله اذ كون جيشين تقدم احدهما بطريق البر عبر سيناء وسار

١- حضارة مصر واثارها الدكتور عبد العزيز صالح ١٩٨٠ مكتبة الشباب .

هو مع الجيش الاخر بطريق البحر ونزل عند مكان قريب من جبل الكرمل وقمع الثورة (١) .

اما في عهد الاسرة الثانية عشر (١١٩١ : ١١٧٨ ق.م.) فقد انشئ في هذا العصر مكان للعبادة ولا غرابة في ذلك فرجال المنجم في مصر كانو لاينقطعون عن العمل في مناجم طور سيناء . ومن اثار سنورست الاول (١٩٦٢ : ١٩٣٠ ق.م.) تمثال ومذبح . كل هذه الاثار والاستنتاجات كانت ضمن بعثات اجنبية ابتداء من ١٩٠٥ بعثة بترى ثم في عام ١٩١٧ محاولة الان جاردنر فك رموز اللغة الهيرغروية في المعابد الموجودة في سيناء وزادت اهمية النقوش مع مرور الوقت فارسلت البعثات في العام ١٩٢٧ و ١٩٢٩ بجامعة هارفرد ثم في العام ١٩٣٩ لنفس الجامعة واصبح مجموع النقوش السينائية المؤكدة ٢٥ نقشا . وفي يناير ١٩٤٨ ذهب أولوبرايت مع البعثة الافريقية لجامعة كليفورنيا كمستشار اثري لها . وفي عصر حتشبسوت (١٤٩٠ :٤٦٩ق.م.) ومن اثار نشاطها اعادة فتح المناجم في سرابيب الخادم فقد عثر هناك على بعض الفخار الملون الذي يحمل اسمها واسم تحتمس الثالث (١) . وفي عصر الاسرة التاسعة عشر (١٣٠٤ : ١١٩٥ ق.م.) وفيها اصبح رمسيس حارسا لحدودمصر الشرقية حيث جعل اقامته في قلعة (ثارو) القنطرة

١- حضارة مصر واثارها الدكتور عبد العزيز صالح ١٩٨٠ مكتبة الشباب .

الأن . في عهد الاسرة العشرين : (١١٩٥ : ١٠٩٠ ق.م.)
وجد اسم ست نحتا على صخور سيناء ومن المحتمل ان يكون قد زار ملك المنطقة في اثناء مطاردة الاسيويين الذين كانوا يملأون تلك البلاد في ذاك العهد .

تاريخ بنو اسرائيل منذ سنة ١٩٢١ حتى ١٤٥٠ ق.م. امر لايختلف عليه اثنان ان بني اسرائيل ضرب عليهم التيه اربعين عاما بسبب عصيانهم أمر سيدنا " موسى " عليه السلام نبي بني اسرائيل في قتالهم الجبارين . فأبو فطلب موسى من الله سبحانه وتعالى ان يفرق بينه وبين القوم الفاسقين .

" قالو يا موسى انا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون . قال رب اني لا أملك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال انها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الارض فلا تأس على القوم الفاسقين " صدق الله العظيم .

وفي اسفار موسى الخمسة ذكر رأي اورده بتحفظ .

" انه بعد الطوفان ببرهة من الزمان عزم نسل نوح على بناء برج بابل فبلبل الله السنتهم حتى لم يعد احدهم يفهم الاخر فتبددوا في الارض وعبدو الاوثان فشاء الله ان يختار له شعبا يحفظ به

---

١ - مصر الفرعونية عبر التاريخ ابراهيم امين غالي ١٩٧٥ الهيئة العامة المصرية للكتاب -

الدين الحقيقي فدعى ابراهيم من أور الكلدانيين (أم قير) وأمره بترك بلادهم والذهاب الى ارض كنعان (فلسطين) ونشر الدين الحقيقي فيها ووعده بتكثير نسله ومجيئ المسيح من ذريته "(١).

خروج الاسرائيلين من مصر

=================

خرج الاسرائيليون من مصر في عهد " منفتاح "* (١٢٢٣ - ١٢١١ ق.م.) من الخرائب المعروفة الان " بتل المسخوطة " بمديرية الشرقية وانهم عبروا البحر الاحمر بالقرب من مدينة السويس وان شق البحر الاحمر بالقرب من المدينة الحالية السويس كان بطريق عاصفة عند عبور بني اسرائيل ورجوعه عند مرور مركبات فرعون يعللان بالمد والجذر المشاهدين الان في رأس البحر الاحمر وانهم بعد دخولهم سيناء ساروا بطريق البتراء فاتوا عيون موسى فعين الهوارة فعين غرندل فسهل الملخا فوادي فيران وان العمالقة حاربوهم في هذا الوادي قرب العين في المكان المعروف الان " بحصى الخطاطين " وانهم ساروا من هذا الوادي الى جبل موسى وان جبل صفصافه هو الجبل الذي وقف عليه موسى يتلقى الوصايا العشر وان " سهل الراحة تجاهه " هو السهل الذي وقف فيه الاسرائيليون وتلقوا الشريعة من موسى وبعد

---

* منفتاح هو رمسيس الثاني احد ملوك الاسرة التاسعة عشر

قضائهم سنة على جبل موسى عادوا الى طريق البتراء فمروا بعين خدرة . وهبطوا شاطئ خليج العقبة عند " نويبع " وساروا الى عصيون جابر وآيلة على رأس الخليج ومن هناك ساروا بوادي عربة الى ان اتوا الى وادي الجرافي ثم ساروا منه الى برية " عين قديس " فقضوا بها بقية الاربعين سنة ثم عادوا الى عصيون جابر وآيلة وداروا حول بلاد " أدوب " من الشرق فذهبوا بوادي " الين " الى ان اتوا طريق دمشق الشام فساروا فيها الى شرق الاردن ثم عبروا هذا النهر الى ارض الميعاد وان " المن " كان طعامهم طوال مدة تغربهم عن سيناء ليس " صمغ الطرفاء " الذي قال به البعض لان هذا لايظهر الا عند اشتداد الحر في شهري يونيو ويوليو وكل ما يمكن جمعه منه في السنة لايكفي شخصا واحدا ستة اشهر بل هو حب عجيب كان يتنزل لهم من الندى ويقول الكاتب(١) انه " كبذرة الكزبرة ابيض وطعمه كرقاق العسل " وان طائر السلوى الذي نزل عليه في برية سين في عين سدرة هو طائر السمان او طائر الجراد .

والسؤال الذي يطرح نفسه . ما هو اسم الجبل الذي نزلت فيه الوصايا العشر وما عدد الاسرائيليين الذي خرجوا من مصر عبر

١- تاريخ سيناء والشام (نعوم بك شقير طبعة ١٩٠٦ نجيب متري)

سيناء ؟ وما البلاد وما الطريق التي تاه فيها بنوا اسرائيل ؟ وعلى العموم فقديما كانت هناك طرق كثيرة بسيناء تربط سوريا وبلاد الشام بمصر وهي سبع طرق :-

طريق الفرما . طريق العريش . والدرب المصري . ودرب الحج . ودرب الشعوي . وطريق البنك . طريق البتراء . واقدم هذه الطرق كما تخبرنا به كتب الاثار .هما طريقان مشهوران وهما طريق الفرما وطريق البتراء ام عدد بني اسرائيل الذين خرجوا من مصر فهناك اخذ ورد في هذا العدد والله وحده يعلم بالقطع كم هذا العدد بالظبط . واني هنا اسجل ردا على نعوم بك شقير في كتابه تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها بأنهم كانوا ستمائة الف من الرجال عدا الاولاد .*

الرد على نعوم بك شقير

والرد انهم بضعة مئات على وجه التقريب . اما الجبل الذي نزلت عليه الشريعة فقد انقسم الباحثون فيه فمنهم من يقول انه جبل " سربال " . ومنهم من يقول انه جبل الصفصافة احد قمم جبل سيدنا موسى . والراجح انه جبل " الصفصافة " استنادا الى

١- تاريخ سيناء والشام (نعوم بك شقير طبعة ١٩٠٦ نجيب متري)

القرأن الكريم . وتعليني لذلك ان (**موسى ترك قومه وذهب ليتعبد وهناك نزلت عليه الالواح . وقمة جبل صفصافة هي اعلى قمم جبل سيدنا موسى . وهي اقرب الى جبل الراحة**) .

اما البلاد التي تاه بها بنو اسرائيل فهي بلاد " التيه " وأن عين قديس هي اسم محرف عن قادش وهي حملة البلاد الواقعة بين صرام ووادي الاحيقبة شمالا وجنوبا . وبين جبل خراشة وجبل الحلال شرقا وغربا ولأن هذه البلاد بلادا واحدة مستقلة عما يجاورها وبها آبار شهيرة وعيون مثل عين القديرات وعين القصيمة وعين المويلح . وقد ذكرها نعوم بك في كتابه .

ومهما كانت الاحوال فالحديث عن بني اسرائيل وتغريبهم من قبل " منفتاح " فرعون مصر ان صدق الظن (فهو حديث يحمل في مجمله طبيعة الظن لا التسليم) .

فحديثنا عن واقعة حدثت منذ الاف السنين واعتمادنا على التوراة فقط وهي أحاديث ظنية لاتحمل طباع سياسي او مذهبي . وقد ولى ذاك الزمن . وجرت مياه تحت الجسور وسار الزمن كعادته في عدم الوقوف فترة هي لاصحابها اليوم حجة لاطماع اناس شطح بهم الخيال حتى صدقوها فاختلط عليهم الامر بين الحلم والحقيقة . وردنا الوحيد أن الذين خرجو من مصر فارين بدينهم مختلفين في الرؤيا والمنهج عن الاحفاد الحالمين بان لهم حقوقا في جيب الاخرين .. .

سيناء والفرس

(٥٢٥ : ٤١٥ ق.م.)

==============

جمع قمبيز جيشا كبيرا في اسيا للهجوم على طيبة . سار الجيش من لرض كنعان وعبر الفيافي حيث صحراء سيناء الخالية الا من اسراب الطيور وقطائع الظباء حيث ليالي القمر تعانق الرمال الصفراء .

عبر الجيش الفارسي هذه الارض ولم يلتقي بأحد حتى وصل الى الفرما حيث التقى بقوة مصرية شجاعة ورغم دفاعها المستميت عند بلوزيوم الا انها هزمت وارتدت الى منف وتحصنت فيها فتتبصتهم جيوش الفرس الى منف فأضطرو الى التسليم في سنة ٤١٠ ق.م. اشتعلت مصر يومها . من شمالها حتى جنوبها بالحرب تحت قيادة امون حر الذي اجلى الفرس ولكنهم عادوا بقوة اكبر عبر سيناء . واحتلوا مصر لمدة ثماني سنوات فقط حتى اجلاهم الاسكندر المقدوني عنها(١) لاخر مرة .

---

١ - عبده مباشر , واسلام توفيق (وتاريخ سيناء) طبعة ١٩٨٦

سيناء ومملكة النبط

(١٦٩ ق.م. : ١٥٦ م)

امتدت مملكة النبط من بادية الشام شرقا الى خليج السويس غربا . ومن سوريا شمالا حتى المدينة المنورة جنوبا . بدأت المملكة النبطية بين عهد الحارث الاول ١٦٩ ق.م. حتى مالك الثالث ١٠٦ ق.م. يقول ابراهيم امين غالي في كتابه سيناء المصرية عبر التاريخ ان (رجال النبط رحل اقسمو فيما بينهم على التمسك بحياة البدو الى الابد . وقد كان محظورا عليهم شرب الخمر والزراعة . ومن حنث عن يمينه استحق الموت)[1] والامر الذي لاشك فسه ان النبط جاءوا اصلا من الجزيرة العربية حيث كانوا يعيشون في بادية جرداء يتضح ذلك من الحفريات التي وجدت في شبه جزيرة سيناء اعلى الصخور التي تدل على نشاط عظيم . يقول ديودوروس انه كان لهم جيش مكون من عشرة الاف مقاتل لا مثيل لهم بين قبائل البدو . وفي القرن الرابع قبل الميلاد بدأت تظهر قوة النبط فعزم انتيغونوس ملك اسيا الصغرى على غزو سيناء ومملكة النبط حتى يتمكن من نزع عرش بطليموس الاول من على مناجم البتراء فتلك المدينة كانت تحوي اكثر كمية مياه

---

١ – سيناء المصرية عبر التاريخ ابراهيم امين غالي طبعة ١٩٧٥ الهيئة العامة المصرية للكتاب .

في طريق الفرما ولان مصر لم تكن محصنة من جهة السويس(١).
وكانت النتيجة إن بداء نفوذ السلوقيين في الشام والبطالمه في مصر يضمحل والجدير بالذكر ان النبط يكونون الثروات الطائلة من تجارة الترانزيت فكانوا يحملون العطور من اليمن الى مصر والشام ولم تمر اية تجارة من الشرق والغرب الا بين ايديهم . كما كانت القوافل تنقل البضائع على الجمال حتى البتراء فالشام فالعريش . وقد وجد علماء الاثار في سيناء ان هناك طريقين احدهم يصل سيناء بغزة فالبتراء عن طريق النقب وقد مده الرومان حتى ايلات اما الطريق الثاني فهو الموصل ايلة بالسويس الحالية عن طريق وادي فيران وكان هذا الطريق يسير بجانب الساحل حتى موقع " ذهب " ثم يتوغل الى الداخل للوصول الى فيران مارا بجبل موسى وكترينا وكان هذا الطريق يسير بجانب الساحل تمر عليه القوافل ام الطريق الثالث فهو " **الدرب السلطاني** " التي تربط مصر بسيناء بفلسطين باسطنبول . وقد سقطت هذه الامبيرطورية نتيجة طمع الرومان والاغريق فيها لثرائها الفاحش نتيجة جهد اهلها في الزراعة والتجارة وقد ذكر المؤرخ " **استرا بون** " ان اغسطس قيصر جرد حملة بقيادة يوليوس جالوس قائده في مصر لفتح جزيرة العرب وطلب مساعدة النبط فأظهرو رغبتهم في نصرته على يد وزير لهم يسمى " سينيوس "

ولكن هذا الوزير خدعه فذهب به عبر طريق وعرة اعجزه المرور فيها فقضي على جزء من جيشه واقصى مكان بلغه مدينة الرحمن فحاصرها ستة ايام ولكن العطش اضطره الى رفع الحصار والعودة الى مصر وكانت الضربة القاضية عام ١٠٦ م في عهد الامبراطور " تراجان " الذي غزا مملكة النبط واستولى على البتراء عاصمتها التي اصبحت منذ ذلك التريخ ولاية رومانية ومنذ ذلك العهد لم تقم للنبط قائمة (١) .

الفصل الثاني

الفتح الاسلامي لسيناء

================

في دير سانت كاترين " وثيقة " ارسلها " الرسول صلى الله عليه وسلم " بتوقيع ثلة من صحابته تؤمن الرهبان على حياتهم ودينهم . وجعلتهم هذه الوثيقة احرار في ممارساتهم الدينية . كان ذلك قبل الفتح الاسلامي لسيناء باربعين سنة .

في السنة الثامنة عشر هجرية ٩٣٩ ميلادية فتحت القدس وفتحت قيسارية ودخل عمر بن العاص المسار المفتوح للمرور لسيناء واستمرت الرحلة بدون مناوشات تذكر حتى وصل

١- سيناء المصرية عبر التاريخ - ابراهيم امين غالي ط ١٩٨٦ الهيئة العامة المصرية للكتاب .

المسلمون الى " ارض الجفار " في ذاك الوقت " المساعيد " حاليا(١) ويرى الاستاذ ابراهيم امين غالي (انه قد وقع امتزاج بين القبائل العربية وسكان سيناء من البداوة على اعتبارانهم من جنس واحد فضلاً عن اتساع المساحات وقلة عدد السكان حيث لم تخلقا مشكلة من هذا القبيل) .

لقد واكب فتح العريش احتفال المسلمون بعيد الاضحى . واصل عمر بن العاص مسيرته التاريخية ففتح " بلوزيوم " سنة ٦٤٠ م بعد حصار لم يستمر اكثر من شهر . والاستنتاج المؤكد ان سيناء كانت ممرا دائما للهجرات من والى الجزيرة العربية وما المانع و الدولة واحدة وراية الله خفاقة على كل ديار . مر بسيناء معاوية بن ابي سفيان في العام ٣٦ هـ . ٦٥٦ م في طريقه الى مصر بعد مقتل عثمان بن عفان ويتصدى له محمد بن حذيفة ويمنعه من دخول الديار المصرية ولكن معاوية - رجل هذا العصر - بالخديعة ينتصر في النهاية والذي عندما مالت الدنياميلتها اغتال بالدسيسة والتآمر محمد بن حذيفة والي علي بن ابي طالب على مشارف سيناء . مر بسيناء ايضا الاشتر النخعي لذي عينه الامام علي بن ابي طالب واليا على مصر فيواجه مؤامرة ايضا من معاوية فيموت مسموما عند " القلزم " السويس

١- (موسوعة التاريخ الاسلامي ط ٦) ١٩٧٤ د/ احمد شلبي دار المعارف .

حاليا وبالتحديد " الدفرسوار " الأن . وكنتيجة حتمية تقع سيناء ضمن مكاسب معاوية بن ابي سفيان في صراع مع علي بن ابي طالب . كل ما يمكن قوله عن الدولة العباسية وتأثيرها على سيناء انه عندما حلت الهزيمة بمروان بن محمد اخر خلفاء الامويين في معركة التراب الاصفر " بالعراق " حيث فر الى الموصل ففلسطين حيث توالت عليه الهزائم فلم يجد امامه سوى مصر فوصل اليها عبر سيناء ودخل الفسطاط ولكن العباسيين لاحقوه وانتهى الامر بمقتله عام ١٣٢هـ / ٧٤٩ م . اما ايام الدولة " **الطولونية** " فقد نجح احمد بن طولون في تحويل مصر الى دولة طولونية والتي دخلت بدورها في نزاعات مختلفة ضد الثورات التي قامت في الشام ضد الخلافة الطولونية والتي انتهت بأنتصار احمد بن طولون في موقعة الطواحين بين الرملة ودمشق . في العام ٣٠٢ هـ قام محمد بن طغج الاخشيد بدور كبير في حماية الحجاج الذين قطعو طريق الحج عام ٣٠٦ هـ فكفأه الخليفة بتوليته مصر وفي العام ٣٢٨ هـ / ٩٣٩ م نشب الخلاف بين محمد بن طغج الاخشيد وبين بن رائق الطامع في بلاد الشام فخرج الاخشيد على رأس جيشه قاصدا الرملة . ودارت مناوشات خفيفة بين الفريقين وعقد صلح بينهما وعندما وصل محمد الاخشيد " الفسطاط " حتى بلغه ان بن رائق قد نقد الصلح . وانه بارح دمشق متجها صوب حدود مصر . فعاد الاخشيد مسرعا ليلتحم

هو وجيش بن رائق ويأسر خمسة مائة من رجاله . وفي سنة ٣٤٣ هـ / ٩٤٥ م وعند الرملة جرت موقعة كبيرة بين الاخشيديين والحمدانيين انهزم فيها سيف الدولة الحمداني وفر شمالا الى الرقة وانتهى الامر بالدولة الاخشيدية عندما هزم المغربي " **جعفر بن فلاح الكتامي** " . الحسن بن عبيد الله بن طغج الاخشيد في الرملة عام ٣٥٩ هـ / ٩٧٠ م . وظلت سيناء تحت الحكم " الفاطمي " حتى ظهر الصليبيون في شمال الشام وقوضوا نفوذ السلاجقة والفاطميين .

صلاح الدين وأيام في سيناء

====================

فلسطين الحاضر . هي فلسطين الامس . هي فلسطين الغد . هي مهبط الديانات . تحمل رائحة الانبياء وعبق تاريخ . اسجل هذا وانا اقرأ اسباب الغزوات الصليبية على فلسطين وعلى رأس هذه الاسباب سبب رئيسي الا وهو تطهير الصليب المقدس من دنس المسلمين . لهذا اشترك الصليبيون جميعهم في غزو الدولة الايوبية ودربها في مصر لأن مصر كانت وستظل تناصر الاسلام والمسلمين ففي العام ١١٧٠ م استولى صلاح الدين على ايلة وعلى قلعتها وكانت نتيجة هذه الانتصارات ان استرد المواقع المهددة في انحاء شبه جزيرة سيناء ثم بدأ في تحسينها . فبعد الاستيلاء على ايلة عادة المدينة مأوى للحجاج الذاهبين الى مكة

المكرمة الذين يفدون من الشمال عن طريق وادي عربة ومن الغرب عن طريق وادي التيه . وأعاد صلاح الدين ترميم طريق العريش واصلاحه بعد ان خرب في عام ١١٦٥ م واقام بقرب عين سدر قلعة تعرف " بقلعة الجندي "(١) وهذه القلعة تكشف سهول وأودية وجبال كل الجهات التي يأتي منها الغزو من الشرق

سيناء في العصر المملوكي

امتد سلطان الاسرة المملوكية المصرية على الشام وفلسطين وكونت امبراطورية عظيمة وعادت سيناء محاطة من كل جانب بممتلكات السلاطين المماليك وبرزت من جديد اهمية سيناء كطريق للتجارة والحج ففي عهد المماليك الشراكسة برزت اهمية ميناء السويس كموقع تجاري وعسكري على سبيل المثال في وادي القريض على بعد نحو ٦٠ كم من نخل بئركان يعسكر عندها الحجاج . يبيتون فيها عند خروجهم من نخل وتعرف هذه البئر بأسم " بئر ابو محمد " نسبة الى محمد الجوهري المدفون هناك وبقايا المدفن وان كانت خربة الان الا انها تدل على فخامته . وقد نقش على الشاهد اسم صاحب القبر وتاريخ وفاته على درب الحج المصري . وعلى الطريق الى بئر " تمد " رجم كبير من

---

١ - ابراهيم امين غالي سيناء المصرية عبر التاريخ ط ١٩٧٤ الهيئة العامة المصرية للكتاب

الحجارة عرف برجم الولي المفسود . غير ان اهم الاثار الباقية قلعة نخل التي قام ببنائها " قنصوة الغولي " في العام ١٥١٦م اي قبل بضعة اشهر من مقتله في معركة مرج دابق . والى الشمال الشرقي للقلعة قبر الحاج وهو حاج توفي في العصر المملوكي ويعتقد البدو انه صاحب سر وولاية هذا الولي هو " **سليمان المنطار** " او " **المجرب** " وقصة مقتله ترجع الى العام ٧٩٨ هـ على وجه التقريب حيث تأمرت بعض القبائل ودست عند الامير المملوكي له كانت احوال المسعودي على اشدها فقد كانت الحرب دائرة بينه وبين احد القبائل بسبب حادثة " طنب " . واستمرت الحرب مدة طويلة دعت الي تدخل الامير المملوكي الذي استدعى سليمان المنطار المسعودي والذي لاحظ بدوره خيون مشايخ بعض القبائل التي دست له عند الامير المملوكي . فوضع حربته في بول مهرة كانت له ووضعها في السرج ودخل على الامير المملوكي ممتطيا صهوة جواده فأستغرب المملوكي هذا التصرف فسأله النزول من على فرسه كي يصالحه على مشايخ العرب فأيقن بالدسيسة فأجابه المنطار قائلا : " لا يتم الامر الابعد مشاورة حصاني . فقال له اليك ما تريد . فقرب حربته وبها اثار بول المهرة من انف الحصان الذي اخذته الرغبة فقفز بمقدمته مطلقا صوتا عاليا فسأله المملوكي " هيه ياشيخ سليمان ماذا قال لك فرسك " فرد انه ينصحني بعدم المسالمة " . استمرت الحرب

حتى العام ٨٢٥هـ .حيث انتصر علي المماليك وقتل . وبينما تعسكر الجنود ليلا شاهدوا هامة تضوي بين الجثث فاذا بها هامة سليمان المنطار " المجرب " فعرفوا بولايته وورعه ودفنوه مكانه الان . واصبح مزارا حتى كتابة هذه السطور – والله وحده اعلم بالحقيقة – . وفي نخل ابار قديمة احاها داخل القلعة حفرها قنصوة الغوري(١) غير ان الدولة المملوكية سقطت على يد " سليم الاول " عندما تقدم العثمانيون محتلين غزة والعريش والصالحية حتى دخلوا القاهرة في ٢٢ يناير ١٥١٧م وانتهى الامر بشنق اخر ملوك الدولة المملوكية " طومان باي " على باب زويلة وسقطت سيناء ضمن ام سقط في يد العثمانيين ضمن املاك الدولة المملوكية .

العثمانيون في سيناء

لقد ابدى سليم الاول عناية خاصة بالجزء الغربي لسناء فبنى قلعة العريش ورمم قلعة نخل عام ١٢١٤ هـ . امتد الاحتلال العثماني لمصر وبجملتها سيناء منذ سنة ١٥١٧ م حتى سنة ١٧٩٨م اي ما يقارب ٢٨١ عاما . كان عصرا ذهبيا لنواح مختلفة كالزراعة والاقتصاد غير ان مجمل ما حضيت به سيناء في هذا العصر هو اصلاحات حدود وقلاع وتأمين طرق الحجاج(٢) .

١- رباعيات سيناء / عبد الفتاح رزق ط ١٩٨٤ / دار المعارف .

٢- المرجع نفسه .

جزارون في العريش

غزا نابليون (١٧٦٩ : ١٨٤١ م) مصر عن طريق البحر وقد جاء مروره في صفحات التاريخ على سيناء عاكسا صورة مشرفة لكفاح هذا الشعب وصلابته . كان نابليون يحلم بأقامة امبراطورية كبيرة على انقاد الامبراطورية الانجليزية . حيث اعد للامر عدته المكونة من ١٣ الف رجلا ولا يشمل هذا العدد " اشتات الموظفين الملحقين بالجيش والخدم والحمالين والمترجمين والعمال ولا على الموظفين المدنيين الفرفنسيين وموظفي المالية ومن اليهم . وقد اصطحب عددا من الظباط زوجاتهم الدائمات والمؤقتات منهم . يقول عبد الرحمن الجبرتي (وخرج ايضا عدة كثيرة . حتى الاسرة والفرش والحصر وعدة محفات للنساء والجواري البيض والسود والحبوش اللائي اخذت من بيوت الامراء وتزيا اكثرهن بزي نسائهم الافرنجيات ونفر من المشايخ) وكان لبونابرت احداث ثلاثة من اصطحاب هؤلاء الرجال . فوجودهم معه دعاية طيبة . وقد يستفيد منهم في مفاوضاته مع الجزار والباب العالي . وهم رهائن في يده وقت الحاجة . "(١)

في الثالث والعشرين من ديسمبر ١٧٩٨ م امر بونابرت

١- بونابرت في مصر تأليف G. Kristover Haird ترجمة فؤاد اندرو واس ط ١٩٦٩م .

" لوجررانج " بأستطلاع ساحل شبه جزيرة سيناء الواقع على ساحل البحر الابيض االمتوسط مثل غارات الاعراب المتصلة وقوتهم . والمطر الذي لم ينقطع . ابلغ لوجررانج في ١٧ يناير ١٧٩٩ م ان تحصيات " القطية " تمت اقامتها . وعين بونابرت اقطية ملتقى ونقطة استراحة للوحدات المشتركة في الحملة . كانت ترد عن تجمعات متزايدة لجيوش الترك في ثغر العريش داخل الحدود المصرية . وذلك ان الجزار كان يستعد للهجوم . وصلت فرقة رينيه الى اقطية في الايام الاولة من فبراير وغادرتها في السادس من فبراير لان بونابرت اصدر اوامره للفرقة بالاستيلاء على العريش . وفي اليوم ذاته وصل كليبر بفرقته وغادر اقطية في ١١ فبراير ووصل تجاه العريش في المساء نفسه اما بونابرت فوصل العريش في ١٧ فبراير وقد انضمت تحت قيادته فرقة بون . واستاء لانه وجد المدينة لم تسقط بعد ووصلت اخر فرقة من الجيش في ١٨ فبراير ١٧٩٩م بعد ان عبرت سائر الفرق عبورا شاقا حيث انتحر عدة جنود بأطلاق النار على رؤسهم(١) .

استولت الدهشة على الجنرال عند وصوله الى العريش حيث انه توالى زحفه الشاق بجيشه لانه لم يجد معسكرا كبيرا للاتراك فحسب . بل وجد حصنا منيعا . كان المعسكر يشتمل على نحو

١- بونابرت في مصر /مرجع سابق .-

ستة مائة فارس من المماليك والعرب والترك ونحو الـف ومـائتين من المشاة الالبانيين الذين ارسلهم الجزار . اما الحصن فكان بنـاء حجريا مربعا تقوم الابراج المثمنة على جانبيه ومـن حولـه اسوار ترتفـع ثلاثيـن قدمـا وكـان عـدد الحاميـة الـف ومـائتين الـــى الـف وخمسمائة رجل اكثرهم مـن الالبـانيين والمغاربـة . يضـاف اليهم نفر قليـل مـن الممـاليك . وكـان اول عمـل قـام بـه رينيـه هـو الاستيلاء على مدينـة العريـش التـي دافـع عنهـا اهلهـا فقتلـوا دون ابطاء بحد السيف والسوتكي على الاصح وبعد ثلاثة ايام انضمت قوات كليبر الى رينيه . وكان رجال رينيه يتضـورون جوعـا لان العريش لم يكن لديها من الاقوات ما تقدمـه للفرنسـيين فهـي قريـة صيد صغيرة واقعة بين البحر والصحراء . وكان بادئ التناقض . فالمحاصرون الذين يصومون رمضان من الشـروق الـى الغـروب بالرغم من توافر الاقوات لديهم يجوعون محاصريهم(١). ومفارقـة اخـرى هـي ان مـؤن الاتـراك مصدرهـا الاكـبر مخـزن الجيـش الفرنسي في دمياط حيث باعه موظفوا التموين المغـامرين طمعـا في الربح لتجار يونانيين نقلوها فورا ليبيعوها الى الممـاليك بربـح اكبر . حاصر رينيه وكليبر الحصن ولكن الامل كـان ضعيفـا فـي تسليمه قبل وصول عددا من جنود المدفعية(٢) . وفـي الوقـت نفسـه

١- بونابرت في مصر/ مرجع سابق .

٢- المرجع نفسه .

قاد رينيه في ليلة ١٤ فبراير اربع كتائب في هجوم مباغت على جنود المعسكر التركي وكان عددهم ١٨٠٠ جنديا . ولما كان المسلمون لايقاتلون عادة بين الغروب والفجر فان الترك لم يتخذوا الحيطة لانفسهم . دخل الفرنسيون المعسكر بعد منتصف الليل بقليل دون ان يلحظهم احد . وقتلوا الرجال النيام بالسلاح الابيض في سكون حتى بلغوا قلب المعسكر . واذا بكلب ينبح نبه النائمين ودب الرعب في صفوف الحامية التركية فحاول رجالها الفرار . ولكن منافذ المعسكر كانت قد سدت . يقول رينيه في تقريره :- " وسرت في المعسكر كله وقتلنا من وجدنا وكان من بين القتلى حوالي ٥٠٠ قتيل على رأسهم امير من المماليك وعدة كشاف . واسرنا ٩٠ اسيرا . ولم يفقد الفرنسيون سوى ٣ رجال " . ووصف نابليون الهجوم بأنه من " اجمل العمليات الحربية التي يتصورها العقل . مع ان رينيه استولى على مخازن الذخيرة والمؤن في العسكر الا انها كانت ضعيفة الاثر في تخفيف جوع الفرنسيين . يقول " مالو " الذي كان ملحقا بفرقة كليبر ويؤيده في قوله شهود اخرين " كنا نأكل الجمال والخيل والحمير . حتى ان رائدا اسمه " ميجر " المه ان يكتشف ان جواده اختفى من مربطه فوبخ رجاله على اكله فأجابوه قائلين انهم ادوا له خدمة لان الجواد كان خبيثا ولكنهم وعدوه بالدفاع عن فرسه . " بدأ قائد الحصن المفاوضة في ١٨ فبراير ١٨٩٩ م وارسل يقول " انه وان كان

لديه قدر وافر من الذخيرة والطعام الا انه على استعداد لتسليم الحصن بشروط معينة لان المعونة التي وعد بها لم تصله " وكانت شروطه ان يسمح له وللحامية بمغادرة الحصن بمتاعهم وسلاحهم وبالذهاب حيث شاءوا فأبى بونابرت ولكنه عرض اقتراحا مضادا . فقد وعد اذا سلمت الحامية بان يرد لافرادها سلاحهم مكرمين وينقلهم الى مصر حيث يسافرون بالبحر لأي بلد يشاءونها . ولكن القائد الذي رفض هذا العرض يعلم تمام العلم ان مصر محاصرة وبعد ان انفق نابليون يومه في المفاوضات . امر باطلاق ستار كبير من نيران المدافع حتى صباح اليوم التالي . لقد توقع ان تسقط العريش دون مشقة . وهاهو ذا الحصار يدوم عشرة ايام . وسيتضور جوعا اذا لم يتقدم الجيش الى بقاع اكثر خصوبة وكونت المدفعية الفرنسية غلالة دائرية حول الحصن على مسافة ٣٠٠ ياردة واستمر ستار النار اليوم كله دون هوادة وسقطت كثير من قنابل الفرنسيين وقذائف مدافعهم التي اخطأت المرمى في صفوفهم على الجانب الاخر فقتلت وجرحت عدة رجال . يقول " **مالو** " ان بعض القذائف الفرنسية سقطت في مستشفى الميدان . ولما قرب المساء فتحت ثغرة صغيرة في الاصوار وبلغت خسائر الفرنسيين في ذلك الوقت

(٢١ مدفعيا ، ١٧ من رجال الخنادق ، و ٣٥٠ من المشاة)(١).

يقول ديترو " لقد أبدى العدو بسالة خارقة ، فردموا ما تهدم وواصلوا اطلاق النار من البرج دون ان يعبأوا بقذائف مدافعنا وقنابلنا "(٢).

كان بونابرت يكره الحصار رغم شدة حبه للمعارك . ولهذا ارسل رسولا للحصن يحمل راية الهدنة ويدعو الحاكم للتسليم لان الاسوار ثغرت .

كانت شروط بونابرت سخية في ظاهرها وهي " ان يسلم الحصن للفرنسيين قبل الساعة الرابعة بعد الظهر . وان يحتفظ افراد الحامية بسلاحهم ومتاعهم دون الخيل . وان تسير الحامية في الصحراء الى بغداد * . ويقسم حاكم القلعة وجنوده على ان لا يحاربوا في جيش الجزار لمدة عام . وقبل كبار الضباط الاتراك هذه الشروط واقسموا بموسى وابراهيم وبالنبي محمد وبالقرآن ان يحترموا هذه الهدنة بحذافيرها . كان هناك اكثر من ٩٠٠ رجلا من الحامية لايزالون احياء .

يقول الكبتن دوجيرو " انه كان بينهم مملوكان شركسيان صغيران بارعا الجمال يحملا السلاح ولا يبدوا عليهما اثر للخوف . مع انهما لايتجاوزان العشرة او الثانية عشرة . امر

١- بونابرت في مصر/ مرجع سابق . ٢- المرجع نفسه .

* وهي قرية تقع على بعد ٦٠ كم جنوب العريش حاليا .

نابليون بنزع سلاح المملوكين مخالفا بذلك شروط التسليم . وامر بأرسالهما الى مصر حيث اطلق سراحهما . اما باقي الجنود الترك ومعظمهم من المغاربة والالبان واليونان فقد احاط بهم جنود فرقة الجنرال بون بمجرد اخراجهم من الحصن وحملوا الكثير منهم بوسائل تتفاوت بين اللين والشدة على الانضمام للقوات الفرنسية خيرا من ان يهلكوا في الصحراء . وجد الفرنسيون داخل الحصن من المؤن الوفيرة مما خفف جوعهم . وأرسلت الاعلام التركية التي استولى عليها الفرنسيون الى القاهرة لعرضها في الازهر دليلا على النصر . وواصل الجيش انتصاراته حتى استولى غزة في ٢٤ فبراير ١٧٩٩م (١) .

استمر زحف الجيش الفرنسي حتى وصل الى عكا ولكنه هزم امام منعة اسوارها . وقفل راجعا يلعق جراحه حتى وصل غزة في ٣٠ مايو ١٨٠٠م وفي اليوم الاخير من مايو بدأ الزحف خلال سيناء وفي ٥ يونيو استؤنف الزحف في الصحراء متجها الى مصر حتى وصل قطية واستؤنف المسير حتى وصل بونابرت القاهرة في ١٤ يونيو . ولم تدخل اي قوات فرنسية بهذه الصورة سيناء مرة اخرى ابدا . وهكذا انتهى احتلال القوات الفرنسية لسيناء " .

١- بونابرت في مصر / ترجمة الدرواس ١٩٦٩م .

غادر الفرنسيون سيناء في سنة ١٨٠١م . ولكنهم عادوا الى مصر وسيناء بالطائرات في عام ١٩٥٦م ورحلوا ولن يعودوا اليها بالمرة . وان بعدت سيناء عن عيون الفرنسيين وعقولهم وقلوبهم . فقد وقعت في قلوب اخرين تميزوا على سائر الشعوب الاوروبية بالذكاء والفطنة وطول البال وبعد النفس والنظر في سبيل ما تريد الحصول عليه . انهم " **الانجليز** " فمنذ تدمير الاسطول الفرنسي في معركة ابي قير البحرية في اكتوبر ١٧٨٩ بدأ تخطيطهم الذي تعودناه منذ ذلك التاريخ وهو قروض ومنح اولا ثم تزداد القروض وتزداد حتى تثقل عليهم فيسهل التهديد . ثم بعد اخذ ورد " الاحتلال " . اعود وأذكر انه الذكاء . والحقيقة ان الانجليز ومن على شاكلتهم ينظرون الى العربي من المحيط الى الخليج على هذه الصورة " ذقن طويلة . وجه اسود . كوفية حتى المؤخرة . قدرة للطعام المتعدد . شره للجنس . مزواج . تافه وغبي . يتدحرج وعقله في طعامه وفي نزوته " .

" اذن سيناء دخلت مجال التخطيط الانجليزي وبدأ التخطيط لها منذ ايام الحملة الفرنسية على شكل قروض ثم قروض ثم احتلال " .

الفصل الثالث

سيناء في عصر اسرة محمد علي

(١٨٠٥ م : ١٩١٤ م)

عندما تولى محمد علي باشا حكم مصر كانت سيناء في جملة مادخل في حوزته من املاك مصر . وكان عرب سيناء يحكمهم قضاة منهم بحسب عرفهم ، وعاداتهم ، وقد كانت نظارة العريش تتبع نظارة الداخلية ، وبعد قضاء محمد علي على الحركة الوهابية بمشاركة فعالة من قبيلة الحويطات وبعض قبائل الجنوب أرسل زعيمهم عبد الله الى " الاستانة " حيث اعدم في عام ١٨١٨م(١) .

وفي سنة ١٨٣١م وقع خلاف بين محمد علي وعبد الله باشا والي عكا فأتخذ ذلك حجة لاحتلال سوريا ، فجرد حملة برية و بحرية مرت عبر سيناء . ولذلك قامت الادارة في مصر باعداد طريق ممهد في سيناء للمواصلات للربط بين مصر وسوريا وكان الجيش المصري يبدأ من الموقع الذي اقيمت عليه مدينتان " القنطرة الشرقية " و " القنطرة الغربية " حيث الطريق الشمالي ويتجه الى قطية وبئر العبد ، وبئر المزار ثم مدينة العريش فالشيخ زويد فخان يونس .

١- رباعيات سيناء / فتحي رزق .

قام ابراهيم باشا اثناء رحلته الاولى بتعيين حراس على آبار المياه التي قام بحفر عدد كبير منها وامر بأصلاح الآبار القديمة في قطية وبئر العبد . والشيخ زويد . وقام ابراهيم باشا اول مسئول في الادارة المصرية في حكم محمد علي بأمر تنظيم نقل البريد بين غزة ومصر على الجمال . وفي فترات كثيرة كانت الدولة في مصر تقدم الاعانة السنوية للقبائل التي تعمل في نقل البريد . وظل هذا النظام ساريا في سيناء عدة سنوات وحددت محطات البريد . القنطرة شرقا . وقطية . وبئر العبد . وبئر المزار . والعريش . والشيخ زويد* . ورفح وخان يونس وغزة في الشمال في سنة ١٨١٦م . في تلك السنة اعدم زعيم الوهابيين " **الملك عبد الله** " في الاستانة بعد غزوة " **الدرعية** " . في هذه الحرب نقل محمد علي جزء من المهمات البحرية عبر سيناء وعبر العريش التي كانت ممرا دائما لرحلاته .

- واقعة المقضبة في عام ١٨٣٠م .

حدثت هذه الواقعة في عهد محمد علي باشا حيث خرجت قافلة من غزة ومعها بضائع كثيرة من الاقمشة الحريرية والصابون والسكر وسارت في الدرب المصري قاصدة مصر . فألتقاها عرب " المنايعة " رتيمات . وسلبوها مالها . قيل " فكثر السكر

---

* كان موقع البريد بئر الزعقة جنوبي قبر الشيخ زويد بحوالي كيلو متر .

والحرير في وادي الرتيمات " حتى انهم جدلوا لابلهم قيودا من الحرير وسقوها ماء السكر وهم ينشدون " سمحة ذوقية طعم السكر مميوص فيه " . فأخذت حكومة مصر تترقبهم حتى علمت بتجمعهم فأتت اليهم بالعساكر وقتلت منهم خلقا كثيرا ومازالت تطاردهم حتى اتى كبارهم الى العريش وأخذوا الامان (انظر باب الانساب السواركة المنايعة القصة كاملة) .

- حرب السواركة " جبيرات " والترابين ١٨٣٢م .

من الحروب الشهيرة التي جرت في بلاد العريش . فقد كان الجبيرات قبيلة قوية تسكن القسم الشرقي في بلاد العريش حيث شن عليهم ترابين سوريا حربا دامت ٢٠ عاما . جرت في اثنائها وقائع دموية في جهات وادي المغارة . والمويلح . والحسنة . والعمرة . وكانت الخسارة فيها جسيمة من الجانبين . واخيرا انتصر ترابين مصر لاخوانهم في سوريا . فأرسلوا لهم نجدة بقيادة الشيخ ابو سرحان فطردوا الجبارات والرتيمات " سواركة " من بلاد العريش الى غزة وهناك اوقعوا بهم وقعة فاصلة على " نهر الشريعة " وعقدوا صلحا بعدها جعلوا فيه " قنان السرو " وهي طريق شهيرة شرق غزة الحدبينهم وبين الجبيرات نذكر هذا التاريخ لانه تاريخ واقعي فحسب من باب معرفة التاريخ مهما كانت النتيجة فكلنا اولا واخيرا اخوة . وقد تكون هذه الحرب دسائس للاستعمار سواء كان انجليزيا او ارتدى ثوب الصهيونية

العالمية . او لعلها كانت خطأ في تقيم الامور . وعلى اي ناحية من النواحي السابقة فالحقيقة الباقية اننا مؤمنون بالله وبرسوله الذي يقول " كل المسلم على المسلم حرام ماله ودمه وعرضه " .

- العريش في عام ١٨٣١ .

في هذا العام تم الغاء نظام تعيين محافظ العريش من ابناء المحافظة بسب محافظ اسمه " غطاس اغا " كان قد قام بقطع نخيل قبيلة بني سليمان الذين رفعوا الامر لابراهيم باشا . وبعد اجراء التحقيق تم عزل المحافظ . واوقف تعيين المحافظين من ابناء المنطقة واصبح يعين من ابناء وادي النيل . وعندما عاد ابراهيم باشا من الشام عبر سيناء بعد معاهدة لندن الغى حامية العريش التي لم يعد لها مبرر . واستبدل برجال القلعة عددا من رجاله وضباط بوليس يعملون تحت امرة المحافظ ومع ذلك لم يستتب الامن دفعة واحدة حيث دارت سلسلة معارك بين القبائل وقوافل التجارة . بل ان ابراهيم باشا تعرض للسطو اثناء عودته من الشام . فمكنت السلطات المصرية عرب الهنادي من مصر من القيام بحملة ضد القبائل التي تعمل في السطو وبالفعل نجحت هذه الحملة في جعل الامن يستتب على الساحل الشمالي وظل طريق القوافل مفتوحا بعد وفاة ابراهيم باشا اكبر اولاد الاسرة العلوية . الذي زار سيناء واهتم بها اهتماما كبيرا . وظهر انه كان في نيته جعلها مصيف له . فبنى لذلك

الحمام الكبريتي قرب الطور . في العام ١٨٨٥م كان منتشرا في سيناء نظام " **الدرك** " وهذا النظام عرفا بدويا معناه ان الارض التي تقع تحت سيطرة القبيلة وينتشر فيها افرادها تسئل امنيا عنها مقابل دفع مقابل مالي لاستتباب الامن لشيوخ وعقائل هذه القبيلة او تلك . ويتضح من ذلك ان سلطة القانون مقلصة الى حد كبير . ويد الحكومة في السابق كانت قاصرة للوصول حتى اقل القليل . اما تخوم سيناء في الداخل كانت تحكم حكما عرفيا . في هذه الفترة حدثت حرب " الترابين والسواركة " وغيرها وسأتحدث عنها بالتفصيل لاحقا .

اقول هذا وانا اتحدث عن تاريخ سيناء ملقيا وراء ظهري منطق التحيز . واضعا نصب عيني الحيدة وواقعية المؤرخ وامانته التي تبتعد قدر الامكان عن التحيز القبلي والعرفي . فهناك مثلا حرب الترابين والعيايدة عام ١٨٨٥م . وقد سكن الترابين محل الجبارات وشغلوا الجنوب الشرقي من بلاد العريش واصبحوا يحدون السواركة قبلي فالعيايدة في الشمال . والتياها في الجنوب وبسبب الحد وقع بينهم وبين العيايدة خلاف ادى الى الحرب وكان حسيبهم اذ ذاك " سليم بن فياض " وحسيب العيايدة " صباح بن سبيع " فدامت الحرب سنين الى ان عين الحد واصبح حدا واضحا من الشمال حيث الدرب المصري من حجر السواركة قرب صنع " المنيعي " الى البواطي فينحرف غربا الى رجم القبلين

فجبل ريسان عنيزة فجبل المزار فجبل الريشة فجبل قديرة الى ان ينتهي الى رجوم القبلين . ويلي من رجوم القبلين الى الشيخ احميد ابو جرير الى رجوم العمرات . قالوا " وكان العيايدة والسواركة مدققين على الحد مع الترابين حتى كانوا لو اضطروا للمرور في ارض الترابين يكممون أفواه ابلهم لكي لا ترعى عشب الترابين . واشترى السواركة كثير من اراضي الترابين شرقيهم وعاشوا معهم في صفاء تام(١) .

- حادثة الحوار ١٨٨٥م .

دام السلام بين الترابين والعيايدة حتى سنة ١٨٨٥م فوقع ما كاد يؤدي الى الحرب وذلك انه في تلك السنة اختلف سليمان القديري مع نسباء له بسبب " الحوار " . فأطنب على حسان الخسينات الترباني في جبل المغارة للحصول على حقه . فذهب حسان الى نسباء " سليمان " وسألهم ان ننهي الخلاف مع نسيبهم بسلو العرب . فأبوا وأصروا على التنكيل به فأغاروا على ابله وأخذوها . فلما علم حسلن بذلك جمع جموعه وقصد ارض العيايدة . واخذ يفتش عن ابل سليمان حتى وجدها . فأستردها عنوة . فأستاء سليمان بن صفيح حسيب العيايدة من ذلك فهد خيامه وعب القناة تاى مصر واخذ يغزوا الترابين من هناك . حتى كل .

١- تاريخ سيناء نعوم شقير مرجع سابق .

فأضر الذباب ابله . وطلب الصلح . فأجتمع الفريقان في بيت " خضر الشنيبات " شيخ الترابين الحررة فحكم على العيايدة بأعطاء نسيبهم حقه . وسموا لذلك الغرض ثلاث قضاة حق على ان يلتقي هؤلاء الثلاثة في " قطية " . والقضاة الثلاثة هم " سلام الحج بن صفيح الصفايحة الاحيوات . مصلح ابو قردود التيهي . مغنم ابو الريش العيادي " فحكم سلام الحاج بن صفيح " فلم يرض الترابين بحكمه . وحكم " مصلح ابو قردود " فرضوا وانتهى الخلاف(١) .

- تحويل درب الحج المصري ١٣٠١هـ - ١٨٨٤م .

بسبب المخاطر التي كان الحجاج يتعرضون لها تم تحويل درب الحج المصري حيث تم توسيع محجر الطور . ومد له خط تلغرافي في السويس سنة ١٩٠٠م فكان في تغيير هذا الطريق راحة للحاج تفوق الوصف لانهم كانوا يقاسون كثيرا من الشدائد والاخطار بطريق الحج وكان في جملة من خسروا بذلك " الحويطات " واتفق ان الحكومة بعد ذلك حاولت تجنيدهم فأخافهم ذلك جدا وخرجوا من بلادهم راجعين الى الحجاز فأرسل الخديوي من اعادهم وأعفاهم من الجندية وفي ذلك قال شاعرهم :-

---

١- تاريخ سيناء / نعوم بك شقير .

ياراكبين فوق خيل وغفور

في حيرت الله غنوا لهن

تلقوا علي ابو طقية ياعد مذكور

وياكم جائل يرمي شحمهن

قولو لنا علم ماهو ع البدو ممرور

حتى بنات البدو عين لا يقنعن

والحج صبح من مشا حبة حد حور

وسارت غلاين البحر ينقلنه

في العام ١٨٦٥م ادخل اول خط تلغرافي الى سيناء وهو خط العريش الذي يصل مصر بالشام على درب السلطاني فوصل عمال تلغراف الشام الى رفح في ٢٦ مايو ١٨٦٥م . في ١٧ نوفمبر ١٨٦٩م افتتحت قناة السويس فبنى الخديوي " اسماعيل " مدينة الأسماعيلية الحالية على الضفة الغربية من قناة السويس في قطاعها الاوسط كما بدأ في بناء مدينة القنطرة شرق الواقعة على مسافة ٤٥ كيلو متر جنوبي بور سعيد . والاسماعيلية في البداية كانت مجرد قرية صغيرة شارك التجار الوافدين من الصالحية في شرق الدلتا والقادمون من غزة والعريش ببناء دكاكين ومنازل كانت عبارة عن اكشاك واكواخ . وامر اسماعيل بأنشاء " محجز " للحيوانات الواردة من الشام لبيعها في مصر .

الفصل الرابع

جانب تاريخي لوقائع شهدتها المنطقة
من سنة ١٨٣١م حتى سنة ١٩١٤م .

- حرب الترابين السواركة . (١٨٣١ - ١٩١٤)(١) .

- يوم القرارة الاول :-

كان الرميلات يسكنون ارض القرارة شمالي خان يونس حاليا وهي مشهورة بخصبها . فقامت بين الرميلات و الترابين حرب انتصر فيها الترابين وسكنوا مكانهم في القرارة . فوصل الرميلات حتى العريش عمق بلاد السواركة . وكان السواركة قد ورثوا عداء الترابين من اخوانهم الجبارات فرحب بهم السواركة . واسكنوهم على الحد الشرقي لهم . وكان يفصل بين الترابين والسواركة حد معترف به . وهو الحد الذي امتد من حجر السواركة وينتهي ببئر رفح . وقد شق على الرميلات خروجهم من ارض القرارة .

قال شاعرهم :-

لاصوم عن كل الطعامات   واقطع بلاد القرارة في الظلمات

اشارة الى انه لايطيق ان يراها بيد الاعداء .

١- كل الوقائع اخذت من كتاب نعوم بك شقير ومن المعمرين .

- يوم الحناجرة :-

مازال الرميلات والسواركة يترقبون الفرص للاخذ بالثأر من الترابين حتى كانت سنة ١٨٤٨م فلاحت لهم فرصة فهاجموا عرب الحناجرة القاطنين الحد الشرقي منهم تحت حماية الترابين فأكتسحوا بلادهم وتقدموا الى ارض الترابين وهاجموا محلات الترابين وحملوا ما استطاعوا حملة من الاثار والغفور وساقوا منهم الابل والاغنام والخيل والحمير وعادوا الى بلادهم وكان من غزاة الرميلات رجل يقال له عواد البعيرة ففيماهو راجع من الغزوة وجد مجموعة من نساء الترابين فأخذ غفورهن والجمل وترك النساء وحالهن .

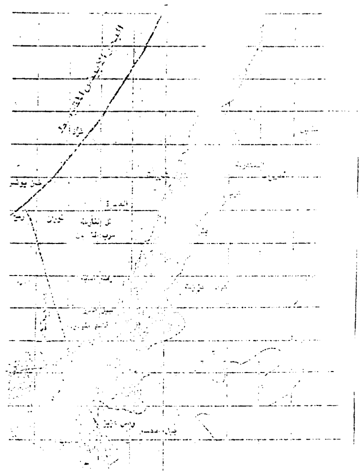
يوم القرارة الثاني :- ١٨٥٥م .

وقع خصام بين " صرار ابو شريف " من الخناصرة السواركة وبعض اقاربه فاضطهدوه فلجأ الى اعدائهم الترابين فجمع السواركة والرميلات جموعهم وهاجموا الترابين في ارض القرارة وسط النهار وطردوهم حتى ادخلوهم خان يونس وقتلوا منهم عدد كثير والقوا القبض على قريبهم صرار أبو شريف فقتلوه . ثم بقروا بطنه . وحشوها رملا وقالوا هذا جزاء من يخون اهله وينضم الى اعدائهم وقال شاعر الرميلات في ذلك اليوم :-

طاح السيف من كف الوحيدي سيف الشيخ صارت له رنة
قوطرت به زغوب الخيل حمرا وزقاق الخان ما بزل عنه

- واقعة المكسر صيف ١٨٥٦م .

لقد قام الترابين بأستنصار حلفائهم العزازمة والحويطات والاحيوات وغيرهم وحملوا على السواركة في بلادهم حتى اتوا مقام الشيخ زويد . فذبحوا له جمل وكان السواركة والرميلات قد



– على الخريطة نشاهد بوضوح ولي وزان كفيا الترابين . كما نشاهد ارض الترابين وقتيلها والعزازمة في فلسطين ، منن كتاب رحلة الضياع ، ذكريات لاجئ للاستاذ جمعة حماد .

علموا بزحف الترابين فجمعوا قواتهم في الخروبه . وكان حسيب الترابين " جمعة ابو ماسوح " . وكان عقيدهم " ابو سته " . وحسيب السواركة وعقيدهم " اسبيتان ابو عيطه " . وكان ماسوح عقيد الترابين قد ارسل الى حسيب السواركة يقول " اكفونا شر الحرب واقنعوا ببلادكم وحدكم " فأجابه ابو عيطه " دع عنك هذا الهذر فلابد من استرجاع بلادنا حتى القرارة " . هنا شرع قليد الترابين اذ ذاك في تنظيم جيوشه واعدادها للهجوم فجعلها ثلاثة جيوش . وارسل بطريق البحر جيشا . وجيشا بطريق البر المعتادة حتى الخروبة فما شعر السواركة الا والجيوش قد انقضت عليهم من اليمين والشمال والامام فوقع فيهم الفشل . حيث اتفقوا في صلحهم مع الترابين ورموا " الشيخ زويد " كفيلا للترابين ورمى الترابين " نوران " كفيلا لهم . وكانت الهزيمة بسبب خيانتهم للعهد طبيل الشيخ زويد مع الترابين – هذا ما سمعناه من معمرينا وتعليلي لهزيمة السواركة هي امور تتعلق بالتنظيم وعدم الوعي الكامل بجيوش وتخطيط الترابين وهي بالتأكيد قلة ايمان في كلا الجانبين . فالوازع الديني دائما وقاية من الشر . كانت هذه الحرب لها اثر مدمي على السواركة الذين اخذوا على غرة ولم يخططوا ولم ولم يفضلوا الحسنى وصلة الجوار حيث حمل اولاد سليمان قتلى السواركة ودفنوهم فيما يسمى " بتل السواركة " " ميدان الشيخ جبارة الان " . ومهما يروى او يكتب عن تلك

الحرب. فهي الحرب بطبيعتها . ولو ان كلا الفريقين تمثل بالحديث الشريف " كل المسام على المسل حرام . دمه . وماله . وعرضه " لجنبوا الاحفاد هذه الرواية الملعونة . والماضي الذي لانود ان نذكره .

- الصلح بين الترابين والسواركة .

اجتمع كبار الترابين وكبار السواركة في بيت سالم بن مصلح الحنجوري وعقدوا بينهم صلح على ان يعود كل فريق الى بلاده وبقيت القرارة التي هي اصل الحرب بيد الترابين . كان قليد الترابين في هذا الصلح جمعة ابو ماسوح الترباني . ام قليد السواركة فكان سالم ابو عيطة . ولقد عاش سالم ابو عيطة حتى العام ١٨٥٨م . وماتوكان اخوه صبيح غير راشد فولى السواركة " **زيتون عواد** " قليدا عليهم .

وقد جدد السواركة الصلح مع الترابين في بيت الحاج " حماد بن مصلح " . واختاروا " صبح اسبيتان ابو عيطة " قليدا للسواركة . حيث جدد القليدان العقود والمواثيق للسير بموجب الاساليب المرعية عند العربان . وعدم تعدي فريق على فريق . في نفس او مال او عقار . وفي اوائل سنة ١٨٨٩م اياما كان فيها محمود بك محافظا للعريش وقع خلاف بين الترابين والسواركة فلجأ كل فريق الى اخذ جمال الفريق الاخر بالوثاقة . وكاد الامر يفدي الى فض النقى بينهم واعلان الحرب . فتدارك محمود بك الامر وعين

مندوبين من محافظة العريش وارسل الى حاكمية غزة فأرسلت مندوبين من قبلها فأجتمعوا في بيت " مهيزع الترباني " بحضور قليدي السواركة والترابين واعيانهم وعقدوا صلحا في ٣ جمادي الثاني ١٣٠٦هـ / ٤ فبراير ١٨٨٩م ولايزالون عليه حتى الان .

امتدت اواصر الصدقات والاخوه بين اعرق قبيلتين الترابين والسواركة . وقد آخت بينهم طريقة المغفور له مولانا " الشيخ عيد ابو جرير " عليه رحمة الله . وجلسوا مع بعضهم سوايا ونبذوا العداء ونسوه . واصبحوا اخوانا بفضل هذا الرجل الكريم الطيب . وارادة الله التي لاترد والتي بفضلها نزع الله الحقد والكره وعداء الماضي البغيض . واصبح الجيل الحاضر لايذكر هذه السوءات ووجه عمله وارادته الى المستقبل المنظور . كما انها دللت على نتيجة واحدة الا وهي " ان الدين الاسلامي هو الحصن والملاذ من شطحات المخربين وافكار شذاذ الافاق " .

بسم الله الرحمن الرحيم " واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذكنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا " صدق الله العظيم .

- زيارة الخديوي عباس حلمي الثاني للعريش .

في سنة ١٨٨٩م قام عباس حلمي الثاني بزيارة مدينة العريش والبلاد المجاورة كما زار مدينة رفح على الحدود بل ذهب عند عمودي رفح " مسلتي الفراعنة " وجلس هناك ساعة وكان يرافقه

" عثمان بك فريد " محافظ العريش انذاك . فأمره الخديوي ان يكتب زيارته للحدود المصوية على العمود هناك . وبالفعل قام الشيخ ابراهيم محمد قاضي المحكمة الشرعية بالعريش في ذلك الوقت بكتابة التاريخ على صحيفة كبيرة وقام بنقشه على عمود الحدود برفح مصطفى افندي البيك احد ابناء عائاة البيك القديمة وكانوا ايامها في السويس . ومن الاصلاحات التي اجريت على سيناء خلال حكم عباس حلمي الثاني بناء مسجد جديد في العريش واستمرار في اصلاح الطرق الرئيسية في الشمال والجنوب .

- **واقعة بطيخ ربيع ١٨٥٦م .**

سبب هذه الواقعة ان " عودة " من التياها طعن بعرض اخيه " عامر " وانتصر له التياها . اطنب عامر على الترابين . فأشتبكتا القبيلتان في قتال قرب بطيخ وراء نهر نهر الشريعة قتل فيه من الترابين عشرة رجال . فعاد الترابين وجمعوا جموعهم واوقعوا بالتياها في واقعة بطيخ ربيع .

- **حرب الاحيوات والبريكات .**

ناصر الاحيوات في هذه الحرب حلفائهم الترابين فطردوا البريكات والتياها واحتلوا بلادهم . وعند عقد التياها والترابين الصلح . كان البريكات قد قتلوا من الاحيوات ثلاثة رجال فدفعوا لهم الدية وهي مائة وعشرون جملا وعادوا الى بلادهم .

- حرب الاحيوات والمعازة .

قامت حرب بين الاحيوات والمعازة . دامت سنين بسبب ان المعازة غزوا بلاد التياها وساقوا منها نياقا لعتيق البريكي التيهي وانقلبوا راجعين الي بلادهم فمروا على بئر القريض واتفق ان الاحيوات كانوا اذ ذاك مجتمعين قرب البئر يحتفلون بختان اولادهم . فجاءهم منذر ابلغهم ان المعازة نهبوا ابلا للتياها . فلزم الاحيوات حسب عرف العرب رد الابل . واستردوا الابل عنوة وقتل منهم " سليمان بن عليويه " من النجمات فهب النجمات لأخذ الثأر . وكان غزاة المعازة قليلين فأطنبوا على عيد بن حسين من كبار النجمات فأصبح مجبورا بسلو العرب ان يحميهم من قومه فجاؤا النجمات طالبين الثأر فسألهم ان لايؤذوا المعازة وهم في بيته فيجلبوا عليه العار . بل ينتظرون حتى يخرجوا فيفعلوا بهم ما ارادوا . فقعد النجمات لهم في الطريق ينتظرون خروجهم من البيت . كان عيد ابو حسين واسع الحيلة سديد الرأي وذلك انه لما دخل الليل ذبح نعجة وعلقها امام خيمته واوقد النار ليوهم النجمات انه يصنع طعاما للضيوف . واوعز الى المعازة ان ينسلوا واحد تلو الاخر تحت جنح الظلام . ففعلوا ونجوا بأنفسهم .

- واقعه ابو عجارم :-

في حوالي سنه ١٨٤٠م . غزا معازة الكرك التياها في وادى العريش بقياده " فريح أبو طيرين " . فأخذوا نحو أربعين ناقة

لابي فارس التيهي . وكان الاحيوات اذ ذاك في وادي العقفي فلما علموا الخبر انطلقوا وراءهم فادركوهم في وادي أبو عجارم قرب مصب العقفي بالجرافي . فوقف لهم المعازة وحدثت واقعة دموية بالبارود أولا ثم بالحجارة دامت من الصبح الى قرب الغروب ثم تحمس أبو طيرين كبير المعازة فاستل سيفه وصاح بقومه وهجم على الاحيوات فرماه جمعه رضوان من الاحيوات السلاميين برصاصة من بندقيته أم زناد . فخر قتيلا فوقع الفشل في المعازة فتركوا غنيمتهم وابلهم وفروا هاربين واسترد الاحيوات جمال " أبو فارس التيهي " وغنموا فوقها ثلاثين ذلولا . وقال شاعرهم في ذلك:-

دارس ياقلبي دارس	حطينا على الدروب حارس
خليك فاكر ياتيهي	فكينا ابل أبو فارس

- واقعة القريض الثانية :-

في حوالي سنة ١٨٧٧م أيام كان محمد أفندى عبدة ناظرا على نخل والعقبة خرجت سرية من المعازة مؤلفة من ثلاثين رجلا بقيادة صبحي أبو هيشة بغزو الاحيوات ؛فساروا حتى وصلوا بئر القريض فالتقوا قافلة من التجار ذاهبة الى العقبة وكانت خليطا من الحويطات وأهل نخل والعقبة والسويس وليس فيهم الا آحيوى فظنها المعازة قوم من الاحيوات فاطلقوا عليهم الرصاص وبادلوهم بالمثل وقتلوا كبيرهم صبح أبو هيشه وجمله وجرح

المعازة بن عصبان الحويطي في كتفه ثم صاح صالح الكبريتي من أهل العقبة بالقوم وقال " نحن تجار ولسنا أحيوات " فلما رأى المعازة أنهم يحاربون قافلة تجار كفوا عن الضرب وقالوا للكبريتي ادفن قتيلنا " بحسنى " فحمله الى العقبة ودفنه هناك .

- **واقعة العقفي ١٨٨٥م .**

جهز المعازة سرية نحو ٢٠٠ رجل بقيادة كبيرهم الرطيل واتوا وادي العقفي ولم يكن من الاحيوات سوى ٣٠ رجلا فباغتوهم بالهجوم عند الفجر فقتلوا منهم ١٤ رجلاوساقوا ابلهم وانقلبوا راجعين الى بلادهم قال شاعرهم الاحيوات مشيرا الى هذة الواقعة .

يا ما حبنا طاح   مع لوحة الصباح   من بندق ورماح .

ولكن الاحيوات ثبتوا للمعازة في تلك الواقعة وقتلوا كبيرهم (الرطيل) وأخذوا يشنون الغارة على المعازة حتى قتلوا منهم في واقعة العقفي وكان الفريقان قد ملا الحرب فاجتمع كبارهم في بيت محمد بن جاد شيخ الحويطات الملاوين فعقدوا صلحا لايزال الى اليوم حسيب الاحيوات في هذا الصلح " سليمان القصير " .

- **حرب التياها والسواركة (١٨٤٦)**(١) .

في حوالي سنة ١٨٤٦ هاجم السواركة والرميلات التياها في

١- نعوم بك شقير / ومعمرين .

جبل اللبني فقتلوا منهم ٩٠ رجلا وغنموا عددا كبيرا من الابل وفي ذلك قال شاعرهم :-

يا زين بشر العلامات تسعين بيضة صبحن عريانات

وتعرف هذة الواقعة بيوم البني وكان في جملة ما غنمه السواركة نياق خوارير أي حلابة قالوا كانت الناقة تحلب في الصباح باطية كبيرة وفي المساء مثلها .

- تعليق الكاتب :-

كل هذة الحروب دارت رحاها وانتهت منذ ١٦٠ " مائة وستون عاما " أويزيد وتم الصلح والرضا بين أطرافها جميعا . وسبب تناولي تلك الأحداث هي علاقة الارض بالبشران هذا التاريخ قد مات وانتهى فهو ملك التاريخ . سبب آخر لتناولي الاحداث السابقة هو تفويت الفرصة على كل المستفيدين في تفريق الشمل مهمه كانت أهدافهم أينما كانوا وكيفما كانوا لذا لزم التنويه.

المطامع الصهيونية في سيناء

من سنة ١٨٩٧ ، ١٩٠٣

تمكنت مصر من احباط أول محاولة صهيونية للاستيلاء على سيناء وأقامت مستوطنات ثم دولة حاجزة بين مصر وفلسطين وباقي الوطن لتتمكن من الوثوب منها لالتهام فلسطين .

قد تمكن هرتزل من اقناع بريطانيا ان تتنازل عن قبرص

وبالمقابل يتنازل هرتزل عن قبرص مقابل فلسطين وقد استقر الرأي في المؤتمر الصهيوني الخامس على احدى الجهات التالية لاقامة دولة اليهودوهي قبرص وشبه جزيرة سيناء - أوغندا . وترك مشروع وادي الفرات وموزمبيق والكونغو وليبيا . وقد تخوف رئيس الوزراء بلفور من تدفق اليهود على بريطانيا في أوائل القرن العشرين وهم الهاربون من الامبراطورية الروسية حيث بلغ عددهم في بريطانيا ١٠٠،٠٠٠ لاجيء ورأي بلفور والحكومة البريطانية أن أفضل حل هو تجميعهم وتوظيف أموالهم في منطقة كسيناء .

- البعثة اليهودية الى سيناء .

وكانت البعثة الفنية الصهيونية قد وصلت الى القاهرة في نهاية يناير سنة ١٩٠٣ مكونة من اليوكنت كسلر وهو مهندس يهودي في جنوب أفريقيا ترأس الجمعية الصهيونية في ترانسيفال ما بين سنة ١٨٩٩م وعام ١٩٠١م وبعد عودته في سيناء أشرف على جريدة " كوايس كرينيكال " . " والبرت جولد سميث " . " وجورج ستيفنسون " وهو مهندس بريطاني عمل في الهند وانجلترا وغرب أفريقيا وجزر الهند و" ارس سوكسين " مهندس زراعي بادارة المستعمرات الصهيونية في فلسطين . وألالتون هيل بوف رئيس مستشفي يافا الاسرائيلي ،وأخيرا " أوسكار " مرموك وهو مهندس من " البولتكريك " النمساوي في فينا .

وفي فبراير ١٩٠٣ توجهت البعثة الى سيناء .أمضت البعثة في سيناء ٤٢ يوما وبدأت عملها في مدينة القنطرة شرق وانتهي عملها في ٢٥ مارس عام ١٩٠٣م عند مدينة العريش بعد أن قطعت ٥٩٥ ميلا حيث بدأت عملية اكتشاف شبه جزيرة سيناء سيرا على الاقدام وعلى ظهور الابل لان ندرة المياة تعرض الخيول للخطر . وكانت معظم الطرق التي أخذتها البعثة بعيدا عن الطرق المرصوفة غير معروف الا القليل منها وذلك أن الخرائط في ذلك الوقت كانت خاطئة في بعض النواحي(١).

- التقرير الخطير .

في ٢٦ مارس ١٩٠٣ بدأت البعثة في اعداد تقريرها في مدينة الاسماعيلية في هذا التقرير الخطير سنرى أن البعثة الصهيونية سارت في الاتجاهات التي رسمها لها هرتزل بدقة لكي يتحقق الهدف الاساسي وهو الحصول على موافقة بريطانيا ومصر لكي تبدأ الصهيونية خطواتها في الاستيلاء على سيناء ومن أهم ما جاء في التقرير حيث قسم التقرير سيناء الى خمس مناطق أساسية :-

١- وادي الفرما .

٢- المنطقة الرملية ما بين وادي الفرما وأول العريش .

٣- وادي العريش وصحراء التية وملحقاتها .

١- رباعيات سيناء / فتحي رزق - ط ١٩٨٦م / دار المعارف .

٤- جبال التية ومناطق مساقط المياة .

٥- الجبال والاودية الواقعة بين المنطقة السابقة .وقال التقرير عن سكان سيناء أنـه فـي المنطقـة بعد قطـاع القنطـرة شرق لـم تـرى اللجنة سكانا في هذو المنطقة . وام يعثر على أي مخلوق .

في " المنطقة اثنين " التي أعطتها اللجنــة رقـم كـودي(١) ذكـر التقرير أنهم شـاهدوا أعـدادا قليلـة مـن البدو وأغلبهم مـن النسـاء والاطفال والشيوخ يعيشون في الخيام . أمـا فـي البردويل عند البحيرات القديمة فلم تري اللجنـة الا بعض صـائدي السمك ولم تحدد عددهم . أمـا فـي " المنطقـة ٣ " وهـي العريش فقد ذكـرت اللجنة أنها مقر المديرية وبها المينـاء الوحيد وحـدد التقرير عـدد سكانها بأربعـة آلاف نسـمة بينمـا حـدد التقريـر البعثـة الفنيـة عـدد سكان شبه الجزيرة كلها بنحو ألف نسمة نظرا لانـه لاتوجد قـرى وأن عـدد سكان " نخـل " مائـة نسـمة فقـط وأغلبهـم مـن رجـال الحامىة عدا القلىل جدا من البدو . وأن نـدرة السكان سببها قلـة الامطار التي تضطرهم الى التوغل في فلسطين بحثا عـن الارض الخضراء لغذاء الجمال والاغنام .

وتعرض التقرير الى الثروة الحيوانية في سيناء وقال أنها قليلة العدد لا تتعدى عددا من الابل والاغنام والماعز بدون تحديد الرقـم أما الزراعات فهي أيضا ليست بذات بـال لقلـة المـاء أمـا اذا وجـد المـاء . نمت المحصولات كالشعير والقمح والذرة . الشمام . على

أنه توجد جهات مزروعة في مناطق " ٣،٢،١ " وفي تلك الاخيرة تنموا الحدائق بسبب وجود آبار المياه والفواكه المزروعة هناك هي الكروم والسفرجل والخروب والجميز والتين الشوكي والبلح وشجر السيال . وعن طبيعة التربة قال التقريران المنطقة رقم"١" مغطاة بطبقة من الاملاح يجب ازالتها بغسل الارض قبل التفكير في زراعتها . أما المنطقة رقم " ٢ " فهي رملية لاتصلح للزراعة الا في المنطقة الواقعة جنوبي البحيرة ومنطقة العريش .

المنطقة رقم " ٣ " فقيرة أما اذا ما قيست تربتها بالارض لانها تتمتع بمناخ حسن ومن الممكن زراعتها واخراج محاصيل مجزية منها . ومن أهم أجزاء التقرير قالت البعثة الفنية في مجال تذليل صعوبة توفير المياة ما يلي :-

١- أن المنطقة في ظروفها الحالية غير صالحة للاستيطان الاوربي بها الا أن في استطاعة أعضاء البعثة أن يقرروا من تجاربهم الشخصية أن الزراعة ممكنة في المناطق التي تتوافر فيها المياه وأن الاعتبارات الصحية وأحوال المناخ تجعل هذا الاستيطان ممكنا اذا حلت مشكلة المياه ويقترح التقرير الحلول الاتية لهذة المشكلة .

- **المنطقة الاولى** :- انشاء الآبار فيها . وازالة الطبقة المالحة بايصال مياه النيل وتعديتها من أسفل قناة السويس بصحارات .

- **المنطقة الثانية** :- انشاء الآبار فيها .

- **المنطقة الثالثة** :- استغلال المياه الجوفية بالاضافة الى بناء الخزانات التي تحفظ مياه الامطار من الجبال قبل أن تصب في البحر المتوسط أما اذا أبطلت مشكلة الماء بالطرق المذكورة بقيت مشكلة الطرق وانشاء المرافق العامة الضرورية لاسكان عدد من اللاجئين . وقد يتحقق استغلال سيناء لزراعة الآتي " حسب ما ورد في التقرير "(١) :-

(القمح . الذرة . الشعير . الفول . العدس . الفاصوليا . الفواكه . مثل :- البلح . والتين . والبرتقال . والليمون . والزيتون . والخروب . وخضروات مثل :- بعض الاشجار الخشبية كالكافور والكازورينا . كما أنه يمكن انشاء بعض الصناعات الزراعية كالزيتون . وسكر القصب . والفواكه المجففة . والانبذة . والكحول المستخرجة من النشويات . وتعرض التقرير بعد ذلك للحياة النباتية وطبيعة . الارض والطاقة والاحوال الصحية . والجو وينتهي تقرير اللجنة بأن أبحاثها انتهت الى أن الظروف القائمة تجعل المنطقة غير صالحة بشكل ما لتوطين الاوربيين . ولكن فيما شاهدته اللجنة ومن تجارب أعضائها يستطيعون أن يؤكدوا بثقة أنه اذا ما توفر الماء فان أحوال التربة والصحة والجو يمكن في المنطقة الصحراوية أن يستوعبا عددا كبيرا من السكان

١- رباعيات سيناء / فتحي رزق - ط ١٩٨٦م / دار المعارف .

باختصار المشروع تكاليفه باهظة ومياه النيل هي الاهم فهي الحل الوحيد . ومن المثير حقا في تقرير هذة البعثة أنها بعد الانتهاء من الامكانات الزراعية تطرقت الى المعادن والبترول والسطح فنفت نفيا قاطعا وجود أي أثر لها في سيناء كلها وطلبت اللجنة في نهاية تقريرها بأن حدود المناطق المعمورة من شاطئ البحر المتوسط شمالا الحدود التركية شرقا والحدود الجنوبية مسقط مياه وادي العريش ومرتفعات التيه أي خط عرض " ٢٩ " تقريبا يكون الحد الغربي . القناة . أوصت اللجنة في النهاية بتنفيذ المشروع على أسس تجارية بحتة وضرورة الحصول من الجامعة المصرية على السلطات التي تمكن الشركة من تنفيذ مشروعات الري اللازمة من الخطوط الحديدية وأقامت المرافق ومحطات دراسة الجو وأقامة السدد وتخزن المياه على أساس أن يطلب من الحكومة المصرية التنازل لتنفيذ المشروع تحويل مجرى النيل حتى يصل الى وادي الفرما وانشاء الترع على أن يستخدم الفلاحون المصريون بتلك الاعمال الملائمة للظروف المناخية . وقد وصل هرتزل الى الاسكندرية وأجتمع مع بطرس غالي باشا في ٢٥ / ٣ / ١٩٠٣م . والذي سأل هرتزل بقوله " ولكن كيف تحصلون على الماء " فاطلق هرتزل على مشروع الري الذي سبق التفكير فيه قبل سفر البعثة وذكر هرتزل أن بطرس باشا غالي كان يوافقه وهو يشرب قهوته (كما ذكر ذلك فتحي رزق في كتابه) .

الفصل الخامس

صراع دولي على سيناء ونهايته

من ١٧٩٩م حتــى ١٩١٧ م

في ٢٣ أغسطس ١٧٩٩م عاد بونابارت سرا الى فرنسا ونتيجة للوضع السيء للقوات الفرنسية . صمم كليبر على ترك سيناء من أول فرصة . فأقروا جميعا – فرنسيون وانجليز – معاهدة العريش في ٢٣ ديسمبر ١٧٩٩ .

– العريش ولاية تركية مرة أخرى .

نظرا لضعف موقف الفرنسيين خرق الاتراك المعاهدة وأخذوا العريش عنوة في ٣٠ ديسمبر سنة ١٧٩٩ م ١١١٤ هـ . على يد يوسف باشا حيث قتل ما فيها من الفرنسيين وصعد مصطفى باشا الذي باشر الاستيلاء على القلعة حيث وقعت شرارة في مخزن الذخيرة فطارت القلعة واحترق جميع من كانوا فيها ومات مصطفى باشا نفسه ومات كثير من خارجها ومن كان قريبا من النار والاحجار .

ولما علم الجنرال كليبر بسقوط العريش استشاط غضبا . ولكنه كان عالما بعجزه فعاد الى المفاوضة بشأن الصلح وعقد مؤتمر ثاني في العريش في ٢٤ فبراير سنة ١٨٠٠م التي نصت

على الاتي :-

أن يخرج الجيش الفرنسي حرا من مصر تقله المراكب الانجليزية على نفقتها الى فرنسا دون أن ينزع سلاحه . ولكن انجلترا رفضت ذلك وطلبت من كليبر الجلاء بلا قيد أو شرط . كان يوسف باشا قد وصل بجيشه الكبير نحو ٧٠ ألفا الى المطرية ولم يكن مع كليبر الا عشرة الآف مهاجم . هاجم يوسف باشا كليبر في ٢٠ مارس ١٨٠٠ وهزمه شر هزيمة . في ٢٤ يونيو ١٨٠٠ م هجم على كليبر الشهيد البطل سليمان الحلبي وقتله فخلفه الجنرال مينو .

في ٨ مارس ١٨٠١ أنزل الانجليز الى البر ١٤ ألفا . بقيادة السير " الف كروبي " فلقاه الفرنسيون في خمسة آلاف مقاتل بقيادة " بليارد " وسار الى ملاقاة الانجليز فقاتلهم قرب الاسكندرية وجرح القائد الانجليزي كرومبي ومات بعد انتهاء المعركة بثمانية أيام وخلفه القائد الانجليزي " هتشنون " وتمكنت تركيا من نجدة الانجليزي . حيث زادت قواته الى ١٢.٠٠٠ مقاتل . ورحل الفرنسيون عن سيناء في ٢٦ يونيو ١٨٠١ وأرسل الانجليز ٦٤٠٠ مقاتل بقيادة " بيرد " فحاصروا الجيشان الانجليزي والتركي جيش فرنسا بقيادة " مينو ".

في العام ١٨٨٢م أوفد الانجليز الجاسوس " بلمر " ومعه ضابطين انجليزيين هما الكابتن " جل " من سلاح المهندسين و

" اللفتانت تشازيتون " بحار في مهمة سرية الى سيناء في ظاهرها شراء الجمال وفي باطنها قطع خط التلغراف بين مصر وسوريا . وتهدئة العربان ومراقبتهم لكي لايعبثوا بالمراكب الانجليزية . وقد وضعت الحكومة الانجليزية تحت امرته ٢٠ ألف جنيه لاتمام هذه المهمة فأخذ منها ٣٠٠٠ جنيه . وخرج مع رفيقه قاصدا بلدة نخل بطريق وادي سدر . بمعيته مترجم سوري يدعى " خليل عتيق " وطباخ اسرائيلي يدعى "بخور حسون " وخبيرا معتمدا من عربان سيناء هو " مطير أبو صفيح " أحد كبار الصفايحة الاحيوات ومعه سالم ابن أخيه وتسعة جمالة . ثمانية من العليقات ورجل من مزينة – في تلك الفترة تطاير شرر الثورة " العرابية " ضد النفوذ الانجليزي الذي لم يغفل عن مصر لحظة بل امتد بالقروض والمنح أولا ثم بالوجود الفعلي في كل دوائر الحكومة والاشغال – حيث انقضوا عليهم العربان في عملية منقطعة النظير قاموا بها الترابين والحويطات فقتلوا بلمر وزميله والمترجم والطباخ وابقوا على البدو .

– سيناء في العام ١٩٠٥م .

من أهم الاحداث التي حدثت في العام ١٩٠٥ خرج محمد هنداوي وأخوه ابراهيم من نخل . وهي بلدتهما متخذين طريق الحج المصري حيث يصلان في نهاية الامر الى العقبة ومعهما بضاعة من الاقمشة والسكر والبن والزيت أي ما لا تزيد قيمته

على خمسة عشرة ألفا من الجنيهات محملة على جملين . وقد رافقهما من نخل رجل ترباني وعبر من العقبة ومعه بضاعة لسيدة ولما كانوا على بعد أميال من نخل . صادفهم خمسة من التياها " الصفيرات " مسلحين ببنادق " رمستون " قادمين من الشمال لغزو الصفايحة طلبا لقضية ثار بينهم وكان هؤلاء الصفيرات الخمسة على رأسهم سليم الأطرش وهوفتي في الثلاثين من عمره وصباح حسين في الخامسة والعشرين فقالا لرفقاهما " هلمو نتتبع هؤلاء نقتلهم ونأخذ مالهم " فأبى رفاقه عليه ذلك وبقوا مستمرين لغزو الصفايحة أما هما سليم صباح . فصمما على انفاذ رأيهما وتتبعا التجار الى أن نزلوا للمبيت بوادي أبو قويعة على نحو ٢٠ ميلا من نخل فما أن بدأ التجار في اعداد الطعام حتى اقترب الفتيان مستترين بالظلام فأطلق سليم الأطرش عيارا ناريا أصاب محمد هنداوي فارداه قتيلا وحاول صباح اطلاق عيار لكن عياره كان فاسدا ولم ينطلق ثم هاجما المحلة ففر العبد والترباني وبقي ابراهيم الهنداوي مدهوشا فربطا عنقه برجل أخيه الميت ثم حشا صباح حسين بندقيته وأطلق على ابراهيم فارداه قتيلا ثم أخذ جمال القافلة الثلاثة وأوغلا شمالا في بلاد التيه وفي صباح اليوم الثاني " ٨ مارس " حضر الترباني والعبد الى نخل وكان فيها الميرلاي محمد بك كمال كومندانا فاخبراه بما حدث فأمر ناظر نخل النشيط الملازم ميخائيل أفندي حبيب ونفر

من البوليس اللأهلي وقصاص للاثر فوصلوا جميعهم محل الحادثة الساعة الثالثة ظهرا فوجدوا الأخوين المقتولين على وضعهما وبضاعتهما منهوبة مبعثرة . ووضعوا كل جثة في كيس وحملوها على جمل وأرسلوها الى نخل واتجهوا الى مخيم الصفيرات . سألوا عنهما أي القاتلين فقيل أنهما غائبان منذ أيام فأخذوا اثنين من أقرب أقاربهما رهينة وانقلبوا راجعين الى نخل وأصدر القومندان أمرا للشيخ حمد مصلح شيخ التياها فطارد الجانيين الى بلاد غزة وأحضرهما الى نخل في ٢٥ مارس فانكروا جنايتهما أولا . ثم اعترفا بها . وفي ٣ يناير ١٩١٥ تم تكوين لجنة المحكمة برئاسة الكومندان وأعضاؤه ستة من مشايخ الجزيرة فحكم على الفاعلين بالقتل . وكانت لجنة المشايخ تتكون من :-

١) -سلامة البرعي من التياها .

٢) -سلمان سلام أبو صفية من الصفايحة الاحيوات .

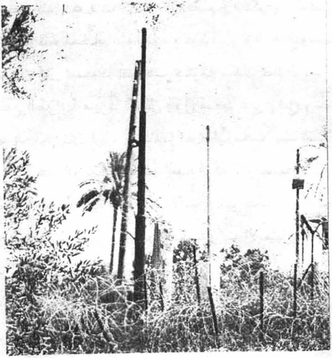
٣) - سلامه جازي من الترابين .

٤) - سعد سلمان أبو نار من الحويطات .

-حادثة الحدود ١٩٠٦م .

في العام ١٨٤٨ أصدر " السلطان محمود الثاني " ابن محمد علي باشا فرمانا يثبته فيه على مصر ويجعل الحكم فيه وراثيا في أسرته وكان معه خريطة عين فيها حدود مصر الشرقية . تمتد

هذه الخريطة من العريش حتى السويس . ولكن حكومة مصر لم تعترف بهذا الحد بل جعلت حد مصر الشرقي خطا مستقيما ممتدا من رفح على نحو٢٨ ميلا من العريش الى جنوب قلعة العقبة فادخلت في سيناء كلها . ولما جاء عباس حلمي الثاني ابن السلطان عبد الحميد أخرج من هذا الاسم جزيرة سيناء قامت مصر تطالب بحقها وساندتها انجلترا فاوقفت سريان الفرمان حتىورد تلغراف جواد باشا الصدر الأعظم المؤرخ ب ٨ ابريل ١٨٩٢ يولج سيناء في ادارة مصر . ونامت المسألة نوما طبيعيا



عمود الحدود الذي اقيم في العام ١٩٠٦م " موضع الخلاف "

الصورة :- العمود في ١٩٩٤/٦/١م والاسلاك من الناحيتين مستحدثة .

حتى عين ابراملي الانجليزي مفتشا للجزيره في العام ١٩٠٠ وشرع في الاصلاح الاداري الذي تقدر من تنظيم البوليس الأهلي وقسمه الى قسمين : هجانه و مشاه . وأقام سدا في بطن وادي (نخل) لارواء الارض المجاورة . ولقد ارسل الاتراك مجموعة من العساكر لاحتلال رفح فأزالوا عمودي الحدود من مكانهما تحت السدرة وانتزعوا أعمدة التلغراف المصري وجعلوا مكانها أعمدة تركيه . ونصبوا خيامهم في مصر بين السدرة وطريق رفح فلما أبلغ اسعد أفندي عرفات كاتب (المقطم) الحكومة المصرية بذلك أمر قائد قلم المخابرات نعوم بك شقير بروية الموضوع وتسويته . فان كان صحيحا أصبحت حكومة مصر ضد تركيا . ركب الجميع الطراد " منيرفا " من بور سعيد الى رفح وعندما وصل الطراد العريش قابله محافظ العريش محمد بك اسلام . والشيخ سلام عراده شيخ قبيلة السواركه . والشيخ سليمان معيوف شيخ قبيلة الرميلات " جد الاصيبعات حاليا " وقطامش أغا كبير هجانة العريش . مدير المخابرات الانجليزية نعوم شقير باشا .

أعد شيخ الرميلات ابن معيوف الركائب اللازمة لهم في الصباح . ذلك بالاضافة الى قوى قوامها خمسين رجلا يرأسهم اسماعيل أفندي . واتفقت الدولتان على رسم الحدود .

- **التقسيم :-**

عرضت اللجنة التركيه خطا سمته الخط الاداري الفاصل الذي بدأمن رأس طابا الى المفرق . ثم سار بطريق غزه الى أن وصل الى طريق الاحيقبة وانحرف شمالا بغرب الى مجرة عجرود فضمها اليه ثم عاد الى طريق غزه حتى وصل قرب عين القصيبه فانحرف غربا حوالي ٥كم . ومر فوق جبل المويلح الى الروافعة في وادي العريش وتمشي الى وادي المقضبه ثم سار شمالا شرق الى الحد بين الترابين والسواركه وتمشى عليه الى رفح يمر بعمودي الحدود الى أن يصل الى البحر المتوسط عند تل الخرائب . وقد أدخلت اللجنة التركيه في هذا الخط كثير من بلاد الاحيوات والتياها والعزازمه والترابين الموزعين على الحدود والتابعين لحكومة سيناء ولكي تعيد انجلترا ذلك تبنت الحجج الرسمية وشهادة مشايخ الحدود أنفسهم الذين رافقوهم من العقبة الى رفح . ومما يذكره التاريخ انه في ١٣ سبتمبر ١٩٠٦ جاء لكل فريق تلغرافا من حكومتهم ممثلة في سفير بريطانيا ومجلس الوكلاء في الاستانه بما تم عليه قرار الحكومتين وقد تمخض القرار عن نقطتين أساسيتين :-

أولا :- ١ - أن الحكومة العثمانية أقرت على أن النقب من رأس طابا اشرقي الى نقطة قرب المفرق يكون للعقبة . أما المفرق نفسه والآبار وهما مابين عين قديس والقديرات وعين القسيمة

تكون لجزيرة سيناء . وقد خط حدّ رفح خطا مستقيما كما افترضته اللجنة المصرية . ٢ - أن تقام أعمدة على طول الخط الحدودي وذلك في حضور مندوبي الفريقين . ٣ - أن القبائل القاطنة على جانبي الخط يكون لها حق الانتفاع بالمياه حسب سابق عادتها . ٤ - أن يبقي الاهالي والعربان على ما كانوا عليه قبلا من حيث ملكية الارض والمياه كما هو متعارف بينهما . ولما كان صباح أكتوبر ١٩٠٦ جاء لكل فريق التصريح من حكومة بتوقيع الاتفاق والخريطة فاجتمعوا في الخيمة المصرية ورسموا الحدود تنقيطا بالحبر الاسود الهندي على نسختين من خريطة الحدود ثم بحثوا مليا في اللغة التي يكتب بها . واتفقوا أخيرا على أن يكتب باللغة التركية لانها اللغة الرسمية لمصر وتركيا . اي أن يكون له نسختان ويوقع الفريقان نسختي الاتفاق والخريطة على أن يترجم الاتفاق الى الانجليزية والعربية فيأخذ كل فريق من كل ترجمة ليضمها الى الاصل الموقع .

ولما كانت الساعة الثامنة من مساء اليوم المذكور وقع مندوبوا الفريقين نسختين من الاتفاق المكتوب بالتركية ونسختين من الخريطة المرسوم عليها الحدود المتفق عليها ونسخة من الخريطة الموقع عليها وضم اليها نسخة من الترجمة الانجليزية وآخرى من الترجمة العربية . وهذه الاتفاقية مؤرخة في ١٣ شعبان ١٣٢٤هـ الموافق ١٨ أيلول ١٣٢٢ أول اكتوبر ١٩٠٦م لفت

نظري المادة ستة من الاتفاق والتي نصت على :-

جميع القبائل القاطنة في كلا الجانبين لها الحق في الانتفاع بالمياه حسب سابق عاداتها أي أن القديم يبقي على قدمه فيما يتعلق بذلك وتعطي التأمينات اللازمة بهذا الشأن الى العربان والعشائر وأفراد الاهالي وكذلك العساكر الشاهانية وأفراد الاهالي والجندارية ينتفعون من المياه التي بقيت غربي الخط الفاصل(1)

المادة الثانية :- تبقى اهالي وعربان الجهتين على ما كانت عليه قبلا من حيث ملكية الارض والمياه في الجهتين كما هو متعارف بينهما .

في ١٧ نوفمبر عين القائمقام " باركر " مديرا عاما لشئون سيناء ثم محافظا لسيناء .

- **الاوضاع المادية** :- كانت سيئة للغاية فقد كان أهالي سيناء يعملون في ثلاث :- اما قناة السويس . واما تربية الجمال والشاه . أو النقل عن طريق استعمال الجمال . المحاصيل الزراعية كانت في الغالب " الشعير " حيث كان الطعام للناس وللماشية . كانوا يهاجرون وراء المراعي اينما كانت وكيفما كانت . كانت اجرة الجمل "بنتوه" وجنيهان افرنجيان حيث كانت الجمال مصدر ثراء لافراد كثير من القبائل .

١- نعوم شقير / مرجع سابق .

- **عمل الرصاص** :- حيث كانوا يشترون الرصاص من السويس ويسكوبه في قوالب عندهم .

- **عمل الفحم** :- يصنعون الفحم من خشب السيال والرتم والطرفاء . وأفضل فحم هو فحم السيال .

- **الحراثه** :- يحرثون بالاجر اذا اذا تطلب حياتهم المعيشة ذلك .

- **صناعة الرحاء** :- والصيد كصيد الاسماك والسمان والغزلان وقص الاثر .

- **العجوة** :- في موسم البلح صيفا يستخرج النوى من البلح ويجعلونها فى مكانها قلوب اللوز ثم يجعلونها أجربة صغيرة أو في قطقوطة وتباع في العريش . أوخان يونس أو السويس.

السمار :- ويجمعون السمار الذي ينبت في الملاحات يبيعونه في المدن لتنسج الحصر .

الحنظل :- بعض البدو يتجرون في الحنظل يجمعونه من الصحارى يباع للصيادلة حيث حيث يعتبر دواء ناجح للبرد . في هذه الاجواء جيىء بباركر أذكى رجل من رجال الامبراطورية حكم سيناء . أجاد اللهجات ورويت عنه من الحكايات ما وصل الى حد الاساطير . فهو يجيد لهجات القبائل المختلفة . كان يعرف القضاء العرفي كأهله وخبيرا بلهجات البدو المتباينة . أطلق عليه سكان شبه الجزيرة باركل

بيه . أصبح اسطورة يقول عنه اس بي جارفس " أنه كان يطوف سيناء على قدميه أو على جمله . يجالس الرجال في مساكنهم ويعرف أشعارهم وعاداتهم وتقاليدهم .

ترك باركر سيناء مديرا للمخابرات الانجليزية في ٢ فبراير ١٩١٢ م بعد أن رقي الى رتبة أميرلاي .(١)

٣ فبراير ١٩١٢ م الى ١ فبراير ١٩١٣ م مرض وخلفه براملي بك ثم خلفه اليوزباشي عيسوي بك

- تركيا ومحاولة استرداد سيناء (٢) ١٩١٤م .

الحملة التركية الاخيرة على مصر :-

في ٢٠ ديسمبر ١٩١٤ م جلس السلطان حسين كامل حضر محمد علي باشا على عرش مصر بعد اعلان الحماية البريطانية عليها . وزوال السيادة العثمانية واسقاط الحقوق التي كانت لسلطان تركيا وللخدوي السابق عباس حلمي باشا الثاني على مصر وازالة كل القيود التي كانت موضوعة بمقتضى الوظائف العثمانية على الحكومة بمساعدة بريطانيا العظمى . وخاصة بعد أن الساسة الانجليز اللورد كرومر والسير ألأدن جورشت . واللورد كتشنر أن عباس حلمي الثاني يبحث مع الوزراء وكبار القواد لغزو مصر وعندما تولى السلطان " حسين كامل " . شن

١- رباعيات سيناء / فتحي رزق . ٢- المرجع نفسه .

الأتراك آخر حملة لهم علـى مصـر وقـد بدأت مـن الشـمال عـبر سوريا وعن طريق الساحل نفسه ومدينة العريش العرضة لبـوارج الحلفاء . ومن هنا كان لابـد مـن وجهـة نظـر القـائد التركي أن يتخذ طريق القدس بئر سبع أساسا للحملة على مصر .

قسم جمال باشا الحملة الى ثلاث جيوش :-

- **الجيش الاول :-** بقيـادة ممتـاز بـك وهـو جيـش صـغـير خطتـه احتلال مدينة العريش ثـم يسـير مختبئـا فـي الجـوار ي ومـن هنـاك الطريق الشمالي قطية القنطـرة . ويقـوم بمهاجمـة عنـد كوبـري القنطرة .
- **الجيش الثاني :-** جيش قليـل العـدد يقـوم بـاحتلال مدينـة نخـل الاسـتيراتيجية . ثـم يسـير فـي اتجـاه طريـق السـويس للجنـوب لمهجمة القناة عند كوبري السويس .
- **الجيش الثالث :-** الجيش الثالث وهو الاكبر عـدة وعتـادا وهـو بقيادة جمال باشا نفسـه وحـدد مهمتـه فـي السير بطريـق الاوسـط القديم في سيناء والوصول الى شرقي الاسماعيلية . وعند وصـول الجيش الكبير الى منطقة الخربة الان يقوم بتقسيم قاته الى جيشين الاول بقيـادة :- " كمـال بـك " ويقـوم بمهاجمـة الاسـماعيلية عنـد الكوبري .

القـسـم الاكبر تحت قيادته . وسرية تجاه مدينة طوسـون

وسرب يوم (الدفرسوار حاليا) وأثناء زحف جيش " جمال باشا " . كان الجيش الذي أرسله بطريق العريش لمهاجمة القنطرة والجيش الذي أرسله من نخل لمهاجمة العريش قد وصلا بالفعل .

- الهجوم :-

بدأ الهجوم التركي في أربع أماكن في وقت واحد عند القنطرة والاسماعيلية والسويس وأمام منطقتي " طوسون . وسرابيوم " غير أن الجيش الرئيسي بقيادة جمال باشا لم يصل منه عند بدأ المعركة سوى ٢٠ ألف مقاتل وكان في حالة سيئة من الارهاق والتعب وسوء الحال وكانت القيادة البريطانية قد قررت انتظار القوات التركية غرب القناة في خطوط يسهل الدفاع عنها اضافة الىالحاجز المائل الى قناة السويس . وهكذا على الجانب الغربي من القناة للقوات المصرية المشتركة والتي يبلغ عددها ٥٠ ألف مقاتل معززة بالمدفعية الجيدة الى جانب عدد من القطع البحرية والبوارج الصغيرة في أماكن استيراتيجية داخل بحيرة التمساح والبحيرات المرة في الشمال بالقرب من بور سعيد والى خلف هذه القوات ٤٠ ألف مقاتل احتياط لدعم القوات المدافعة اذا تطلبت المعركة هذا الدعم . وكان على رأس هذا الجيش الاميرالاي أحمد حلمي الذي استشهد في المعركة بعد أن نجح في ضرب الهجوم التركي ومنعه من العبور . وذكر عدد من الذين شاهدوا

هذه الحملة التركية الاولى على قناة السويس أن نتيجة المعركة كانت محسومة من البداية لصالح القوات المصرية المدافعة لعدة أسباب منها أن جمال باشا عندما وصل بقواته الى الجهه الشرقية للقناة مباشرة في أول فبراير ام يرسل جنوده لاستطلاعات دفاعات القوات المدافعة وكذلك الانجليز يعرفون خطواته خلال رحلاته الشاقة عبر سيناء كما أنه لم يهاجم بكل قواته انما يجزىء فيها فقط . وهذا وهذا يدل على أنه ينفذ أوامر الالمان تنفيذا كليا . وقد كان جواسيس الانجليز ينتشرون عبر سيناء . ٣ فبراير ١٩١٥م . بدأت المعركة بين الاتراك من جانب والقوات الانجليزة المصرية المشتركة من جانب آخر غير أنالأعياء الشديد والجوع والاسلحة القديمة المتأخرة كانت عدة الخاسر .

فالانجليز بمدافعهم الحديثة ومعهم ٩٠,٠٠٠ تسعين ألف مقاتل مسلم وبوارج حربية حديثة . ومعلومات استخبارية كانت في كفة المنتصر قد حسمت المعركة فالاتراك كانوا يمتطون الخيل والجمال . وعندما اقتربوا من مرمى النيران الاجليزية المصرية المشتركة وبدأاطلاق النار بدون هوادة وبتركيز شديد وكثف العثمانيون هجومهم على سرابيوم . وطوسون وبحيرة التمساح حيث ضربوا بشدة قذائف الانجليز ذات المرمى المؤثر وأصيبت السفينة البريطانية هاردنج وجرح قائدها . وقد لعبت المدرعات الانجليزية دورا حاسما في ترجيح كفة المعركة في ٤فبراير قتل

عدد كبير من الفريقين وأسر ٢٥٠ من الاتراك الساعة السادسة مساء ٤ فبراير ١٩١٥م بدأت قوات الغزو التركي في التقهقر . وكانت خسائر القتلى في صفوف العثمانيون (١٢٥٠ قتيل) . (٢٠) جريح . (٧٠٠) من الأسرى طبقا للبلاغات التركية . وتعرضت جيوش الحملة التركية الى متاعب رهيبة قبل أن تتجمع في سيناء .

من ناحية أخرى تم تجهيز حملة كبيرة من المدافع الالمانية والجنود الالمان . وقاد الوحدة الضابط الالماني (جورج كامندس) وتم الهجوم على مدينة الطور . وقد شاركت في الدفاع عن المدينة كتيبة مصرية من (٢٠٠ مقاتل) . (٣٠٠) من الهنود في الجيش البريطاني وتمكنت القوات المدافعة من حصار القوات التركية . وأسر في المعركة قائدها البكباشي حسين نور " وشتت باقي القوات المدافعة وسقط عدد من القتلى والجرحى . وهكذا أوقف الهجوم التركي وشتت في أغسطس ١٩١٦م .

- خسائر سيناء جراء الحملة التركية الاخيرة .

تهدم كثير من مباني وقلعة العريش نتيجة ضرب البوارج الانجليزية . وهدمت مدينة القنطرة . لابد أن نذكر هنا أيضا رغم تجهيزاتها الجيدة في البداية فان طريقها الى مياه السويس كان عبر خطوط مواصلات طويلة أكثر من (٢٠٠٠ كم) ومن بينها ٢٠٠ كم في الصحراء لم تصل جميعها . وأن الذي شارك في

الحرب مابين (٦٠ - ٧٠ ألف مقاتل) نصفهم كان خلف القوات المهاجمة . غير أن الجيش قطع هذه المسافة الطويلة بدون راحة كافية . ولو كانت القوات المشتركة بنت الدفاعات الجيدة والانطلاق وراء القوات المنسحبة شرقا لامكن القضاء نهائيا على قوات باشا سواء بسلاح البارود أو سلاح الجوع والعطش .(١).

وعلى ما يبدو فان قيادة الحلفاء لم تفهم طبيعة سيناء ولم تستفد بتجربة الحملة الاولى . فعندما قام الجيش التركي بحملته الثانية حيث تقدم محتلا مدينة العريش واتخذ طريقه لمهاجمة الجيوش البريطانية وخطوطها من الجناح الايسر في منطقة القنطرة . وللمرة الثانية هزمت القوات التركية . واضطرت الى اتخاذ مواقع الدفاع بعيدا عن الدفاعات المشتركة الى مسافة تجعلها بعيدة عن مدى المدافع الثقيلة . حتى بدأت الجيوش البريطانية هجومها الشامل عبر سيناء حتى دخلت غزة وفلسطين وسوريا في نهاية عام ١٩١٨م . من العام ١٩١٦م الى العام ١٩١٨م شهدت سيناء انشاء السكة الحديد من الغرب الى الشرق . فهو الخط الذي تتمنى المانيا وتركيا سرعة مدة من فلسطين الى سيناء قبل نهاية ١٩١٥م . لكن العمل تأخر لكثرة خطوط السكة الحديد التي تقام على أرض الشام وتركيا . حيث يبدأالخط الحديدي من قناة

١- رباعيات سيناء / فتحي رزق .

السويس شرق القنطرة ومن شرق الفردان في شمال الاسماعيلية . ويسير بمحاذاة خطوط السكك الحديدية التي تقام في أرض الشام وبغداد وتركيا - ويسير بمحاذاة حطوط سير وتموين القوات البريطانية التي كانت تتخذ الطريق البري الشمالي في سيناء والمتجه الى العريش ورفح . كان العمل في هذا المشروع الاستيراتيجي الهام يتطلب اعدادا كبيرة من العمال كي يمكن انجازه في أسرع وقت وتشغيل الاجزاء التي يتم تنفيذها أولا باول ليوفي القوات البريطانية في سيناء باحتياجاتها من العتاد والتموين دون استخدام معدات بحرية لعبور القناة . خاصة أن القوات البريطانية بعد توغلها في صحراء سيناء أصبحت هذة الصحراء تفصلها عن مواقعها الاصلية في عمق وادي النيل . ومن هنا فان تاريخ تلك الفترة يذكر أن الادارة البريطانية في مصر لجأت الى الحكومة كي توفر العدد المطلوب لمد السكة الحديد والعمل على خطوط التموين ونقل المعدات وغيرها لخدمة المجهود العسكري للقوات البريطانية في حملتها لطرد القوات التركية من سيناء . وبالفعل كان الحل هو العمال المصريون . وشهدت سيناء في تلك الفترة نشاطا انسانيا وعسكريا كبيرا من حيث عدد الجيوش البريطانية الزاحفة والجيوش التركية والمتمركزة في أماكن كثيرة وسط وشرق الجزيرة وأعداد هائلة من العمال المصريين الذين قاموا بعمل جبار من حيث العمل وراء الخطوط

البريطانية . في نقل المعدات والتموين للعددِ الضخم من الجيوش والعمل في مد خطوط السكك الحديدية على مرأى ومسمع من القوات التركية وبشجاعة ليس لها مثيل بالاضافة الى حفر الالآف من الخنادق الدفاعية وبناء الاستحكامات من الغرب الى الشرق ومد أعمدة التلغراف ونقل الذخائر الى خطوط القتال المباشرة كلما امتدة الخطوط الى الامام امتد عمل هؤلاء حتى اتمام طرد القوات التركية من شبه الجزيرة . (١) يقول الرافعي " أنهم حوالي مليون عامل بينما ذكر مؤرخ آخر أن العدد ٤٠٠ الف عامل . وفي التقديرات البريطانية ٢٠٠ ألف عامل . في ٢٠ يناير ١٩١٧ أصدر مجلس قراره بوضع الرديف المصري أو القوات التي انتهت مدة خدمتها في الجيش تحت قيادة القوات البريطانية وتشجيع العمال المتخصصين في المجهود الحربي البريطاني . شارك المصريون ضد الحملة التركية ب ٦٠ الف مقاتل . ٧٢,٠٠٠ الف جمل . كانت قوات الهجانة المصرية تستخدمها سواء في الهجوم أو في نقل المعدات . في نوفمبر ١٩١٧م سقطت غزة في أيدي القوات البريطانية وفتح الطريق الى القدس ودخلها اللورد اللنبي . بعد شهرين من بداية الهجوم كانت الجيوش البريطانية قد ابتعدت نحو ٦٠٠ ألف كم من قواعدها في غرب مصر . وكان العدد الكبير من العمال المصريين الذين تزايد عددهم الى ٣٠٠ الف مقاتل يعملون وراء

القوات البريطانية المتقدمة . تنكر البريطانيون للمساعدات المصرية ولم ينل المصريون الاستقلال .

الاوضاع الاقتصادية المتردية والمساعدات الجادة التي قوبلت بنكران الجميل كانت أحد أسباب ثورة ١٩١٩م بقيادة سعد زغلول وكانت ثورة شعب طال صبره . العمل الشاق والغربة . والصرف وعدم الشعور بالامان . كانت حصاد ٣٠٠ ألف عامل . حصاد احلام . وآمال تحطمت على صخرة المطامع الاستعمارية تمخض عنها هذا الموا ل الشعبي

ياعزيز عيني وأنا بدي أروح بلدي

بلدي يابلدي والسلطة خذت ولدي

١٥ الف مصري قضوا على ثورة المهدي في السودان . وفي معركة قناة السويس ٥٠٠ ألف مقاتل . ٦٠٠٠٠ جمل في خدمة الانجليز . مأساة الهجانة والعمال في شبه جزيرة سيناء لعبت دورا اساسيا في الثورة التي اندلعت وهزت مصر .

ثورة سعد زغلول ١٩١٩م . مفاوضات ١٩٢٠م كانت أول محاولة من الجانب المصري لحمل القوات البريطانية على الرحيل الى وطنهم . التحرك الشعبي الهائل دفعتهم الى عقد مفاوضات ١٩٢٤م . ١٩٢٩م هذة المفاوضات كانت نتيجتها جلاء القوات الانجليزية عن الدلتا ومرابطتها على قناة السويس وبعض المناطق

١- ابراهيم امين غالي / سيناء المصرية عبر التاريخ .

في مفاوضات هندرسون في عام ١٩٣٠م أصر الوفد المصري على ضرورة حصر القوات البريطانية في مناطق محدودة شرق القناة بور فؤاد والقنطرة . ولما رفض المفاوض البريطاني هذا الاقتراح بحجة أن هذ المنطقة غير ملائمة لابقاء قوة سياسية . قبل الوفد المصري مرابطة القوات البريطانية شريطة أن تتخفض الفترة المقررة بعدم جواز اعادة النظر في نصوص المعاهدة من ٢٥ سنة الى ٢٠ سنة . وفشلت المفاوضات لاصطدامها بعقبة السودان .

الفصل السادس

" ظروف واحوال سيناء "

(من ١٩٢٩م -حتى ١٩٤٨م)

في الثلاثينات كانت بريطانيا لا تزال مهيمنة على العالم و في كامل قوتها رغم تساقط بعض أسنانها وظهور أعراض الشيخوخة عليها . في العام ١٩٢٩م تولى أس.سي جارفس محافظة سيناء كان قزما ضئيل الجسم على أحد عينيية نظارة . وكان يشكو من ضعف في سمعه ظلت ميزة له حتى سموه مشايخ سيناء بالأطرش (١) ولهذا الرجل حكاية فريدة مع أحد المشايخ . حيث دعا المشايخ للاجتماع به فبدر أحد المشايخ بالحضور فرأى أن زوجة جارفس تضربه . فتقهقر الرجل قليلا ورجع من حيث أتى . وفي الاجتماع أظهر حزنه الشديد وغضبه . سأله جارفس مالك ياشيخ حميد ؟ فرد عليه " والله ياباشا حدث شيء ما هو من سلو العرب . ايه هو ياشيخ حميد ؟ " . وهمس له :- أصل أم العين ضربتيه . فرد عليه هامسا " لا تقل لاحد وأنا ضربتيه ياشيخ " .

- **هجوم الجراد على سيناء فى العام ١٩٣٠م** :- روى لي احد المعمرين أن الجرادة كانت في حجم الخيارة الصغيرة أطواف أطواف بعضها فوق بعض تأتي علىالاخضر واليابس مخلفة

---

١ - ثلاثون عاما من التهريب /يوميات بالشاويش جمعها وعلي بطبعها - درويش مصطفى الفار .

ورآءها الخراب كأن لم تغن بالامس . عم سيناء أيامها فقر شديد باع كثير من الناس أرضه ليأكل . ورغم الالم والحزن الدائمين . ورغم الاوضاع الاقتصادية المتردية فقد قسم الانجليز المنطقة الى أدراك وكان بئر الزعقا التاريخي هو المورد الوحيدللمياه . وأبعد الناس عن المنطقة المحيطة في الشارع الرئيسي الى الظهير والتومة والجورة . واعتبر " السلطاني " - مكانه شارع الكوثر شمالي محطة البنزين الآن - . هو المكان الوحيد للمرور وجلب المياه شريطة ان يشرب من هذا البئر من لم يتعاون مع الاتراك . وكلف " ابو اصيبع " بالتمييز بين من يحب الاتراك ويشرب . وبين من يكرههم ويموت عطشا . ولكن أبو اصبيع اعتبر كل من يرد على البئر يخصه وكان موقفا سجله التاريخ لهذا الرجل .

- **مقتل فركوح**(١) :- رجل يدعى فركوح مجهول الدينة " نكره " قبيح المنظر . انتهازي . خرجه دائما مملوء ذهبا يستغل الازمة الاقتصادية الطاحنة ويشتري أراضي الناس منهم بثمن بخس لصالح الانجليز . لكن رجال أبطال من قبيلة الرميلات أجهزوا عليه في عملية جريئة . وبلغ مدى بطش الانجليز أن شخصا من قبيلة " الرياشات " كان قد قضى ٧ سنوات سجينا في بور سعيد . وخرج من سجنه ليصل لاهله قال في نفسه " أسير

١- قتله :- حماد حسين الهبيرة . عيد بن معتق . محسن نصر الله ابو رجيلة .. واخرين من الرميلات .

مع واردي الماء من بئر الزعقة لكي أصل الى أهلي بابي طويله " . وكانت فرحة الرجل غامرة وأمله غطى على احساسه بالحذر المطلوب . وبينما كان سائرا مع الواردين سولت له نفسه أن يقضي حاجته في " حطبة كبيرة " تستره فألقي القبض عليه وقضى ٥ سنوات في السجن دون أن يرى عياله . انها حقا مأساة . يقول محمد خطابي النائب السيناوي النزيه في جريدة الاساس عن تلك الايام :-* " وقد أبان المدعو جارفس في مقالات نشرت له عن التيه واليهود والدولة التي وعدوا بها والامال التي كالها لهم هولاء الذين يلهون بعقول الشعوب وألباب الأمم ولايعملون الا لصالح وطنهم وأمتهم وليفنى ما يفنى بعد ذالك من الامم والاوطان . كنا قبل العام ١٩٣٦م مكتوفي الايدي مشلولي الحركة وما يوجد من تدخل انجليزي فعلى ما زرتنا من روساء منهم انبثوا في شتى دور الحكومة ومصالحها واستبدوا في كل أمر من أومور الدولة وجاهدوا في ابطاء تقدم الامة بجميع طبقاتها وأفرادها وعملوا على تنفيذ تعليمات دولتهم لتظل مصر في نهاية الركب وذيل القافلة . لقد كانت سيناء طبقا حاضرا فيالمفاوضت المصرية المتعاقبة مابين السنوات ١٩٢٢م . ١٩٣٦م فشملت المفاوضات التالية :- (١)

---

* مقالات للنائب في جريدة الدستور في العام ١٩٣٦م .

- مفاوضات سعد زغلول وهنرى ملنر ١٩٢٠م
- مفاوضات عدلى يكن - كرزن ١٩٢١م
- مفاوضات سعد زغلول - مكدونالد ١٩٢٤م
- مفاوضات ثروت - أوستن تشمبرين ١٩٢٧م
- مفاوضات محمد محمود - هندرسن ١٩٢٩م
- مفاوضات مصطفى النحاس - هندرسن ١٩٣٠م
- مفاوضات اسماعيل صدقى - سايمن ١٩٣٢م
- مفاوضات الجبهة الوطنية وسير مايلز لامبلون بقيادة سعد زغلول ١٩٣٦م .

حاولت بريطانيا ومن وراءها الصهيونية العالمية في المساومات عندما عرض لورد " ملنر " على سعد زغلول ابقاء قوة عسكرية على الاراضي المصرية بذريعة حماية مواصلات الامبراطورية - وأضاف هذا النص " ستحدد المعاهدة المكان الذي ستظل تلك القوة دون أن تعتبر احتلالا عسكريا ودون الاضرار بحقوق الحكومة المصرية . وقد أبدت حكومة الوفد تحفظا على هذا النص جاء " انه يجب تحديد المنطقة التي سترابط فيها القوات البريطانية وعددها والفترة المسرح بها بالبقاء " وأن تكون تلك المنطقة شرق القناة . وكانت هذه أول محاولة من الجانب المصري يحمل القوات البريطانية على الجلاء عن الدلتا ووادي النيل والاكتفاء بالاراضي الواقعة في سيناء . في معاهدات

١٩٣٠م . ألح الوفد المصري على ضرورة حصر القوات البريطانية في مناطق محدودة بالذات شرق القناة واقترح الوفد بورفؤاد والقنطرة ولما رفض المفاوض البريطاني هذا الاقتراح بحجة أن تلك المنطقة غير ملائمة لابناء الانجليز. في ١٨ سبتمبر ١٩٣٧م . وقف وزير الخارجية المصرية واصف بطرس غالي في الجمعية العامة بعصبة الامم مؤكدا أن قرار التقسيم لفلسطين متناقض لوعود بريطانيا للعرب خلال الحرب العالمية الاولى ومتعارض مع نصوص قرار الانتداب . وللمرة الاولى تشير السياسة المصرية الى أن النظر في المشكلة الفلسطينية على ضوء المسألة الصهيونية قد يعقد العلاقات بين العرب واليهود في الشرق الاوسط بدلامن أن يسهلها .

- **انشاء خط العريش رفح .**

انشأ هذا الخط شركة شل في عام ١٩٤٠م وقد كانت أغلبية هذا الطريق بأيد عمال من المحافظة نفسها . انشأ خط القنطرة شرق العريش ١٩٥٢م . ١٩٥٣م . ١٩٥٤م وهذا الطريق لم يكن معروفا من قبل أواخر القرن الثاني عشر وكان طريقا حربيا أيضا طالما استخدمته الجيوش في تحركاتها من الشام الى مصر والعكس . لم تهدأ الاحوال في سيناء بل خرج ماردا جديدا وظهرت ظروف وجرت مياه تحت الجسور . خرجت أمريكا للعالم وسمع العالم لاول مرة عبارة " أين ذهبت أسنانك أيها الذئب

العجوز " يقصدون ما كان يسمى بالامبراطورية الانجليزية التى غربت عنها الشمس . فى العام ١٩٤٤م نفذت العملية " أجاكسي " وهي العملية التي أطاحت بالحكومة الوطنية " حكومة مصدق " وأعادت محمد رضا بهلوي الى عرش الطاووس بعد أن هرب من الشرعية الى روما ثم الى واشنطن .

- في الاعوام ١٩٤٤م . الى ١٩٤٥م شهدت المنطقة فصلا كاملا من النشاط الخفي توسعا لافتا للنظر في مجالات الدعاية والاعلام كانت دور الصحف تبشر بالحياة على الطريقة الامريكية . حقا لقد ظهر مارد جديد .(١)

- فى فبراير ١٩٤٢م العلاقة الخاصة بين الوفد والحكومة البريطانية .

- فبراير ١٩٤٥م تقدم شاب اسمه " محمود العيسوى " وقتل أحمد ماهر صاحب نظرية "علاقة مصر بانجلترا شبيهه بالزواج الكاثوليكي لا انفصام لها .

في١٢ فبراير ١٩٤٥م وصل الرئيس الامريكى (فرانكلين د ــ روزفلت) الى البحيرات المرة وقد أقام مأدبة للملك فاروق على ظهر اليخت الامريكى . وفي ١٤ فبراير ١٩٤٥م الامبراطور هيلاسلاس امبراطور الحبشة على ظهر الطراد وفي البحيرات المرة أيضا .

- **مؤتمر يالطا** :- اقتسام كعكة الشرق الاوسط طرف أول امريكا . طرف ثاني روسيا . بريطانيا العظمى (سابقا) طرف ثالث .

- ٨ مارس ١٩٤٦م استئجار القناة ٩٩ سنة وبذلك سلخ مردوخ ماكدونالد منطة قناة السويس وسيناء عن مصر باعتبارها غير ضرورية لها سياسيا واقتصاديا وجغرافيا . وتعويض مصر بأجزاء من في وادي حلفا .

- مايو ١٩٤٨م أرسلت قوة مصرية بقيادة / أحمد عبد العزيز الى شمال سيناء للقتال . وأستشهد على ثرى أرض فلسطين .

- ٣١ ديسمبر ١٩٤٨م :- اثبتت عملية الاستطلاع التى قام بها سلاح الطيران المدني أن القوات الاسرائيلية غزت الاراضي المصرية الى عمق عشرة أميال وبدأت في حفر الخنادق لها حول العريش وفي ذالك الوقت كانت مصر تحت نفوذ ثلاث سيدات .

- **ميلان** :- قرينة مايلز لامبسون .

-**الليدى كيلرن** :- كان يكبرها ب ٣٠ سنة وكان تأثيرها واضحا على أكبر مسئول بريطاني في مصر " اللورد كيلرن "

- **الملكة نازلي** :- تزوجت بعقد عرفي من رئيس وزراء مصر والوصي على العرش / أحمد حسين ومطاردتها للمطربة أسمهان معروفة . في هذة الظروف نشبت اول حرب بين اسرائيل والعرب .

الفصل السابع

الحرب الاسرائيلية وأثرها على سيناء ١٩٤٨م

الحرب العالمية بدأت في التلاشي والقوات الانجليزية في مصر لم ترحل بعد في العباسية وقصر النيل والقلعة والاسكندرية وأبو قير . مصر نفذت بنود الدفاع المشترك فقطعت علاقاتها مع دول المحوّر وأصبحت في حالة حرب معها . ومع اعلان دولة اسرائيل اكتسبت سيناء استراتيجية بالنسبة للعالم وموازين القوى فيه . يقول الزعيم الراحل / جمال عبد النصر في مذكراته " الاحساس بالخطر لم يلبث أن عاد الينا عندما وصل بنا القطار الى العريش . وكان المظهر الخارجي للبلدة الغارقة في الظلام يتلاقى في خيالنا مع الهيئة التي كنا نتصورها للقاعدة الخلفية لميدان العمليات " . لقد كانت خطة اسرائيل بدء التنفيذ خلال عيد الاضحى وفي فترة سريان الهدنة الثانية التي أقرها مجلس الامن الدولي لتسري اعتبارا من ١٨ يوليو حيث تم التخطيط لضربة مفاجئة لمطار العريش وهو المطار الوحيد الذي تعتمد عليه القيادة المصرية في الامام (١) . في الساعة ١٨٠٠ من مساء يوم

١- مذكرات جمال عبد الناصر عن حرب فلسطين ١٩٤٨م ط بيروت ١٩٨١م / دار القلم .

١٥ اكتوبر ١٩٤٨م . وجهت القوات الاسرائيلية التي كانت قد تسلمت مقاتلات جديدة من طراز "موستج بوفيتر" و " أفنوري " ضربة جوية مفاجئة ضد القاعدة الجوية المصرية في العريش التي أحدثت بها تلفا بالغا . وسبب بها خسائر فادحة انتقل بها التفوق الجوي في مراحل الحرب الآحقة . في فجر يوم ١٦ أكتوبر ١٩٤٨ م وهو الموعد المحدد لتنفيذ الخطة " يوآب " قام الطيران الاسرائيلي بقصف التجمعات المصرية البرية في قطاعات غزة - بيت حانون -المجدل الامر الذي أوقع القيادة المصرية في حالة ارتباك وفوضى .

- حينما شرح لواء يفتاح في دق اسفين عميق في مواجهة بيت حانون - المجدل مباشرة بغرض تحديد شريان المواصلات الرئيسية والوحيد للقوات المصرية في فلسطين بحذاء الساحل . وفي ذلك الوقت كان لواء جفعاتي قد كلف بدق اسفين مشابه في الطريق العرضي بين عراق المنشية وبيت جبرين راميا الى عزل الاولى عن الثانية (١).

- كان ايجال ألون بالدقة من احداث هاتين الثغرتين وفي الشمال والجنوب الى تشتيت عقل وأنظار القيادة المصرية ووضعتها تحت حالة من الحيرة في ٢٠ أكتوبر بعد قتال بالسلاح الابيض . سلاح الشجعان كما أسماه نابليون . وسقط موقع (الحليقات) .

يكلف اللواء الثامن مدرع ومعه كتيبة من لواء هارئيل

باحتلال العوجة ثم الاندفاع صوب أبي عجيلة في الوقت الذي يتم فيه احتلال المواقع المصرية في " الثميلة " و " المشرفة " . على أن تقوم كتيبة باحكام قفل الطريق بين رفح والعوجة مع القيام باشغال القوات البرية على اتجاهات الهجوم الرئيسي بهجوم خداعي باللواء " جولاني " في منطقة دير بلح جنوبي غزة مباشرة قبيل الهجوم الرئيسي ب ١٢ ساعة امعانا في تضليل القيادة المصرية وفي الشمال قليلا كلف اللواء اسكندروني يثبت ومراقبة القوات البرية لمحاصرة الفالوجة ومنعها باختراق الحصار بأي ثمن (١) . في آخر ليلة من ٢٢ الى ٢٣ ديسمبر ١٩٤٨ م استهلت القيادة الاسرائيلية الخطة حوريت هجوم الشتاء بضربة جوية مركزة على مطار العريش استهدفت الاحتفاظ بالسيطرة الجوية على سماء مسرح العمليات . وفي الساعة العاشرة بدأت القوات الاسرائيلية هجوم الشتاء حين بدأت وحدات من لواء (اسكندرون) في أجزاء ذلك الهجوم المخادع الثانوي شمالي رفح . فيما عرف بمعركة التيه الذي نجح في تحقيق أغراضه في شغل القيادة المصرية عن حقيقة اتجاه الهجوم الاسرائيلي . والذي بدأ بعد ٧٢ ساعة بحركة تطويق واسعة النطاق من العسلوج والعوجة عن طريق بئر السبع الى الحدود المصرية حينما انقضت وحدات من

---

١ – محمد فيصل عبد المنعم / حروب العرب واسرائيل ط. ١٩٨١م / دار امية للنشر .

اللواء الثامن المدرع ولواء النقب على المواقع المصرية بين العسلوج والعوجة لتنجح في احتلالها في ذات الوقت الذي قامت فيه الوحدات الاسرائيلية الخاصة بقطع المواصلات البرية والحديدية فيما بين غزة وبئر العبد ٨٠ كم شرق قناة السويس في ٤٨ موقعا متفرقا وقبل أن تنتبه القيادة المصرية الى حقيقة النوايا الاسرائيلية في نقل المعركة بعيدا عن أراضيها . كانت مدرعات اللواء الثامن المدرع الاسرائيلي يجتاز الحدود المصرية الشرقية صوب (ابو عجيلة) على المحور الاوسط . قامت القوات الجوية المصرية بعد اصلاح قاعدة العريش الجوية في مطار العريش باسقاط خمس طائرات في ٢٩ اكتوبر . فتمكنت بعد ذلك من الاحتفاظ الجوي في معظم الايام التالية . قامت الطائرات المصرية بهجمات مضادة بقصف ألوية هارئيل . وفي تلك المعارك غير الحاسمة عقد مجلس الامن الدولي قراره بالهدنة الثالثة والاخيرة طلب ايقاف الاعمال الحربية بين الجانبين اعتبارا من الساعة الثانية ظهرا يوم ٧ يناير ١٩٤٩م وكانت القوات الاسرائيلية قد وصلت الى حالة يرثى لها من الاجهاد فجاء القرار الدولي بمثابة نزول الندى من السماء . في فبراير ١٩٤٩م انسحبت القوات الانجليزية من أم (شرشبر) وسلمتها للقوات الاسرائيلية . وبذلك انقطعت الصلة بين الحبانية في العراق وقناة السويس . وفي ١٠ مارس ١٩٥٥م بات عبد الناصر ليلة في

العريش بعد أن قضى نهاره في غزة . وفي ١٧ أغسطس ١٩٥٦م دعا وزير الدفاع الفرنسي بيرجس مانوري شمعون بيرز وسأله كم من الوقت يحتاج جيشكم عبور سيناء والوصول الى السويس . ورد عليه بيرز بقوله ان العسكريين يقدرون أن الامر على الارجح يحتاج الى ٥ : ٧ أيام .

- ٨ أغسطس قررت المخابرات الفرنسية زيادة عدد الساعات المخصصة لاذاعة مصر الحرة التي تشرف عليها اسرة أبو الفتح . وهي الاذاعة رقم (١) مونت كارلوا حاليا .(١)

بداية العدوان الثلاثي ١٩٥٦م .

٣٠ أغسطس ١٩٥٦م أعلنت بريطانيا رسميا نقل قوات فرنسية الى قبرص لتقرير القوات البريطانية . في نفس التاريخ استدعى مائير اميت مدير المخابرات الاسرائيلية وسئل " هل يمكن للطائرات الفرنسية استخدام مطارات إسرائيل " فيرد أن الامر يحتاج الى قرار سياسي وانه سوف يرجع الى الحكومة .

اتفاقية سيفر :-

نص هذه الاتفاقية بين دول اسرائيل . بريطانيا . فرنسا :-

١ - في مساء ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ م تقوم القوات الاسرائيلية بشن هجوم واسع النطاق على القوات المصرية بهدف الوصول الى

١- ملفات السويس / محمد حسنين هيكل / دار الاهرام للنشر ط. ١٩٨٩م .

منطقة القناة في اليوم التالي . ٢ - توجه الحكومتان البريطانية والفرنسية يوم ٣٠ أكتوبر نداء الى الحكومتين بالاتي أ - وقف طلاق كامل . ب - سحب القوات المسلحة الى مسافة عشرة أميال بعيدا عن قناة السويس . ج - القبول بصفة مؤقتة بالمواقع رئيسية على أن قوة المدفعية المصرية المضادة للدبابات كانت تختبيء في الكثبان الرملية في نظام دقيق وكانت تضرب الدبابات لاسرائيلية بشدة وكانت طلاقاتها أشبه بموجات الرعد على طول لجبهه بحيث كان من المستحيل أن تعرف أين توجد مواقع هذه لمدافع ولكن التفوق الجوي الذي حققه سلاح الجو الاسرائيلي هو لعامل الوحيد الذي ضمن تقدم القوات الاسرائيلية من رفح الى لعريش . (١) الساعة السابعة الاالثلث من مساء ٥ يونيو كان لظلام قد بدأ واستمرت المعركة أكثر من ساعتين وسط الظلام حيث حارب المصريون بوحشية ليخسر اللواء الاسرائيلي (٧٠ قتيلا) وأضعاف هذا العدد من الجرحى ، ٣٠ أكتوبر وحدات من لدفاع الجوي المصري رصدت مقاتلة من طراز " كنبررا " تحلق على ارتفاع عالي فوق بور سعيد والبردويل والزعفرانة في نفس مساء اليوم بدأت أول غارات الطائرات البريطانية على مطار ألماظة الملاصق لبيت عبد الناصر .(٢) بدأالهجوم الاسرائيلي

١- ملفات السويس / مرجع سابق .
٢- الحروب بين العرب واسرائيل / مرجع سابق .

على سيناء الساعة الخامسة بعد الظهر بتقدم اللواء السابع المدرع في اتجاه الكونتلا في الساعة الخامسة وخمسين دقيقة . للوهلة الاولى بدأهجوم اسرائيل على المحور الجنوبي - نخل - متلا - بمثابة التسجيد الكامل لمبدأمهاجمة الخط والاقل توقعا .(١) في المحور الشمالي كان اللواء الخامس مشاة المصري الذي يحتل قطاع رفح يخوض قتالا غير متكافيء ضد قوة اسرائيلية تفوقها عدة وعتادا بنسبة كبيرة وبخاصه في الدبابات والمدفعية ذلك الى حانب التدخل الجوي الاسرائيلي الوضح بعد ان قام سلاح الجو الفرنسي :والبريطاني بتدمير سلاح الجو المصري على الارض.(٢) المحور الاوسط طريق أبو عجيلة الاسماعيلية فقد كان اللواء المشاة المصري يدافع دفاعا مريرا عن مواقعه في منطقتي أم قطف وأبو عجيلة في معركة استمرت ٨٤ ساعة متواصلة فشلت خلالها الهجمات الاسرائيلية الثلاثة في اقتحام مواقع القوات المصرية بقوات متفوقة بنسبة كبيرة اما على المحور الجنوبي (الكونتلا - نخل -متلا) فقد لعب الاسرائيليون لعبتهم المفضلة في منطقه لا تدافع عنها أي قوات رئيسية اللهم الا قوات حرس الحدود .(٣) ولم يدخل الجيش الاسرائيلي أبو عجيلة الابعد انسحاب

١- المرجع السابق نفسه . ٢- المرجع السابق نفسه .

٣- الحروب بين العرب واسرائيل / مرجع سابق .

القوات المصرية منها . ٥ نوفمبر ١٩٥٦م كانت الجمعية العمومية قد قررت قوة طواريء دولية للمراقبة لوقف العمليات العسكرية . تم وضع قوات دولية من الجانب المصري أما اليهود فقد رفضوا . ستة شهور هي المدة التي مكثوها اليهود في سيناء لم يتعامل معهم أحد ولم يعرفهم أحد . ١٦ ديسمبر ١٩٥٦ م وافقت اسرائيل على الرغبة المصرية في عودة الاطفال والنساء من غزة . يروي شاهد عيان من الذين عاشوا هذه المرحلة أن الاسرائيليين وجهوا نداء الى سكان الساحل الشمالي مؤداه أن يجتمع الناس عند تل أحيمر على ساحل بحر الشيخ زويد ورفض الاهالي ذلك .(١)

الطرق الصوفية في شمال سيناء :-

في الخمسينيات ١٩٥٠م بدأت طريقة آل جرير في الظهور . ثم بعدها بستة سنوات تقريبا نظرا لاختلاف في الاراء تكونت طريقة الاحمدية نسبة الى العلامة أحمد السعافين عليه رضوان الله ورحمته . في العام ١٩٥٠م وقبل الثورة بعامين على وجه التقريب كانت أحوال سيناء لاتخرج عن مجالس الفخر بالانساب واللهو وعادة الاخذ بالثأر ولعق النار بالاضافة الى حلقات الرقص (السامر) يقول موريه والذي زار سيناء في العام ١٩٣٣م " لولا سمعنا أهالي سيناء ينادون على بعضهم بصلي على النبي لما

٢- المرجع السابق نفسه .

عرفنا انهم مسلمين" . كانت أمور الشعوذة منتشرة بصورة أدت الى الانحلال الخلقي ونشوب العداوات ةالشلحنات بين الافراد والجماعات فالنار بدلا من حلف اليمين . وزيارة القبور للنساء . توتمية الغرقد ورفع رايات عليه وزيارة البحر * كل هذه العادات انتجت مجتمع غاية في الهمجية والتوحش وبعد مجيء الشيخ عيد . والشيخ أحمد السعافين .



فمقولة الشيخ عيد عن الشيخ أحمد لاتباعه معروفة " انا أحمد وأحمد أنا " . أخذ أبوأحمد على عاتقه تعليم المجتمع الصلاة والشهادتين وباقي فروض الاسلام فكنت تشاهد في مجلس كلا العارفين بالله مستمعين وملبين من مختلف الاعمار من الخامسة حتى الخمسين عاما فبدلا من التنابذ والتفاخر وأكل حقوق المرأة تجد جلسات العلم وحلقات لتدارس كتاب الله وسنة رسوله ومجالس وئام ووفاق ولكي ندرك مدى تردي الاوضاع قبل مجيء هذين المباركين نرى أن الاحكام كانت مبنية علىما ابتدعوه بعيدا عن روح الاسلا م . ومنطق القانون الوضعي للدولةفيه اجحاف بحقوق المتقاضين وقد اتخذ

---

* لازالت مستمرة حتى الان .

بعض القضاة نظام " الرزقة " مصدر عيش لهم . وكثيرا ما يستغل القضاة يسر المتقاضيين في اطالة مدة النزاع لابتزاز الاموال فتزداد المشاحنات وتنمو العداوت ومن العجيب حقا ان هذا الشيخ استطاع أن يفصل في منازعات قديمة عفت بمضي الزمن وذهب ضحيتها نفوس بريئة والامثلة على ذلك كثيرة منها قضية الخلاف بين الخلفات والقديرات التي امتدت ١٢٠ سنة بينهم



حلها الشيخ مناصفة بين الطرفين . قضية قتل الجمل وقتل قاتله استمرت العداوة بين العائلتين من سنة ١٩١٤م حتى ١٩٥٠م فما حلها أحد سوى الشيخ عيد الذي قضى بدفع ثمن الجمل . ودفع دية المقتول ٣٦٠ جنية . قضة المهموم قضية نهب وسلب بين التياهة والعزازمة . ولكي نقترب أكثر من الرجل رأيت أن أنقل الى كتابي المتواضع لقاء أجرته مع مجلة الامل * : س١ - ما اسمك ؟ وما سنك ؟ اسمي عيد اسليم أبو جرير . وسني ٤٨ سنة . س٢ - متى بدأت الدعوة الاسلامية ؟ الدعوة الاسلامية مؤسسها محمد صلى الله عليه وسلم ونحن على أثره وقد لمسنا الحرية عند قيام الثورة فبدأنا ندعوا لها . س٣ - كيف بدأت نشر دعوتك وما الطرق التي

---

* مجلة الامل سنة ١٩٦٠م .

اتبعتها في نشرها ؟ دعوتنا التي ننادي الناس لها هي الرجوع الى الاسلام بروحه ونصوصه ومبدأنا الذي نجاهد تحت رايته هو مبدأمحمد صلى الله عليه وسلم . وبدأنا نشر الدعوة بالطريقة التي أمر الله بها رسوله الكريم بقوله (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) . س٤ – كيف واجه الاهالي هذه الدعوة ؟ لكل دعوة خصوم واعداء . وخصومنا هم خصوم الاسلام منذ القدم هم أهل الشهوات الدنيا . هم عبيد المال المنغمسون في حب النعمة . التاركون لحب المنعم : هذا صنف . وهناك صنف ثان : هم عبيد الجاه والسلطان المغرمون بالزعامة والرئاسة لغير الدين . والصنف الثالث : هم الذين تمرغوا في المعاصي وأفسد الانحلال عليهم عقولهم وقلوبهم فلم يعودوا يلتفتون الا الى ما هم فيه وما عدا هؤلاء استجاب لنا جميع ما دعوناه . س ٥ – ماذا تبغي من نشر دعوتك ؟ ان الدعوة الى دين الله واجب مفروض على كل مسلم وحق الله في أعناق المؤمنين لايسلمون الا بتأديته . ولهذا قمت بهذا الواجب المقدس لاسلم من العقاب من جهه . ولاحظي برضى الله –سبحانه وتعالى – من جهة أخرى . س٦ – ما هي الصعوبات التي واجهتك وكيف تغلبت عليها ؟ تنحصر الصعوبات في الجهل بالدين وأهله وقد تغلبت عليها بالاخلاص والصبر والخلق الحسن . س٧ – ما هي نصائحك لشباب اليوم؟ انصح سباب اليوم بالتمسك

باهداب الدين الحنيف . س ٨ - اذكر حادثة او مفاجاة لها أثر طيب في نفسك ؟ لا أهتم بحوادث لرضائي بعطاه . وصبري على بلاه ألا وهو الله . س٩ - ما رأيك في الاختلاط بين الاولاد والبنات في المدارس ؟ مع أن العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة الا أن تحصيله لا يستوجب الاختلاط بين الجنسين كما تأمر بذلك الشريعة السمحاء . س١٠ - ما هي أغلى أمنية لسيادتكم تريد تحقيقها ؟ اجتماع المسلمين تحت راية التوحيد أخوة متحابين . وانتصارهم على الاستعمار والشيوعيين العملاء . س ١١ - هل تأخذ العهود على الناس اجباريا . أم بالرغبة ؟ ولماذ ؟ لا اكراه في الدين فمن جاءنا راغبا في التعاون في البر والتقوى والامر بالمعروف والنهي عن النكر واتباع كلام الله ورسوله عاهدناه على ذلك ابتغاء مرضاة الله ورسوله ولا نريد من أحد جزاء ولا شكورا . س١٢ - ما رأيك في أهل العريش عامة ؟ كل أمة محمد على خير ان شاء الله . س ١٣ - هل تعقد اجتماعات ليلية دينية خاصة ؟ ان الله رب القلوب . رب الليل والنهار (وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون) . س١٤ ما هي العادات والتقاليد عندكم ؟ اكرام الضيف . وفض المشاكل بين الناس لله وسائر عاداتنا اسلامية صرفة . س١٥ - تقوم بعض السيدات باخذ اقراص ضد الحمل فما رأيك في ذلك ؟ - ان كان ذلك خشية الفقر

انظر لقوله تعالى (ان الله يرزق من يشاء بغير حساب) وانظر قول المصطفى صلى الله عليه وسلم " تناكحوا تناسلوا فأني مباه بكم الامم يوم القيامة .

واحقاقا للحق لقد زامل الشيخ عيد في طريقته الاستاذ الشيخ أبو أحمد الفالوجي وله اتباع ومريدين لايستهان بهم يتيزون بالتدين الشديد . والاخلاق العالية والهمة الرفيعة والصدق في العهد والمعاملة وتزعم طريقة ابو احمد الآن الاستاذ الفاضل الصالح الداعية سلمان عرادة سدد الله خطاه ووفقه . هؤلاء رجال لم تخرب نفوسهم المادة . أويعمي



بصيرتهم الذهب الذي أفسد الضمائر وجنى على الاخلاق وجرد الانسانية من روحانياتها العالية بسم ا لله الرحمن الرحيم " من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا " صدق الله العظيم . وصق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لان يهدي بك الله رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها . الرائد الفعلي لطريقة الشيخ عيد أبو جرير الآن هو الاستاذ التقي الورع الداعية عبد الله خويطر وفقه الله .

الفصل الثامن

أوضاع سيناء الاقتصادية والسياسية والاجتماعية

حتى العام - ١٩٦٧م

أولا الاوضاع الاقتصادية :- الغالبية العظمى من سكان سيناء كانت تعمل في الرعي حيث يتبع القاطن هذه الفجاج المراعي أينما كانت الماشية الغذاء والملبس والمأكل ١٩٦٥م انشاء رابع مصنع في العالم وهو مصنع الخروع في العريش بتكاليف ٨٥ ألف جنيه على ثلاث ورديات يعمل في كل وردية ٣٥ ألف عامل حيث زرعت مساحة من ١٥ الى ٢٠ ألف دونم بالخروع (١) . وقد شرعت الحكومة وبعض الاهالي بعمل طولمبات ري بالألآت . كما أقيمت مراوح تدار بالهواء في وادي العريش الخصيب لزراعة مساحات شاسعة من أشجار الموالح والزيتون والتفاح والكمثرى والبرقوق والحبوب في ذاك الوقت حيث الشريط الساحلي تغطيه أشجار النخيل الذي لسوء الحظ فقد كان أصحابه لايستفيدون منه شيئا وهناك صناعات قامت عليه كالمراجين والكرنية التي تستخدم في تنجيد الكراسي والمقاطف والبرانيط والاغبطة والسجاجيد الليفية والحبال . والصناعات القائمة على

١- مجلة طليعة سيناء ١٩٦٦م ، العدد الأول .

الوقت بمائة جنيه ويعتبر الخروع عنصرا اقتصاديا يشبه الخوخ حاليا . في ١٩٦٦م كان العميد / محمد فؤاد شكري محافظا لسيناء في هذه الايام . في صيف ١٩٥٠م سقط مصطفى الفار شهيدا أثناء تأديته عمله في العجراء شرق الشيخ زويد .

- **خريف ١٩٥٤م** :- حادثة العقرب . حيث اصطدمت دورية اسرائيلية بجماعة من اليد السوداء فاطلقت عليهم النار فأردتهم قتلى (١). عبد الناصر يزور غزة ويصافح قائد الفدائيين البطل الشهيد مصطفى حافظ الذي توفي بطرد ناسف في أواخر الخمسينيات انتقاما منه لعملياته الجريئة . ووطنيته الرائدة . غروب شمس يوم الخميس أكتوبر ١٩٥٦م أخلت القوات المصرية سيناء للدفاع عن وادي النيل ضد العدوان الثلاثي .

- **الجمعة ١ أكتوبر ١٩٥٦م** :- طائرات اسرائيل تحلق في شمال سيناء .

- ظهيرة الجمعة استشهاد السروجي ومات النجار من الفواخيرية في الشيخ زويد .

- فبراير ١٩٥٩م ، أرسل عمدة قبيلة التياها بسيناء مصلح سالم بن عامر يصلح نسب التياها لمجلة سيناء العدد السابع ١٩٥٠م .

---

١ - الهدنة الدامية طبعة ١٩٥٩م .

نوفمبر ١٩٦٦م . أرسل صبحي مسلم عبد العال عضو المكتب التنفيذي الاشتراكي يؤيد الحكومة برفع سعر الارز تحت عنوان قرار حكيم .

- يونيو ١٩٦٧م :- ان الدنيا صراع من نوع مثير أحد جوانب هذا الصراع هوالصراع على ذاكرة أمة يريد لها بعضهم أن تنسى بقصد أو بدون قصد يريدون لها أن تبقى في منتصف الطريق لحظات مجدها ولحظات حزنها . فالامة هي الماضي والحاضر والمستقبل . ويرى أساتذة الحرب ابتداء من ميكافلي حتى مللر أن اي الحرب لها هدفان . هدف ابتدائي :- وهو تحتطيم القوات المسلحة . هدف نهائي :- وهوتحطيم الارادة . أما الحرب فهي من المنظور الشامل المنظور الاسلامي ثلاثة مراحل :- ١ - الجزية :- وتترك فييها الارادات والمكاسب والهياكل الاجتماعية . ٢ - الاسلام :- ويضاف هنا النسق النفسي . ٣ - القتال :- وفيه تحفظ الممتلكات والمقدرات ولكنه في معظم فحواه ناقص ومدمر على أي حال (١). ٣ يونيو ١٩٦٧م وقع جونسون امر راسيا بان تقوم القوات الجوية في قاعدة رامشتاين بالمانيا الغربية بترتيب عملية استطلاع للجبهة المصرية وبالفعل توجهت هذه

---

١ - المفاجأة . محمد حسنين هيكل . الأهرام طبعة ١٩٦٨م .

الطائرت للمهمة التي كلفت بها من قاعدة " جون " قرب بئر سبع . واستطاعت التقاط ما متوسطه ٥٠٠ قدم من الصور السسينمائية لكل ما هو موجود ومتحرك على الجبهة المصرية .

- ٤ يونيو ١٩٦٧م :- كانت هناك مجموعة ادارة أزمات قد تشكلت في البيت الابيض كان ضمن أعضائها وزراء الدفاع . الخارجية . ورئيس وكالة المخابرات المركزية الامريكية . يومها عقد مجلس الوزراء الاسرائيلي أخطر اجتماع شارك فيه عدد من قادة الاركان الاسرائيليين " اسحاق رابين " . " مائير أميت " . (١)

الأجواء العربية الاعلامية وكيف شاركت في صنع الهزيمة :- (٢)

شحن الاعلام المواطن في الشارع العربي فعمق الجرح بالهزيمة وجعلها لاتطاق .

- قواتنا في سيناء كانت ٧٠ ألفا مع تفوق في المدفعية والطيران والصواريخ والقطع البحرية .

- اذاعة القاهرة في ١٩٦٤م " سنقضي عليكم يا صهاينة . فلا سلام ولا أمن ولا حرية الاحين تلقي عصابات الصهيونية في عرض البحر ". أعلن الرئيس العراقي عبد الكريم القاسم رئيس العراق في حينه عن خطة مباغتة للقضاء على اسرائيل .

١- المفاجأة . مرجع سابق .

٢- المرجع السابق نفسه .

- الرئيس السوري أمين الحافظ في أيلول ١٩٦٤م في القمة العربية أن لديه خطة للقضاء على اسرائيل يتم الاعداد لها في ثلاثة اسابيع وتنفذ في ثلاثة ايام .

رئيس وزراء سوريا يوسف زعين رفع شعار الحرب الشعبية ووعد اسرائيل حين قال :- ان حرب التحرير الشعبية هي الطريق الوحيد الصحيح الذي يتبعه العرب في تحرير فلسطين .

- عبد الناصر ١٩٦٥م :- اذاعة القاهرة في عنوان للنشرة الاخبارية " الرئيس يعلن هدفنا القضاء على اسرائيل ولدينا خطة لتحرير فلسطين " .

- اذاعة صوت العرب :- " مهما يكن من أمر فان شعبنا العربي قادر علي امتداد حكمه على اسرائيل المجرمة . وليس في قانون امتنا الاحكم واحد على المجرمين الا وهو الموت . الموت لاسرائيل المجرمة ".

- أحمد سعيد من اذاعة صوت العرب :- (الخراب في عقولكم . في دولتكم . الخراب في مستقبلكم . الخراب الابدي لكم يا صهاينة . وسيرى العالم العبري الحالي . وسترى الاعوام العبرية القادمة . سترى ولا شك خنق اسرائيل).

- وفي ١٩ مايو ١٩٦٧م الرئيس جمال عبد الناصر يأمر القوات الدولية بترك مواقعها والذهاب من حيث أتت وحينما سأله أحد

صحفيي الاهرام . ولو رفضت تسليم أسلحتها يرد عبد الناصر " كنا نعتبرها قوات معادية، وكنا نجردها من سلاحها بالقوة ونحن قطعيا قادرين على القيام بهذا العمل " .

عبد الناصر في مطار ألماظة يقول للطيارين :- " لازم يكون عندنا قوى ذاتية . لازم نستفيد من قوتنا كعرب هم ٢ مليون يهودي . واحنا ١٠٠ مليون عربي مسلم " .



الرئيس جمال عبد الناصر مع الطيارين ظهيرة يوم ١٩ مايو ١٩٦٧م .

- ٩مايو مساء ١٩٦٧م عقد اجتماع في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي حضره رئيس الاركان ورئيس جهاز المخابرات حيث عرضت على بساط البحث خرائط حربية اتفق على العمل بموجبها في حالة اندلاع الحرب .

- أحمد سعيد من اذاعة القاهرة صباح ٥ يونية ١٩٦٧م (صباح

الشرف . صباح النصـر . صباح القوة . صباح العزة . صباح العروبة والامجاد . صباح الاباء والاستبسال . صباحك أنت يا أخي الجندي في وقفتك على طول الحدود . في سهرك طوال الليل . في تربصك بيقظت العدو من غزة الى عدن . لا يا أخي من اللاذقية الى عدن تقف اليوم شاك السلاح . تخوض معركتك . معركة كل العرب . وتدفعه بعيدا بعيدا الى القبر ...) .

– **ام كلثوم تدخل المعركة** :- دخلت أم كلثوم المعركة – واعطني عزيزي القاريء عيونك بلا عقل – تقول أم كلثوم " ياأخي . ياأملي . ياسلامي ودرعي . أنا معك . أنا معك علي موعد . أنا معك على موعد في تل أبيب " . مساء ٣ مايو ١٩٦٧م :- الحرب النفسية بلغت مداها ولم يكن بيننا وبين تل ابيب الاالطريق فكلها ساعات ندخلها فرادى أو جماعات . تمعن هذه القصيدة :-

الاردن الصامد في الجبهـة	وسوريا في قمـة القمـة
ومصر مـا أروع ياأمتـي	والعرب كل العرب في الجولة
هي العرا ق والكويت الحرة	ومن جزائر الثـورة والقـوة
فالنصر كل النصر ياظافرة	النصـر كل النصر يا ناصرة
النصر كل النصر يل قاهرة	لامتي ـــــــ لأمتي القادرة

==

٢٧ – ٥ –١٩٦٧م أكد التقرير اليومي علي نشاط كبير للعدو في

منطقة وادي الجواي . ووادي الصان . والمعين وهي نفس المنطقة الجنوبية للنقب تعززها بلواء آخر وذلك بهدف القيام بعملية هجومية . (١)

١ - ٦ - ١٩٦٧م :- أكد مكتب مخابرات العريش عزم العدو على القيام بعملية تعرضية هجومية ضد الاتجاه الجنوبي واحتمال اسقاط جوي مضاد جنوبي الكونتلا . (٢)

٢٨ - ٥ - ١٩٦٧م :- تم أسر عربة استطلاع تحمل اثنين من قادة المدفعية الميدانية والمدفعية المضادة للطائرات . ورئيس عمليات اللواء مشاة . واثناء استطلاع منطقة العوجة في نطاق الامن الامامي وحصل العدو على وثائق وخرائط عسكرية .

الحرب :-

في الساعة الثامنة وثلاث دقائق من صباح ٥ يونية كانت طائرات سلاح الجو الاسرائيلي في قوة كبيرة تطير على سطح البحر متجهة الى الغرب . ولم يبقي في القواعد الجوية الاسرائيلية سوى ١٢ طائرة . بنما أقلعت ١٥٠ طائرة من طراز ميراج وتوتور . وسوبر مستير . ومستير . واورجان وكلها فرنسية الصنع . فرض على جميع الطائرات صمت اللاسلكي للخداع

١- حرب الثلاث سنوات / محمد فوزي / دار المعارف ١٩٨٦م .

٢- الحروب بين العرب واسرائيل / مرجع سابق .

وضمان تحقيق المفاجاة . وهي تتجه الى نحو (١٩) قاعدة جوية مصرية موزعة في جميع انحاء الدلتا وسيناء والصعيد وبنما الطيارون الاسرائيليون يطيرون وعيونهم مثبتة على عدادت طائراتهم كانوا يسترجعون أمر القتال الذي أذيع عليهم منذ ٣ دقائق بصوت قائدهم " موردخاي جور " الذي قا ل فيه " ياجنود سلاح الجو . ان الجيش المصري المتبجح والمتهور قد بدأ الزحف ضدنا لابادة شعبنا أقلعوا هاجموا العدو لاحقوه حتى الخراب . واسحبوا انيابه انشروها في العراء حتى يتمكن الشعب الاسرائيلي من العيش بسلام " .(١)

الساعة الثامنة والربع بتوقيت اسرائيل . السابعة والربع بتوقيت مصر بدأت مهاجمة المطارات المصرية . مكبرات الصوت المثبة على الحوائط في غرف العمليات تذيع الاتصالات اللاسلكية بين هود وقيادة اسرابه في سماء مصر . لم يصدق قائد سلاح الجو الاسرائيلي في بداية الامر النتائج التي ابلغها له طياروه فكان يقاطعهم بين الحين والحين : (عظيم : لاتفقدوا أعصابكم . سوف نرى الافلام بعد عودتكم(٢). في الوقت نفسهنجحت طائرة هليوكبتر اسرائيلية تحمل طاقم تدميري في

١- حروب العرب واسرائيل / مرجع سابق .

٢- المرجع السابق نفسه .

تدمير الكابل المحوري في منطقة الخاتمية فدمرت هذا الكبل تدميرا كاملا مع العلم أن هذا الكبل يخدم جميع التشكيلات البرية . وينتهي بسنترال انشيء حديثا بمدينة العريش (1).

الحرب البرية

هناك عند رفح في أقصي المواقع الامامية هاجمت أسراب من المقاتلات الاسرائيلية المواقع الدفاعية في ذات الوقت فتحت في مدفعية الميدان الاسرائيلية نيرانها الثقيلة في شكل غلالة زاحفة على المواقع والبلدة نفسها .

الاستيلاء على خان يونس

أفادت قيادة عين جالوت أنها ميزت (٧٥ دبابة) اسرائيلية حول مستعمرة الدنيحور علاوة على اوجه نشاط أخري أمام غزة في سماء القطاع . أما مخابرات العريش فقد ابلغ في مساء نفس اليوم عن تجمع دبابات اسرائيلية حول كرم أبو سالم أمام رفح . وقد قدر عدد هذه البابت ب ١١٠ دبابة في الوقت نفسه أفادت عناصر الاستطلاع المختلفة للجيش المصري عن فتح اسرائيل لمركز قيادة بمجموعة عمليات قرب " نسيانيم " على اتجاه بئر سبع رفح ومركز قيادة آخر غربي " ميفتشي رامون " في اتجاه بئر السبع العوجة .

١- الحروب بين العرب واسرائيل / مرجع سابق .

معركة الماسورة



تمركزت مجموعة اللواء ١٦ مشاة المصري الذي كان مكلفا بحماية موقع تقاطع الطريق المسمى " بالماسورة " كانت تخوض قتالا باسلا ضد القوات المدرعة الاسرائيلية المهاجمة . في حين كان سلاح الجو الاسرائيلي يقدم العون لقواته بطريقة مكثفة . جرت في تقاطع المنصورة معارك دامية أبلت فيها القوات المصرية بلاء حسنا . لكنها انتهت بفتح الطريق أمام المدرعات " تال ".(١)

خسائر معركة الماسورة في الجانب الاسرائيلي:-

(٧٥ قتيلا). (٨ دبابات) ثم انطلقت الدبابات الاسرائيلية في معركة غير متكافئة بالمرة في اصطياد المواقع المصرية من الجو . وتخترق الدبابات ما يقع أمامها من مواقع تركها أصحابها .

١- الحروب بين العرب واسرائيل . / مرجع سابق .

وفروا من كل صوب وحدب . غير أنه كانت جيوب تقاوم هنا وهناك في موقف غير متكافيء .

احتلال الشيخ زويد (١)

تمكنت قوة تال من اجتياز تقاطع الماسورة . وبعد أن تجاوزت الجيوب القوية اندفعت وهي تقاتل بضراوة وبأقصى سرعة وهي تطلق النيران بغزارة ووحشية في جميع الاتجاهات قاصدة الشيخ زويد . كان لسلاح الجو الدور الحاسم في المعركة . ورغم ذلك فوجئت حامية الشيخ زويد المدافعة عنه بالدبابات الاسرائيلية حيث سقط مئات القتلى في أبي طويلة . وجنوبي الشيخ زويد من الطرف المصري الذي فوجيء بالهجوم . حيث تم القضاء على المواقع المتناثرة في الشيخ زويد والشلاق بقوة لاتتجاوز (٨ دبابات). هذه الدبابات الثمان أقامت كمينا لقافلة امداد مصرية كانت متجهة من العريش الي رفح ففاجأتها ونجحت في تدميرها . وبذلك أصبحت قوة " تال " على مسافة تقرب ٤٠ كم داخل الحدود المصرية . في حين كانت عقارب الساعة تشير الى الواحدة بعد الظهر حيث جرى اعداد الدبابات لدخول ممر جرادة (٢) .

١- الحروب بين العرب واسرائيل / مرجع سابق .

٢- المرجع السابق نفسه .

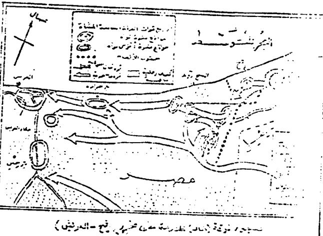
كتب المؤرخ الاسرائيلي " شبتاي طيفيت " : " عندما توقفت الدبابات الاسرائيلية بعد احتلالها الشيخ زويد نزل قادتها لاعادة التنظيم والتموين . فوجدوا أنه مامن دبابة واحدة الا وبها اصابات متعددة من نيران المدافعين المصريين . وحتى عندما بدأت كتيبة الدبابات السنتورين الاسرائيلية في الساعة ٢,٣٠ بعد ظهر اليوم نفسه قاصدة الهجوم على ممر جرادة كانت تضم (٧) دبابات سنتورين . دبابتين باتون . الامر الذي يدل على عظم الخسائر التي أصابت الكتيبة الاسرائيلية خلال معركة تقاطع الماسورة - رفح سواء في شكل اصابات غير مباشرة قابلة للاصلاح واصابات يمكن اصلاحها .

معركة ممر جرادة (١)

كانت المواقع المصرية من رفح حتى العريش تحيط بالطريق وأختلفت أوضاعها من حيث التوزيع . فقد تنوعت بين مواقع مدفعية ومشاة ميكانيكية . في الساعة الثانية والنصف ٢,٣٠

١- حروب العرب واسرائيل / مرجع سابق .

اندفعت الدبابت داخل ممر جرادة بأقصى سرعة . قاصدة العريش وهي تطلق النيران الغزيرة على المواقع الامامية المصرية المحيطة بالطريق متخذة بذلك أسلوب الضرب مع الحركة . بغرض مفاجأة المواقع الدفاعية . وبث الذعر بين جنودها لاجبار المدافعين على خفض روءسهم في الخنادق . وهكذا مرت فترة من الوقت والقوات المصرية واقفة تحت تأثير المفاجأة ولكن



[illegible]

[illegible]

سرعان ما استعادة القوات المدافعة توازنها . فبدأت في اطلاق النيران لتصاب وحدة استطلاع اسرائيلية مرافقة للدبابات مما أجبرها على الانسحاب الى قرب مدخل الممر من جهة الشرق بعد أن فقد دبابتين وعربة وحاولوا اختراق الممر الى حين واصلت بقية الدبابات تقدمها السريع . يقول المؤرخ الاسرائيلي " شيتاي طيفيت " بعد أن تمكنت دبابات (طال) من اختراق ممر جرادة غير أنه تم اسقاط ثلاث طائرات مستير مما أرجع القوات ثانية شرق الشيخ زويد . حاول الجنرال " جوفين " قائد قوات المحور

الشمالي دفع كتيبة دبابات " باتون " للحاق بالدفعة الاولى . الا أن القوات المصريين قاموا بتدمير دبابتين اخيرتين داخل ألغام الخروبة (لاتزال جنازيرها موجودة حتى الان) كما قتل قائد الكتيبة المدرعة وهو يطل برأسه من برج دبابته واسمه الرائد " آهود " وقتله قناص مصري . اما بقية الدبابات فقد غرزت في الرمال الناعمة . كما اصيب ثلاثة من قادة السرايا . وقد تبين بعد ذلك أن ١٨ دبابة اسرائيلية قد نفذ وقودها فتوقفت عن الحركة في انتظار قافلة التموين . يعلق " تشرشل " على القتال في كتابه (حرب الايام الستة) وكان الظلام قد بدأ . واستمرت المعركة أكثر من ساعتين وسط الظلام حيث حارب المصريين بوحشية ليخسر اللواء المدرع في ممر جرادة (٧٠) قتيلا وأضعاف هذا العدد من الجرحى . ولم يستطع الجنرال "طال " دخول العريش الا بعد أن خاض معارك عنيفة في ممر جرادة . ووصفها لي طال بأنها معارك وحشية . قائد القوات المصرية في جرادة اللواء مجدي أحمد زكي وقد أصيب في فكه وتم نقله الي الوادي بواسطة منظمة سيناء العربية .

احتلال العريش

الساعة تجاوزت السادسة وأربعين دقيقة وبدأت العتمة تغشى العريش وتخلل سكون الغروب هجوم شديد على المواقع المصرية من فرقة " طال " المدرعة المنهكة وبدعم من قوات " شمويل "

بلواء دبابات كان قد انتهى لتوه من تطهير رفح وصلت الكتيبة عند منتصف الليل لتقوم على الفور بالهجوم على الموقع الصامد * تدعمها في ذلك الدبابات والفرق الخاصة الا أن المصريين أخذوا يطلقون القنابل المضيئة والصواريخ لتدور المعركة في ضوء من المشاعل . كانت معركة مريرة التحم فيها الرجال من الجانبين بالسلاح الابيض واستعمل كل سلاح وأخيرا اصيبت كتيبة هذا المدفع بالاجهاد نتيجة للدعم الاسرائيلي المتواصل . وهكذا في تمام الساعة الثالثة في فجر ٦ يونيو تم فتح ثغرة عميقة في خطوط دفاع المصريين . اندفعت منها بقية مجموعة "طال "المدرعة في اتجاه العريش حيث تم احتلالها . وتم احتلال مطارها الحربي في الرابعة من صباح نفس اليوم . بعد أن كانت دبابات الباتون الاسرائيلية قد تغلبت بالفعل على دبابات المصريين من طراز تي ٣٤ والتي كانت تدافع عن المطار . كما دمرت قطار مصري محملا بالذخائر الامر الذي نتج عنه تحطيم زجاج المدينة كلها وتم احتلال العريش وما حولها .

الهجوم على أم قطف

الساعة تجاوزت الثانية بخمسين دقيقة بعد ظهر يوم الخامس من يونيو بدأ الهجوم بدفع سريتين وكتيبة مشاة استطاعت اختراق الخندق ٢٢١ وعلى الفور دفعت القوات المصرية بسرية ذاتية الحركة لصد الهوم وقد تمكنت القوات المصرية من استراداد

الموقع في صباح اليوم التالي ٦ يونية الساعة العاشرة والنصف صباحا ولكن ما لبثت أن سقطت أم قطف . فقد حسم (١) سلاح الجو الاسرائيلي المعركة .

الاستيلاء على القسيمة

في صباح اليوم التالي ٦ يونيو ١٩٦٧م هوجمت القسيمة بلواء مشاة ولواء مدرع تمت اشتباكات بالنيران وحاول العدو الالتفاف ولكنه لم ينجح . ظهر في سماء المعركة لاول مرة ولآخر مرة طائرات مصرية اشتبكت مع طائرات العدو التي تعاونه الدبابات والمدفعية والصاعقة . وفي الساعة السادسة مساء هوجمت القوات المصرية من الجو ومن الامام ومن الخلف . وتمكنت قوات الفرقة من رد العدوان المتكرر حتى سقط الموقع الوحيد في مساء اليوم نفسة .

احتلال أبو عجيلة

قاد هذه الحملة " آرييل شارون " . وكان قد عانى الامرين في المعارك الطاحنة التي خاضها في أبوعجيلة في العام ١٩٥٦م ونفذ شارون في الجولة الثالثة خطته . وهي الاسقاط خلف خطوط العدو ونفذ الخطة باسقاط مجموعتين من المظليين بواسطة

١- جميع الحروب المذكورة مأخوذة من كتاب الحروب بين العرب واسرائيل/ أ. محمد فيصل عبد المنعم .

طائرات هليوكبتر . والتي دمرت المواقع الخلفية للقوات المصرية . ثم ابرار العدو المتواصل دون امداد أدى الى سقوط أبو عجيلة .

معركة بير لحفن

في الساعة الرابعة صباح يوم ٦ يونية اشتبكت مجموعة اللواء عثمان نصار أثناء تقدمها لدعم قوات العريش مع قوات العدو المكونة من ٥٤ مدرعة . في الساعة ١١.٣٠ صدرت أوامر المشير من القاهرة بالارتداد الى القناة بسبب انسحاب قيادة الجبهة وقيادة الجيش دون أن يسبقهم في المكان قيادة تبادلية . يقول الجنرال " يوفيه " وكان ظهور المدرعات الاسرائيلية جنوب بير لحفن بمثابة ضربة معنوية هائلة وخطيرة بالنسبة للقوات المصرية المدافعة عن العريش وكان الاستيلاء على بير لحفن ايذانا بتمزيق خط المناورة في مسرح القتال بأسره . كما نتج عن ايقاف وارباك التحركات المصرية عبر الطرق الموصلة عبر المحور الشمالي والاوسط وفتح الطريق أمام القوات الاسرائيلية الى جبل البني ووسط سيناء .

الهجوم على الكونتلا

اما الهجوم على الكونتلا فقد بدأفي الساعة ١٢:٥٥ مساء يوم ٥ يونية وقد بدأ الهجوم بقصف مدفعي عنيف من لواء ميكانيكي على قوات الجيش المصري التي صدت الهجوم وما لبث أن ضاع مجهودها سدى بسبب الهجمات الجوية . ٦ يونية قرر المشير

عامر سحب القوات وكان الانسحاب خطأ ذريعا بكل ما تحملة من معنى . حيث كانت القوات الاسرائيلية مقسمة بصفة عامة على النحو التالي :-

١ - مجموعة القطاع الشمالي رفح - القنطرة تحت قيادة الجنرال اسرائيل تال .

٢ -مجموعة القطاع الاوسط القسيمة - جفجافة تحت قيادة الجنرال أرييل شارون .

٣ -مجموعة القاع الجنوبي(العوجة - متلا) قيادة ابرهام يوفيه

- اجمالي ضحايا ٥ يونيو ١٩٦٧م -

أسرى : -٣٧٩٩ منهم ٤٨١ ضابطا , ٣٢٨٠ جنديا , ٣٨ مدنيا . تمت مبادلتهم مقابل ٢١٩ فردا اسرائيليا . تمت مبادلتهم في يناير ١٩٦٨م . مفقودون :- ٩٨٠٠ علي أنهم أحياء حيث أعلن استشهادهم سنة ١٩٧١م .الاجمالي :- ١٣،٦٠٠ . مع اجمالي الجيوش التي دخلت الحرب من جانب مصر ٧٠ الف , واسرائيل ١٥٠ الف .

- **وقفة** :- قلت يا عم نيت الجميع فعلوا ما فعلته انت ...؟ قال : سبحان الله وما الذي فعلته يا رجل اكثر من الهزيمة والفرار , ثم ابتسم ساخرا يسألني ايش تسمي هروبنا احنا وجيوشنا عندك في كتب الفلسفة - يعني بذلك الفلسفة - , ثم تابع حديثه الي : " الرجل هو الذي ينتصر او يموت في ارضه , المسلم ما يعطي ضهره للكافر وانا هربت منهم بجرح لايقتل نملة " . ص٣٧ ذكريات لاجيء / للاستاذ جمعة حماد .

اغراق ليبرتي

في ٢ يونيو ١٩٦٧م تلقت ليبرتي أوامرها بالتحرك الى شرق البحر الابيض المتوسط علىَ أن تتخذ موقعا بين العريش – القدس . وتضمنت اوامر ليبرتي أنها سوف تكون تابعة مباشرة لقائد الاسطول السادس الامريكي في البحر الابيض والموجودة على سفينة قيادتها الرسمية (١) . ٥ **يونيو** :- كانت ليبرتي في المكان المحدد لها تحرسها غواصة مزودة بصواريخ نووية من طراز (بولارلس) (٢) . ٨ **يونيو**:-في الواحدة واربعة وخمسين دقيقة صواريخ وقذائف تصيب ليبرتي . وثلاث طائرات من طائرات الميراج . وعلى ثلاث موجات تهاجم ليبرتي . أمر الكوماندو " مكاجويل " بارسال استغاثة مكشوفة (**ماي داي**) اصيبت أجهزة الارسال بفضل الضربة المركزة (٣) .٢،٢٤ الثانية وأربعا وعشرين دقيقة من نفس اليوم ثلاث قوارب طوربيد تقترب من اتجاه جنوب شرق ثم تغييره الى الشمال وبسرعة ٣٠ عقدة . أمر بأستخدام المدافع الرشاشة ضدهاأفاد **براون** " مسئول المدافع " أن القوات الاسرائيلية تعرف أنها تهاجم باخرة أمريكية وتحاول قتل مواطنين أمريكيين . أمر الكوماندو مكاجويل باستخدام مصابيح الاشارة

١- محمد حسنين هيكل / المفاجأة ط ١٩٨٩م . الاهرام للنشر والتوزيع .

٢- المرجع السابق نفسه . ٣- المرجع السابق نفسه .

لتنبيه القوارب الا أنها واصلت انقضاضها . ٢,٣٥ قوارب الطربيد تقترب جداً . العلم الامريكي ظاهر فوقها تطلق طوربيدا يصيب مركز الاتصالات على متن ليبرتي وسقط خلالها قتيلا الكابتن " بلو " ـ مندوب وكالة الامن القومي ـ وقد دمرت معظم معداتها . في الساعة ٢,٥١ قوارب الطوربيد تعاود محاولات القصف فيسقط ٣١ قتيلا . ٥٤ جريحا واصيبت ليبرتي اصابة بالغة .... وما من معجزة تنقذ ليبرتي (١) . وغرقت ليبرتي .- ٩ يونيو ١٩٦٧م عبد الناصر يتنحى عن السلطة ويتحمل المسئولية . تاركا المقعد لزكريا محي الدين .

اغراق المدمرة ايلات

في مياه مصر . وعلى أرض مصر في سيناء في البحر المتوسط غير بعيد عن بحيرة البردويل . وعلى مسافة ٤٥ كم منها تم الثأر في يوم ٢١ أكتوبر ١٩٦٧م . أي بعد انتهاء ٥ شهور من انتهاء الحرب . كانت القوات البحرية قد أخرجت كاملة من الحرب . فقد كانت معظم قطعها في البحر الاحمر لم يهزموا ولم تجرح كرامتهم ولم تمتهن . تملكهم الشعور بأنهم أقدر من غيرهم على الثأر لكرامة العسكرية المصرية الجريحة . وبنشوة المنتصر وخيلاء القوة أصبحت الزوارق الاسرائيلية تقترب من

١- محمد حسنين هيكل : المفاجأة ط. ١٩٨٩م . الاهرام للنشر والتوزيع .

مواني بور سعيد للاستطلاع . ولم تتورع عن انتهاك المياه الاقليمية المصرية . وفي محاولة لاظهار سيادتها البحرية وتفوقها العسكري الذي كسبته في حرب يونيو . تتبأشعور أفراد البحرية يوما بعد يوم بالغضب والسخط والرغبة العارمة في تلقين العدو درسا . وكان أكثر ما تركز هذا الشعور في قوة لنشات الصواريخ . والتي تشعر برغبة جامحة في اختبار القوة بين يديها . والتي لم تتح لها ظروف الهزيمة قياس قوتها . كانت المدمرة ايلات في دورية روتينية في المياه المصرية على بعد ميل من المياه الدولية . وعلى بعد ثلاثة عشرة ميلا من بور سعيد حين ضربت بصاروخ مصري أصاب محركها . وبعد الساعة ونصف الساعة أصيبت بالصاروخ الثالث الذي أغرقها . وبعد دقائق قليلة أطلق عليها صاروخ رابع انفجر في الماء وقتل عدد كبير من طاقمها الذين كانوا يسبحون في الماء وكان غرقها في الساعة السابعة يوم الثلاثاء مساء الموافق ١١/١٠/١٩٦٧م . وكان طعم هذا الانتصار حلوا بعد أن ظن العالم أن مصر قد سقطت في هوة ليس لها قرار . فكانت ضربة ايلات بمثابة انتفاضة عملاق اثخنته الجراح وسقط وظن الناس موته . فاذا به ينتفض فجأة وتدب فيه الحياة ويستجمع قوته ويوجه ضربة ساحقة لخصمه فيصيبه في صميم كبريائه ويضع أنفه في التراب .

بعد ذلك بثلاثة أيـام أى فـي يـوم الجمعـة ٢٤ أكتوبـر ١٩٦٧م جمع الاسرائيليون اهالي الجزء الشمالي لسيناء في محميـة السبخة وتركوهم لست ساعات من ٢٠ سـنة حتـى السبعين وطـالبوهم أن يساعدوهم ما امكنوا وان لم يفعلوا فسوف يجدون سوء المصير .

- في هذه الاونة سيناء في سيناء ١٩٦٨م وما جفت الدموع بعد . وما زال القلب ينبض بمرارة الهزيمة سمع أبناء سيناء مـن راديـو القاهرة السلوى الوحيدة في زمن القسوة :-(١)

عـدى النهار والمغربية جايـة   نـتـخفى ورا ظـهـر الشــجر
وعـشـان نـتـوه في السـكة   شـالـت من ليـالينـا الـقمر
وبلدنا علي الترعة بتغسل شعرها   جانا نهارمايقدرش يدفع مهرها
يامل ترى الليل الحزين ابوالعيون   الدبتين يقدر ينسينا النـهار
أبدا بلدنا للنهاربتحب موال النهار لما يعدي على الدروب ويرش قدام كل دار

اجتمع الناس في سيناء حول المذياع فـي ألفـة ومحبـة نـادرتين وسمعوا جيدا خطب الرئيس الراحل جمـال عبد النـاصر الـذي لـم يشك أبدا في صدق حديثه ووطنيته واخلاصه لبلده ووطنه العربـي الكبير . واجتمعوا ايضا حـول اشعار الباديـة فـي برنـامج صـوت سيناء المذاع من صوت العرب وقد نجح المسئولون وقتها نجـاح منقطع النظير لانهم اسندوا هذا البرنامج لنخبة ممتازة مـن أهـالي سيناء وخاصة الاستاذ / حلمي البلك . والاستاذ / عطية أحمد سالم

١- اكتوبر العدد ٣٨٧ .

. وقدموا برنامجا شعريا كان الناس يلتفون حوله تاركين اذاعة صوت اسرائيل بلامستمعين* . كان يقدم هذا البرنامج شعرا ونثرا باللهجة البدوية ولهجة الرميلات والسواركة من الطلبة الذين كانوا يسافرون هناك (١). وكان الناس يلتفون حول المسلسلات الاذاعية بشغف منقطع النظير مثل مسلسل أبو الفتيان . وعودة ريا وسكينة



الاستاذ / عطية أحمد سالم

. واللصان والجاسوس .وأيوب ونعسة . كانت المنافسة حامية الوطيس بين اذاعة اسرائيل والاذاعات المصرية كالبرنامج العام . وصوت العرب . والشرق الاوسط . كانت اسرائيل من خلال اذاعتها الموجهة تنازع اذاعات القاهرة على اذن المستمع البسيط وأنصاف المتعلمين .

وقد أنزلت اسرائيل الى حلبة المنافسة كتاب " المرأة التي حكمت مصر " لبيترولفي . ومن اعداد حاتم خوري . وهذا الكتاب اعده جهاز الموساد الاسرائيلي هو وكتاب " وتحطمت الطائرات في الفجر " . وهذان الكتابان كانا ينصبان على فضح الوسط الفني

---

* اصحاب الدور الفعلي من الناحية الاعلامية ايضا . (درويش مصطفى الفار ، عياد بركات حسين ، سمير فارس ، سعد جرير) كذلك كان يقدم برانامج تلفزيوني تحت اسم " امل الملايين " تقدمه " رشا مدينة " بالاشتراك مع " عطية احمد سالم " كأعداد ، و " عبد الرحمن علي " مذيعا .

١- سيناء في مواجهة الممارسات الاسرائيلية / د. كاري يولس العبد ، دار المعارف ط. ١٩٨٨م .

من خلال سرد علاقات القيادات العسكرية ذات المستوى الرفيع مع فنانات معروفات . وليس ذلك فقط بل اذاعة أغاني الفنان عبد الحليم حافظ ذات الشعبية الكبيرة في انحاء الوسط العربي بكثرة . واذاعة اغاني السيدة أم كلثوم في أوقات منتظمة . واذاعة برنامج اسبوعي هو " مضافة أبو صقر " وليس ذلك فقط بل توجيه أحاديث مسائية يوميا لليهودي المصري وكان اسمه في ذاك الوقت برنامج " العم حمدان " والذي كان يعمل تحت أكثر من اسم في أكثر من برنامج " غمرة ابن الريف " ومرة مثلا نبيه سرحان وأعتقد أنها كلها أسماء مستعارة وليس ذلك فقط بل نشر دعايات مغرضة مثل عثورهم على وثيقة مصرية تتضمن تحذير بعدم المؤاخاة بين سكان سيناء والجنود المصريين واقامة علاقات اجتماعية معهم (١) . وقبل المشايخ المتعاونين جمعهم ترديد مقولة استقلالية سيناء . انه الاعلام وكيفية استغاله استغلالا جيدا يحقق الكثير وكيف لا وقد ضرب الانجليز اذاعة القاهرة أثناء العدوان الثلاثي لاسكات أذاعة النشيد الوطني :-

الله أكبر الله أكبر الله أكبر فوق كيد المعتدي

للمؤلف الاستاذ / عبد الله شمس الدين . وليس هذا فقط فقد كانت الاغاني الوطنية للمطربين المصريين والسوريين توحد قلوب الوطن العربي وتبعث فيه النخوة والعزة .

- ٢٨ يوليو ١٩٦٧م :- اجتمع مؤتمر القمة في الخرطوم

١- سيناء في مواجهة الاطماع الاستعمارية / مرجع سابق .

وقرر الملوك والرؤساء العرب تقديم دعم مالي لمصر وسوريا والاردن لتستطيع أن تواصل صمودها وتصديها للعدوان الاستعماري .

- سبتمبر ١٩٦٩م :- ضرب مدرسة بحر البقر .

- ٢٤ أكتوبر ١٩٦٧م :- قصفت اسرائيل معامل تكرير البترول ومستودعاته بنيران المدفعية التي كانت تتمركز شرق القناة في القطاع الجنوبي لخط المواجهة . واشتعلت النيران في المستودعات حيث فقدت مصر ٦٠ ٪ من كميات بترولها . ولم تكن لدى مصر قدرة القصف المضاد . ونتيجة لهذا الحادث اسرعت الدولة بنقل معامل التكرير والمستودعات الى مناطق في عمق الدولة . بحيث يتم توزيع المستودعات في مناطق متفرقة . وكان راديو اسرائيل يذيع رسائل الجنود الى ذويهم كخيط من خيوط جذب أذن المستمع العربي .

- حرب الاستنزاف في ٥ يونيوم :- قام بعض الضباط وضباط الصف من رجال الصاعقة بعبور القناة عند الشط شمال مدينة السويس في قاربين من المطاط ونجحوا في تفجير مخزن ذخيرة ضخم كانت القوات المصرية قد تركته أثناء انسحابها من سيناء حتى لاتستفيد به القوات الاسرائيلية . وظلت الانفجارات مستمرة والنيران مشتعلة لمدة ثلاثة ايام في اكتوبر ١٩٦٨م . كلفت القوات الجبهة المصرية التشكيلات الميدانية بتطوير عمليات الدفاع النشط

. لم تكن تتعدى اعمال القصف بالمدفعية والهاون وأعمال الدوريات بانواعها المختلفة الى عمليات اكبر بعبور قوات يصل حجمها الى سرية مشاة مدعمة . للقيام بعمليات اغارة ليلية على مواقع العدو التي تواجه هذه التشكيلات بغرض اختبار قدرة الدفاعات الاسرائيلية وكشف خطط نيرانها والخطط المعدة سلفا للهجوم المضاد .(١)

- ١٥ أكتوبر :- دفعت سرية استطلاع اللواء ١١٧ مشاة التابعة للجيش الثاني من العبور قبل الفجر الى الضفة الشرقية ونجح افراد الدورية في الاختباء طول النهار وتمكنوا عند الغروب من اسر ضابط اسرائيلي كان في طريق عودته الى موقعه الدفرسوار عندما انفجرت سيارته الجيب بتأثير لغم وضعته في طريقه وعادت الدورية سالمة الى الشاطىء الغربي وبرفقتها الضابط الاسرائيلي " دان فيدان " (٢).

- ٩.١٠ يوليو:- قامت الكتيبة ٤٨ صاعقة التابعة للجيش الثالث بالعبور في قوارب من المطاط وفاجأة العدو في لسان بور توفيق ودمرت قواته ومعداته جميعها . وكان العدو يحتل هذا السان بقوة سرية مشاة وكان الغرض من اغارة الكتيبة ٤٣ صاعقة على هذا الموقع وتدميره هو تأمين ميناتي السويس والادبية من النيران المباشرة التي كان يواجهها الموقع ضدها من الموقع الاخر .

١- الهلالي للتاريخ والاجيال / المشير محمد عبد الغني الجمسي / اكتوبر العدد ١٧٢ .   ٢- المرجع نفسه .

- مارس ١٩٦٩م :- اشتد قصف المدفعية المصرية وراحت تصب وابلا من قذائفها في تحصينات خط باريف على الشاطيء الشرقي للقناة لهدم هذا الخط . وقد استخدمت المدفعية في قصفها العنيف ضد الدفاعات الاسرائيلية على طول الجبهة بكل ما لديها من مدافع الهاونات الثقيلة والقواذف الصاروخية والمدافع من عيار ١٥٥م هذا بخلاف أسلحة الضرب المباشر من مدافع الدبابات الي كانت تركز نيرانها علي أهداف غير منظورة على الشاطيء المقابل والمدافع ذاتية الحركة (هاوتزر) .

- ٢٣ أكتوبر :- عادت المدفعية المصرية الثقيلة الى قصف وتدمير الصواريخ الاسرائيلية في معركة اعتبرت تطبيقا عمليا لسياسة (الدفاع الوقائي) .

وأعلن الفريق اول / محمد فوزي في مجلس الوزراء يوم ٣١ أكتوبر ان مائة صاروخ اسرائيلي عيار ٢٤٠ ملم قد دمرت قواعد داخل سيناء . وقد بلغ حجم الدمار الذي الحقه القصف المصري بالمواقع الاسرائيلية حدا دعا الجنرال " موشي ديان " الى وصفه عندما زار المنطقة بانها بدت كأنما اجتاحها رياح " التيفون " العاصفة لان كل شيء تقريبا على ظهر الارض كان قد دمر .(١) حقا لقد بدأت حرب الاستنزاف في مراحلها تلك تسيطر على

١- حرب الثلاث سنوات / مرجع سابق .

مجرى الاحداث حتى أغسطس ١٩٧٠م . في ١ يناير ١٩٧٠م :- تولى الجنرال شارون قيادة المنطقة الجنوبية خلفاً للجنرال " أشعياها جوفيش " ومن سخرية القدر ان يتولى الجنرال " شارون " هذه القيادة وهو من أشد المعارضين للجنرال بارليف رئيس الاركان في اقامة الخط الدفاعي على حافة مياه القناة وأكثرهم تصلبا وعنادا .

وفي الاشهر الاولي من قيادتة التي صادفت المرحلة الاخيرة من حرب الاستنزاف . وقد تركز اهتمام شارون في تقوية دفاعات النسق الثاني الذي كان يقع على بعد من ٥ الى ٨ كيلو مترات خلف خط بارليف . وبدلا من الاهتمام بتقوية وتدعيم حصون خط بارليف انصرف شارون الى انشاء شبكة من الطرق الطويلة والعرضية بجوار قناة السويس . وقد تم في فترة قيادته تمهيد حوالي ٤٠٠ كم من الطرق منها ٢٥٠ كم تم رصفها بالاسفلت . وفي منطقة المستنقعات الطينية في القطاع الشمالي تم تدعيم الطرق بوضع طبقات من البلاستيك اسفلها منعا لانهيارها بسبب تسرب المياه . وكان ضمن الطرق التي تم تكهيدها وصلاحها كثير من الطرق العرضية الساقطة على القناة والتي خصصت لتسهيل اندفاع المدرعة من النسق الثاني الى الخط الامامي لتدعيم حصون خط بارليف أو القيام بالهجمات المضادة ضد أي قوات مصرية تنجح في عبور القناة . كذلك تم تمهيد الطريق الطويل

الذي كان يمتد بموازة القناة على بعد ١٠ كيلومترات وكان يعرف باسم طريق المدفعية وقد خصص لكي تتحرك عليه بطاريات المدفعية الاسرائيلية خلال حرب الاستنزاف . واهتم الجنرال "شارون " باخفاء مراكز القيادات وغرف العمليات ومراكز الاتصال والمستشفيات والورش والمستودعات فامر ببنائها كلها تحت سطح الارض تجنبا لتاثير نيران المدفعية الثقيلة وعندما اكتشف " شا رون "ان حصون خط بارليف بما تضمنه من وسائل الترفيه والراحة المتوفرة لدى الجنود الذين يحتلونها ميلا الى التقوقع في الداخل والخلود الى الكسل . فأصدر اوامره المشددة بالتوسع في دورات القتال ليلاً ونهارا بان تجوب دوريات المناطق الخالية بين الحصون كي يستعيد الجنود روح القتال . هذا ولم يتراجع الجنرال بارليف عن الدفاع عن نظريته في اقامة الحصون طوال مدة بقائه في رئاسة الاركان . وقبل أن يترك منصبه محالا الى المعاش في نوفمبر ١٩٧١م .

وفي الحقيقة ان المناطق الخالية من الحصون تم احتلالها ولو مؤقتا من القوات المصرية وخاصة النقط ما بين كوبري الفردان وشمال جزيرة البلاح في قناة السويس ومن مراجعة قوائم الخسائر الاسرائيلية يتضح أن نسبة كبيرة منها قد وقعت نتيجة لاعمال الكمائن المصرية وبفعل انفجارات الالغام التي استخدمت ضد الدوريات الاسرائيلية .

يوميات منظمة سيناء العربية

(نقلا عن جريدة روز-اليوسف العدد ٢٤٠٩ لسنة ١٩٧٤م)

أجل شرف ندعيه وبطولة نعترف بها ونقرها لاباتنا واجدادنا الذين ضحوا بانفسهم وأموالهم وراحتهم رافضين النوم في فراشهم كالجبناء . اقلقوا نوم اسرائيل وأقضوا مضاجعهم ودللو.ت قيادة المنظمة في عملية اخلاء سيناء من القوات المنسحبة . وكانت الدوريات الميكانيكية والحوامات الاسرائيلية لاتتوقف فوق سيناء وعملاء العدو منتشرون في كل مكان ولكن رغم كل الصعوبات والاخطار . الا أن عناصر المنظمة الوليدة ادوا مــــهمة ترحيل القوات المنسحبة بكفاءة وبطولة ودقة متناهية فاقت كل التوقعات وقد اشترك في عملية الاخلاء كل قبائل سيناء التي يربو عددها على ٢٦ قبيلة (١) وقد كلفت المجموعات التي شكلت من كل قبيلة بمهام متعددة مثل استقبال الجنود والضباط واخفائهم في المناطق التي حددتها قيادة المنظمة في جبال وكهوف وشعاب سيناء .

ونقلهم من مكان الي اخر حتى يصلوا حافة القناة والبحر الاحمر والابيض لحملهم بالقوارب واللنشات والمراكب الشراعية . ويروي أحد الذين ساهموا والذي سأله محرر روز اليوسف الاستاذ / يوسف الشريف واسم الرجل الشيخ / سويلم وهو من قبيلة الحويطات عندما سئل كيف بدأ العمل ؟ أجاب بالاتي :-

---

١- روز اليوسف - العدد ٢٤٠٩ ص ٢٠ , ٢١.

– ٨ يونيو تلقيت اشارة من القيادة بالعبور الى غرب القناة بعد أن تلقيت التعليمات عدت الى شرق القناة بدأنا نستقبل القوات المنسحبة فنظمنا دوريات من ابناء المنطقة للبحث عن المفقودين حيث يتم ترحيلهم فور العثور عليهم مع الادلاء (١) .والمجموعات كنا نخفيها بملابسها واسلحتها بعيدا عن عيون العدو في المناطق الوعرة وغير المسكونة كنا نبلغ القيادة عنهم وعن اسمائهم ورتبهم . وكانت تأتينا التعليمات بابقائهم فترة من الزمن أو نقلهم فترة من الزمن من مكان الى مكان ووفقا للمعلومات التي تصلنا عن مواقع العدو وتحركاته ثم تأتي بعد ذلك مرحلة عبورهم الماء الى الاراضي المصرية . وكانت بعض هذه المعلومات تستغرق يوما وربما اسبوعا أو شهرا ... ولم يتمكن العدو بسبب الدقة في التنظيم والاستطلاع الجيد من اكتشاف مواقع القوات المنسحبة وعمليات اخلائهم من سيناء (٢) وقد واجهتهم صعوبات جمة حيث كانت المشكلة هي توفير الطعام والماء والعلاج الاولي الذي يحتاجه الجرحى . كان عليهم أن ينقلوا الاعانات للقوات من غرب القناة الى سيناء . وتسابق البدو في تقديم ما لديهم من الطعام والاغنام والماء وتطوع كثير من مشايخ القبائل بارسال قوافل

١- روز اليوسف – العدد ٢٤٠٩ ص٢١ .

٢ – المرجع نفسه ص ٢١ .

الجمال وما لديهم من سيارات لشراء ما يلزم من المدن القريبة كالعريش ورفح والقنطرة شرق . وكان الجرحى يعالجون في بعض الاحيان بالوصفات الشعبية مثل شجر الرتم وشجر الجوريج في تضميد الجروح ويقول المقاتل مدحت أحد قيادات منظمة سيناء رغم اننا لم نستخدم أي اتصالات لاسلكي مع عناصر المنظمة داخل سيناء الا أن المدهش حقا الأن الاتصال كان منظما بشكل دقيق عن طريق الادلاء البدو الذين يعرفون طبيعة المنطقة . وكانت مجموعة تتصل بمجموعة أخرى في القبيلة المجاورة وتبلغها بالمعلومات حول أوضاع العدو وعن اماكن القوات المنسحبة وبنفس الوسيلة كانت تبلغ أوامر وتعليمات القيادة . وعلى سبيل المثال كانت المعلومات تصل القيادة من رفح بعد ارسالها في اليوم التالي (١). ولقد استغرق اخلاء الجنود والضباط في مجموعات حوالي خمسة شهور وذلك بسبب اتساع سيناء (٦١ الف كيلو متر مربع) وبسبب تكثيف العدو لعمليات الاستطلاع ونشاط المخابرات وكان في بعض الاحيان تصله معلومات عن وجود مجموعة من قواتنا في مكان ما . وتتحرك قواته الجوية والميكانيكية الى المكان فلاتجد احدا حتى ولا أثر لقدم . وفي بعض الحالات الخاصة ظل بعض افراد قواتنا في رعاية القبائل لمدة عام كامل لان العدو كان يحاصر

---

١ - روز اليوسف , العدد ٢٤٠٩ ص ٢٣ .

الطرق والمسالك الجبلية . اطالوا ذقونهم وارتدوا ملابس البدووتمرسوا باعمال الرعي والزراعة حتى توفرت الظروف الامنة التي تسمح بنقلهم الى داخل البلاد(٢) .

- في يوليو ١٩٦٧م :- دخلت المنظمة مرحلة اكثر فاعلية على صعيد الكفاح المسلح ولان عملية الاخلاء تختلف عن عملية القتال التي لابد أن يتوفر في عناصرها مواصفات بدنية واستعدادات خاصة . لقد اجرى حصر لاسماء المتطوعين للعمل الفدائي في كل قطاع وكانت أعمارهم تتراوح مابين العشر و٧٥عاما تم تدريبا راقيا على حرب العصابات والهندسة العسكرية والاتصالات اللاسلكية واجادة اللغة العبرية ومن المثير حقا انه كان من بين الذين تلقوا هذه التدريبات عشرات النساء والفتيات وبعض الاطفال . وقد عادوا بعد ذلك الى قبائلهم وشكلوا خلايا كاملة قامت بعد ذلك بعمليات غاية في الخطورة والحيوية ضد العدوان الاسرائيلي .

- في يوليو ١٩٦٧م :- كانت باكورة الاعمال العسكرية للمنظمة بهدف تخريب منشات العدو وخطوط اتصالاته . قامت عدة خلايا فدائية لنسف خطوط التليفونات التي تصل القيادات الاسرائيلية بقواتها حتى مشارف القناة . وبعد هذه العملية بيومين تم تخريب خط السكة الحديد في منطقة البلاح .

---

١ - المرجع السابق نفسه .

- في السادس من يوليو ١٩٦٧م :- قام احد عناصر المنظمة باغتيال الحكم العسكري لمدينة القنطرة شرق وكانت ابرز عمليات المنظمة في تلك الفترة نسف الخط الحديدي على بعد ٧٢ كم من القناة في " بير العبد " كان القطار يحمل عددا كبيرا من افراد القوات الاسرائيلية واسلحة وذخيرة ومعدات ولم ينسف الخط الحديدي فقط وانما القطار ايضا وبعض العربات واعترف العدو على الفور بخسائره الفادحة . وقرر موشي ديان البقاء في المنطقة لترتيب عملية ردع للمصريين . الاان رد فعل العملية كان متوقعا ومحسوبا . وكانت خطوط السكة الحديد ما زالت تعمل الى طول القناة ما بين الاسماعيلية وبورسعيد وبالطبع كانت اقرب هدف متوقع لانتقام العدو . وتقرر تفويت الفرصة عليه وصدر قرار بوقف الخط نهائيا . ولم تجد القيادة الاسرائيلية امامها سوى دفع بعض العناصر من محترفي البلطجة وتهريب المخدرات . وصدرت الاوامر المشددة بالقبض على مجموعة العملاء باي ثمن قبل عبورهم القناة والقيام باي عمل تخريبي . ورتبت قيادة منظمة سيناء للمهمة بعد ان حصلت على معلومات دقيقة من اسماء واوصاف ومكان العملاء داخل المعسكر التابع للمخابرات الاسرائيلية خارج القنطرة شرق .

في الساعة السادسة والنصف من مساء ١٢ ديسمبر بدأ تنفيذ

العملية(١) . حيث تسللت بمجموعة من (٦ أفراد وطفل كان يعمل دليلا وكشافا يتقدمها) تمكنت من دخول المعسكر الاسرائيلي واختاف العملاء الاربعة وحقنهم بمخدر . وتم نقلهم الي غرب القناة في الواحدة والنصف من صباح اليوم التالي وبعد ساعات كان مفعول البنج قد انتهى واستيقظ العملاء ليجدوا انفسهم في قبضة منظمة سيناء . ثم بعد عدة ساعات دخل عليهم المقاتل مدحت . وتفقّد وجوههم وارتفع صوته في غضب (مش دول اللي احنا عاوزينهم) . وتحمل احد الرجال الذين نفذوا العملية عدة صفعات على وجهه . وطلب المقاتل مدحت ان تقدم لهم السجائر والطعام والشاي . وقدم لهم اسف القوات المصرية على ما لحقهم بسبب الذي وقع فيه رجاله الاغبياء . وبدا يستدرجهم لمعرفة اوضاع القوات الاسرائيلية وتحركاتهم في سيناء . وتبارى الجميع في تقديم المعلومات . وارشدوا عن عدد اخر من العملاء . وبعد ذلك قدموا للمحاكمة . وكانوا ثمانية اعدم بعضهم وتقررت عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة للبعض الاخر .

- في العام ١٩٦٨م طورت المنظمة عملياتها العسكرية ضمن خطة استنزاف دائم للعدو . شمل نشاطها زرع الالغام على الطرق التي تتحرك عليها القوات الاسرائيلية . وكانت فرصة

---

١ - المرجع السابق نفسه .

النجاة واكتشاف الالغام صعبة للغاية حيث تفنن بدو سيناء في عملية التمويه فكانوا يضعون فوق الرمال فضلات الطعام وتاتي فئران الصحراء والطيور لالتهامها فتترك اثارها فيبدوا المكان وكأن لم تطأه قدم .(١) وكانت اولى تلك العمليات هي وضع الغام على طريق قوات العدو في الحسنة جنوب العريش بتسعين كم . وتم تنفيذ العملية التي اعترف العدو بعدها بمقتل ١٢ فردا واصابة عددا اخر . وامر موشي ديان الذي وصل الى مكان الحادث بتفتيش المنطقة . والقبض على عدد كبير من بدو المنطقة وتعذيبهم . ولكن خلايا منظمة سيناء ظلت في طي الكتمان ولم يتمكن العدو من التوصل الى معرفة عناصرها . ايضا كانت انابيب ومحطات ومخازن المياه هدفا لعمليات المنظمة . كانت اولى العمليات نسف خطوط الانابيب من العريش الى القوات الاسرائيلية شرق القناة . وظل هذا الخط معطلا لمدة اسبوعين واعيد اصلاحه . ثم اعيد نسفه عدة مرات . وبنفس الاسلوب استخدم في نسف كبلات التليفونات الهوائية الارضية لارباك الاتصالات بين القيادة المركزية والقيادة المحلية . وهوما ادى الى

---

١ - المرجع السابق ص ٢٣ .

زيادة اعباء الشئون الادارية الاسرائيلية التي بدأت تعتمد على المقطورات في نقل المياه . واضطر العدو الى استخدام اللاسلكي الذي كان هو الاخر عرضة للتصنت .(١)

في عام ١٩٦٩م :- حاول العدو تكثيف دورياته البرية والجوية ، لرصد تحركات المنظمة . والحد من عمليات التخريب والنسف والاستنزاف الي تتعرض لها قواته ليل نهار . وبالتالي طورت المنظمة اساليبها القتالية لمواجهة الظروف الجديدة . باستخدام صواريخ الكاتيوشا والصواريخ الجوية الي تم تعديلها محليا لاستخدامها في القصف ارض ارض . وفقا للظروف والاهداف العسكرية . كانت اولى عمليات الصواريخ المصرية في منطقة بالوظة البالغة الاهمية . وكانت تضم مركز قيادة المنطقة الشمالية . وارض هبوط جوي . ومنطقة ادارية كبيرة . وتم تنفيذ العملية بايدي بدو سيناء الذين دربوا على ضبط الزوايا الخاصة باطلاق الصواريخ . في نفس الوقت والساعة كانت مجموعة اخرى من منظمة سيناء تقصف مجموعة من الصواريخ باتجاه ممر " متلا " حيث معسكرات المشاة الميكانيكية ومخازن السلاح وتكديسات الذخيرة . بعدها اذاع راديو اسرائيل ان سلاحا جديدا دخل سيناء وانه يواجه قتالا حقيقيا واعترف بخسائره الفادحة في الارواح والمعدات والذخيرة ايضا .

---

١ - المرجع السابق ص ٢٣ .

- في ٢٠ اكتوبر ١٩٦٩م :- تم نسف منطقة " الدريسة " حيث ثكنات العدو ومخازن السلاح وقيادة الشئون الادارية .

وعندما بدات اسرائيل تنفيذ مشاريع الاعمار بانشاء مستعمرات زراعية عسكرية في سيناء صدرت الاوامر بتطوير عمليات المنظمة شمل التطوير نوعية الصواريخ المستخدمة صاروخ " بازوكا معدلة " وصواريخ " الكترونية معدلة " بواسطة الايدي المصرية لمواجهة تلك التوسعية وكان اول استخدام لهذه الصواريخ في القصف المركز على مستعمرة " مصفق " التي تبعد مائة كيلو متر عن قناة السويس التي كان يسكنها " ناحال يام " أي الشباب البحري العسكري الاسرائيلي . ومستعمرة عسكرية اخرى على ضفاف بحيرة البردويل كانت قد اعدت للصيد والسياحة بالاضافة الى دورها العسكري الدفاعي . بعد العمليتين اعلن راديو اسرائيل عن توجه " موشي ديان " بطائرته لتفقد آثار التدمير الصاروخي في المستعمرتين حيث اعترف العدو بمقتل " ٣٥ جنديا وضابطا " . وتخريب المنشات واستمرار الحرائق عدة ساعات ولكن موشي ديان لم يتمكن من استكمال التحقيق في العمليتين اذ وصله خبر عاجل عن قصف صواريخ الكاتيوشا لمطار العريش واصابة طائرتين عسكريتين . ونسف مخازن الذخيرة وتدمير مقر القيادة الجوية .

- تمت العملية يوم ٢١ اغسطس ١٩٦٩م في نفس اليوم قامت

مجموعة من المنظمة بقصف مستعمرة " نحال سيناى " اي الشباب الزراعي الاسرائيلي العسكري . في منطقة جنوب السويس (تبعد عن القناة بخمسة كيلومترات فقط) وكانت خسائر الارواح التي اعترف بها العدو ٢١ قتيلا وعددا من الجرحى . بالاضافة الى الخسائر المادية . وتتابعت عمليلت الصواريخ .

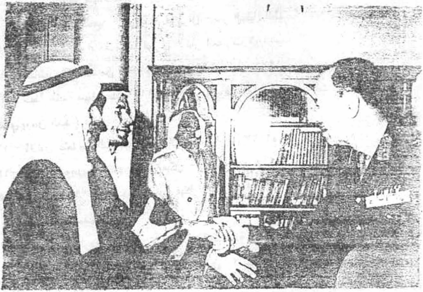
- في ٦ اكتوبر ١٩٦٩م :- تم قصف مستعمرة " ناحال ديكلا " الزراعية العسكرية في منطقة الشيخ زويد " مكان الكوثر الان " والخسائر " ١١ قتيلا - واصابات جسيمة في المباني والمعدات "

- في ١٨ سبتمبر ١٩٦٩م :- قصف مقر الحاكم العسكري الاسرائيلي في العريش فقتل جراء ذلك ١٥ قتيلا واصابة المبنى وعدد من المركبات .

- في يناير ١٩٧٠م :- قصف مركز اطلاق بطاريات صواريخ الهوك الاسرائيلي ارض جو في منطقة ابو سمارة (٣٠ كم شرق القناة وتدمير نصف المحطة ولم يعلن العدو عن خسائره في الارواح والمعدات .

-في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠م :- روع العرب بوفاة قائد النضال الاسطوري الزعيم الوطني / جمال عبد الناصر فاوقف الاسطول السادس مناوراته في البحر المتوسط , واتصلت دموع العرب من المحيط الى الخليج , وتعانق النيل وبردى والفرات والليطاني كل منهما على كتف الاخر بانبكاء المر الاليم , فقد رحل عبد الناصر , في عام ١٩٧٣م :- بدء العمليات العسكرية المصرية والتحام خط بارليف في هجوم كبير لم يتوقعه العدو . في ١٤ اكتوبر ١٩٧٣م تم نسف كوبري

العريش وهو ما ادي الى وقف الامدادات العسكرية للعدو عند بدء المعركة وقطع التليفونات والماء في منطقة (معسكرات كاترين) واعترف العدو بدقة العملية وخسائره الكثيرة التي لم يعلنها وبينما كانت المعارك دائرة داخل سيناء بين القوات المصرية , قامت مجموعة يوم عشرة اكتوبر بتلغيم مداخل الورش الرئيسية للمركبات الميكانيكية , في (صدناي) بالقرب من العريش , والتي كانت تتولى اصلاح المركبات المعطلة , وادى الانفجار الى خسائر كبيرة في الارواح والمعدات وقد كان دور ابناء سيناء بارزا في قيامهم بواجبهم والتضحية بالغالي والنفيس في سبيل عودة سيناء الى حضن امها مصر .



المراجع

١ - القرآن الكريم ٢ - صحيح مسلم وصحيح البخاري

٣ - بونابرت في مصر تأليف (١) ج كريستوفر هيرولد . ترجمة فؤاد الدرواس مراجعة د . محمد انيس

٤ - نعوم بك شقير " تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها . مارس ١٩١٦م " مطبعة دار المعارف بخيت متري ١٧ مارس ١٩١٦م

٥ - مصر القديمة واثارها د . عبد العزيز صالح مكتبة الشباب ١٩٨٠م

٦ - مصر الفرعونية عبر التاريخ . ابراهيم امين غالي ١٩٧٥م - الهيئة العامة المصرية للكتاب . ٧ - رباعية سيناء فتحي رزق - الهيئة العامة المصرية للكتاب طبعة ١٩٨٤م .

٨ - تشرشل الابن والحفيد - حرب - حزيران - دار الجليل للطباعة

٩-حرب الثلاث سنوات لـ محمد فوزي - دار المعارف ١٩٨٦م

١٠ - محاضر الكنيست من ١٩٦٦م . حتى ١٩٦٧م اولى ١٩٧١ م

١١ - مجلة طليعة سيناء عدد ١٩٦٦م. ١٢ - سيناء في مواجهة الممارسات الاسرائيلية (قدري يونس العبد) . دار المعارف ١٩٨٨م

١٣ - ثلاثون عاما من التهريب . مذكرات بات شاويش ١٩٣٣م.

١٤- ملفات السويس / محمد حسنين هيكل - مطبعة الاهرام ١٩٨٩م .

١٥ - الانفجار ١٩٦٧م / محمد حسنين هيكل الاهرام ١٩٨٦م .

١٦ - روزا اليوسف العدد ٣٦٣٦، السنة ٢٧ .

١٧ - موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية طبعة سادسة (١٩٧٤م) د . احمد شلبي . ١٨ - روزا اليوسف العدد ٢٤٠٩ الاثنين ٢٠ اغسطس ١٩٧٤م . ٢٢ رجب ١٣٩٤هـ السنة ٤٩

الباب الثاني

الأنساب

الانساب

بسم الله الرحمن الرحيم

" واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا " آل عمران - آية ١٠٣ -

سالني صديق :- سمعت انك تعد شيئا عن الانساب .. لماذا ؟ أجبت مستوضحا :- ولما لا . رد :- اذاحاولت التفتيش في قبائل وتاريخ سيناء فانت بتناولك انساب هذة القبائل تفرق بين الناس . تحيى الشقاق وتوقظ فتن قائمة . رددت عليه :- ومن ادراك انني بتناولي الانساب افرق بين الناس ؟ البعد عن الدين والتكالب المادي الدنيوي البغيض هو الذي يفرق بينهم وقد تمت هذه الفرقة بالفعل . ثم ذكرته بالحديث النبوي الذي يقول :- " تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابدا كتاب الله وسنتي " صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في حديث آخر " يوشك أن تتكالب عليكم الامم تكالب الاكلة على قصعتهم قالوا امن ضعف يارسول الله قال لا . كثر كغثاء السيل ولكن نزع الله رهبتكم من قلب عدوكم فحبب لكم الحياة وكره اليكم الموت " حديث شريف . وجود الفوارق امر طبيعي . فالدنيا لاتسير الا بالنقيضان الابيض والاسود فالقيمة اخلاقية . واصل الفتى فعله والحلم سيد الاخلاق والايمان اساس الطريق القويم والعدل اساس الملك . والحق راية تطيل العمر وتحفظ القدر " اساس القدر الاجتماعي اخلاقيات كما

لها في القران والسنة " فبالانساب نعرف القدر . فرسولنا الكريم يقول " اختاروا لنطفكم فان العرق دساس " ." اياكم وخضراء الدمن قيل ومن خضراء الدمن يارسول الله قال المرأة الحسنة في المنبت السوء "." وتخطب المرأة لاربع ....حتى آخر الحديث ".

الامة تتوحد بالايمان . فالايمان يصح به المجتمع لان مسيره هو الله سبحانه وتعالى لا شريك له . علم الانساب ينمي في الشعوب الالفة والترابط الاجتماعي والانتماء الاصيل يكون اساسا للقوة والشهامة وبه تكبر الذات الفانية . فيتولد الاعتزاز بالاسرة ثم العشيرة امتدادا بالمجتمع مرورا بالدولة حتى الامة العربية جميعها

تحدث رسولنا عن نسبه الرفيع قائلا " نحن بني الفخر من كنانة " . وقال عن نفسه الزكية " انا خيار من خيار من خيار " . وكيف لا وهوسيد ولد ادم ولا فخر " حديث شريف " . وقال الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه " تعلموا من النجوم ما تهتدون به ومن الانساب ما تعارفون به وتواصلوا عليه " . ومن الاشعار ما تكون حكما وتدلكم على مكارم الاخلاق . صدقت يامن فرقت بين الحق والباطل . واقولها مرارا وتكرارا الفرقة والضعف بالابتعاد عن القران والسنة .

سيناء في ١٧ ذو الحجة ١٤١٣هـ

الثلاثاء ٨ يونيو ١٩٩٣م

طبقات الانساب

اعلم عزيزي القارىء ان العرب كلها ترجع الى اصلين عدنان وقحطان . وكان الملك في الجاهلية لقحطان حتى نقله الاسلام الى عدنان ولكل منهم فروع . واتفقت العرب فيما نقل الينا على ان جعلتها ست طبقات عدها اهل اللغة :-

الطبقة الاولى :- من الشعب بفتح الشين وهو النسب الابعد كعدنان مثلا . قال الجوهري وهو أبو القبائل الذي ينسبون اليه . ويجمع على شعوب . وسمي شعبا لان القبائل تتشعب منه .

الطبقة الثانية :- القبيلة وهوما انقسم فيه الشعب كربيعة ونصر وسميت قبائل لتقابل الانساب ايضا كما يقتضيه كلام الجوهري حيث قال جماجم العرب هى القبائل التي تجمع على بطون .

الطبقة الثالثة :- العمارة بكسر العين وهى ما انقسم فيه انساب القبيلة كقريش وكنانة وتجمع على عمارات في عمايروعمايرالطبقة .

الطبقة الرابعة :- البطن وهى ما انقسم فيه انساب العمارة كبني عبد مناف . وبني مخزوم ويجمع على بطون وابطن .

الطبقة الخامسة :- الفخذ . وهى ما انقسم فيه البطن كبني هاشم وبني امية ويجمع على افخاذ .

الطبقة السادسة :- الفصيل . وهو ما انقسم فيه انساب الفخذ كبني عباس وبني عبد المطلب .

آدم

وهو ابو البشر واول ما خلقه الله منهم . وقد اختلف العلماء في سبب تسميته بهذا الاسم على قولين :-

- احدهما :- لانه خلق من اديم الارض . واديم الارض وجهها .

- الثاني :- لانه مشتق من آدمه . والآدمة هي سمرة اللون .

وهواسم عربي وليس اعجمي . وكنيته " ابو محمد " اظهارا لشرف نبينا " محمد صلى الله عليه وسلم " وكان امردا وانما لحي ولده من بعده . وكان كثير الشعر في بدنه انزل الله عليه عشرة صحائف في عشرين ورقة . وقد علمه الله الاسماء كلها وكانت لغته في الجنة العربية . فلما خالف الله تكلم بالسريالية وله اربعين ولدا في عشرين بطنا . ولما احتضر كانت مدة مرضه احدى وعشرين يوما . توفى وغسله "شيت " وقيل صلى عليه جبريل وكبر عليه ثلاثين تكبيرة . وقيل تسعة واربعون من الملائكة وصلى بنوه خلف الملائكة ودفنوه في جبل " ابوقبيس " في غار . فلم يزل ادم في هذا الغار حتى الطوفان فاخرجه نوح عليه السلام وحمله في تابوت معه على السفينة . فلما خرج منها رده الى مكانه . وقيل دفن في بيت المقدس . وقيل دفن في مشارق الفردوس . وكانت وفاته في ٦ نيسان يوم الجمعة في اليوم والساعة التي كان فيها خلقه . وكان عمره الف سنة ولم يمت ادم

حتى بلغ ولده وولد ولده اربعون الفا وعاشت حواء بعده سنة واحدة ثم ماتت ودفنت مع زوجها وقيل دفنت بجدة وعمرها ٩٠٠ سنة[١] .

نسب النبي " صلى الله عليه وسلم " هو :-

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النظر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد بن الهميسع بن سلامان بن بنت بن حمل بن قيدرا بن اسماعيل بن معرين بن ابراهيم بن تارح بن ناحور بن شاوخ بن ارغو بن فالغ بن عابر بن شالج بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلح بن اخنوخ بن اليارد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم عليه السلام .

- **نسب ابو بكر ال صديق " رضى اللـه عنـه وارضـاه ":-** اسمه عبد الله بن عثمان ابو قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤى . ويلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة .

- **نسب عمر بن الخطاب رضى اللـه عنـه وارضـاه :-** هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن فرط بن

---

١ - سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب .

رزاح بن عدس بن مرة ويلتقي مع الرسول (ص) في كعب .
- **نسب عثمان بن عفان رضى الله عنه وارضاه** :- هو عثمان بن عفان بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ويلتقي مع رسولنا الكريم في عبد مناف والباقي معروف .
- **علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنه** :- علي بن ابي طـــالب بن عبد المطلب بن هاشم (يلتقي مع الرسول في هاشم و اقرب صحابة الرسول اليه عائليا وزوج ابنته فاطمة (انظر سيرة بن هشام) .
- **عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه خامس الخلفاء الراشدين المهديين** :- عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف يلتقي مع رسول الله في عبد مناف .

في البداية **قبل ان نخوض في تاريخ قبائل سيناء الشمالية وانسابها نورد ان هذه القبائل موطنها الاصلي الجزيرة العربية , والتي كانت تنقسم بدورها الى قسمين بدو وحضر , واقدم ما عرف عن الجاهلية هو امتدادها قبل الاسلام بحوالي ١٥٠ سنة فقط , وعلة ذلك انهم كانوا قبائل متعادية متحاربة , وكانت الحرب عندهم في الاصل ضرورية للمحافظة على الحياة فالقوي هو الذي يستطيع ان يمتلك نازل الماء ومراعي السائمة اما الضعيف فليس له سبيل للحياة الكريمة ,واشتغال البدو بالحروب استنفذ جهدهم فلم يتجهوا للحضارة فان**

حدث وان اتجه بعضهم لها افنى اعداءه حضارته التي بناها ومجده الذي شيده ثم انهم كانوا يجهلون الكتابة فلم يدونوا لنا عن تاريخهم حياتهم وعلى هذا لم تكن لهم آثار او ابنية تحدثنا عن تاريخهم , ولا وثائق تكشف هذه الحقيقة ومصدرنا الوحيد هو الكتب المقدسة اما المائة والخمسون سنة لقد جائتنا المعلومات عنها اما من الشعر الجاهلي او ما ذكره الرواه وذلك على العموم يحتمل الشك والترجيح مما يضعف منطق الموضوعية في التحدث عن انساب العرب في الجاهلية .والجنس العربي هو احد الاجناس السامية ولعله اكثر محافظة على خصائص الساميةواللغة العربية هي احدى اللغات السامية ولكنها ايضا اكثرها محافظة على خصائص اللسان السامي . وقد جرى المؤرخون على وضع جد فاصل بين قسمين من العرب هما العرب البائدة , والعرب الباقية , وكلام المؤرخين يوحي بانه لاتوجد علاقة بين الاثنين , فكلمة البائدة تفيد الا ندثاروالفناء , وفي هذا القسم توضح عاد وثمود وطسم وجديس ويرى هؤلاء المؤرخون ان الكتب المقدسة هى التي أوردت لنا شيئا من اخبار بعض هذه الجماعات وان ذكرها ورد في بعض المراجع القديمة .اما العرب الباقية فهم الذين لايزالون حتى اليوم وينقسمون الى قسمين قحطانية وعدنانية والقحطانيون موطنهم الاصلي جنوب جزيرة العرب ومنهم ملوك اليمن وقبائل سبأ وحمير وقد خرجت منهم جماعات وقبائل في ظروف متعددة ونزلت باجزاء مختلفة من الجزيرة العربية ومن هؤلاء اللخميون الذين نزلوا الحيرة

وكونوا ملكا بها ومنهم كذلك اولاد جفنة ملوك الغساسنة ومنهم ملوك كندة كما ان منهم الازد الذين تفرع الاوس والخزرج , اما العدنانيون فيسمون العرب المستعربة - اي الذين ادخلوا عليهم دما ليس عربيا - ثم تم اندماج بين هذا الدم الدخيل وبين العرب واصبحت اللغة العربية لسان المزيج الجديد وهؤلاء هم عرب الشمال وموطنهم الاصلي مكة المكرمة والدم الجديد الذي نزل بهم هو اسماعيل الذي جيء به الى مكة وهو صغير ونشا بين سكانها من قبيلة جرهم , ثم صاهرهم وعاش اولاده بينهم بعد ان استعربوا , ومن اهم اولاد اسماعيل عدنان الذي تنتسب له هذه الطائفة , ويجيء بعد عدنان ابنه معد ثم نزار بن معد , وتنزار هذا فرعان هامان هما ربيعة ومضر , ومن اشهر قبائل ربيعة عبد القيس وبكر وتغلب وحنيفة , واما اشهر قبائل مضر هوزان وغطفان وتميم وقريش . ولم تتسع مكة العرب الشمال فبداوا يهاجرون للبحث عن مساقط المياه ومنابت العشب ونزل بنوا حنيفة اليمامة , ونزل عبد القيس البحرين , ونزل بنوا هوازان شرقي , وكان العرب مدنيه اعمق , ومعرفة بشئون السياسة اكثر من عرب الشمال ولذلك لما هاجر عرب الجنوب للشمال اقاموا مدنيات وممالك في الشمال , ومنهم يتكون حضر الجزيرة في الغالب . اما عرب الشمال فلم يظهر لهم مجد ذو بال الافي قبل الاسلام وكانوا يكونون بدو الجزيرة .

وسنرى ان الاسلام قد نادى بزوال الفوارق وعمل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعمل خلفاءه المرضيين من بعده على تكوين امة اسلامية لاعصبية فيها , ولكن الخلاف بين عرب الجنوب وعرب

الشمال لم يتوقف , وكان يبدو قويا مدمرا من حين الى اخر وبخاصة عندما يكون الخليفة ضعيفا او عندما ينسى المثل الاسلامية وينتصر لهؤلاء او اولئك . وبرغم وجود المدنية اليمنية التي كانت لها مستعمرات على طول الطريق من اليمن الى الشام بالاضافة الى خطوطها البحرية وهذه المستعمرات لم تدع حاجة لاستخدام البدو الذين يسكنون شمالي الجزيرة , وعلى هذا قل الاختلاط بين عرب الجنوب وعرب الشمال ويبدو ان لغة الجنوب كانت اقوى حضارة بسبب رقي المتكلنين بها وسمو ادابهم , ولمن دخلتها الفاظا اجنبية كثيرة بسبب كثرة المتكلمين بها من غير العرب , اما لغة الشمال فهي لغة قريش , ويختلف عن لغة الجنوب في تصاريف الافعال والضمائر , ولكنها تتلق معها في بعض المفردات وفي الجموع المكسرة وهذه اللغة وان كانت اقل حضارة الا انها كانت سليمة فصيحة . (١) ودالت دولة الجنوب وانتقلت التجارة بالجزيرة العربية الى عرب الشمال وكثر الاهتمام بمكة كمركز ديني للعرب جميعا , حتى جاء الاسلام ونزل القران بلغة قريش لغة الشمال , وتم لهذه اللغة بذلك السلطان في الجزيرة العربية كلها , ولم يبق للغة الجنوبية الا اثارا لاقيمة لها ومع هذا فلم تدع لغة الشمال هذه ببقية دون ان تدخل عليها كثيرا من خصائصها حتى ضاقت الهوة واصبحت لاتعد لهجة من لهجات الشمال.(٢)

---

١ – موسوعة التاريخ الاسلامي – د . أحمد شلبي . ٢ – المرجع السابق نفسه .

حول دراسة الانساب

ليس قطعيا تتبع القبائل من الجزيرة العربية وانتشارها في بقاع الارض ومنها تلك القبائل التي سكنت سيناء شمالها وجنوبها ووذلك لسببين رئيسيين :- اولا :- ضعف المراجع القطعة بذلك في القسم الاكبر منها ظني , ثانيا :- علم الحفريات والنقوش : لم يتناول دراسة مقارنة من حيث البحث في الحفريات وقياس عظمة الراس والوضع الكامل للجثة لحرمة الاموات - ونحن في هذا العصر اي نهاية القرن العشرين لم اجد كتابا واحدا او حتي مجموعة كتب ولامخطوطات ولا شيء من هذا القبيل - تروي لي ساعة بساعة ويوما بيوم خروج القبائل وانقسامها وتغير اساسها فالتاريخ العربي لم يدون الا متاخرا , وبعد خروج عمرو بن العاص الى مصر اثناء خلافة عمر بن الخطاب اى بعد مرور مائتي سنة . لم يحرص العرب على تسجيل تاريخهم خوفا من الطغيان على القران والسنة , ولم يتم التسجيل للتاريخ بحذر الا في العام ٣٢ هـ وهذه الوثائق القليلة احترقت اثناء احدى الفتن ضد الحجاج بن يوسف الثقفي في الكوفة ويفسر ذلك طمس اثار كل ما يتصل بتاريخ الامويين بايدي العباسيين , وكانت عداوة لدودة بين العباسيين والامويين , ولم يكتف العباسيون بهزيمة الدولة عسكريا وانما قضت على اوراقها الرسمية كذلك .

وعلى ذلك فموارد تاريخ الدولة العربية هى :- وثائق - اثار - نقوش - مصكوكات - مصادر اصلية - مراجع حديثة .

١ - *الوثائق* والمصادر الاصلية احترقت بالكامل في العام ٦٥٦هـ ١٢٥٨م عندما سقطت بغداد في يد المغول , ويقول المؤرخون ان الفرات ازرقت مياهه من كمية الحبر والمداد الذي حلته مياه النهر من الكم المهول من الكتب والوثائق والتي كانت تشغل مكتبة بغداد فراح في المياه نتاج دولة اسلامية عمره ستة قرون وهكذا اضاع اعداء الدولة الاسلامية بتبديد مكتبة بغداد او بنقل احدث الكتب والمخطوطات الى كنائس اوروبا .

٢ - *الآثار* وهى التى وصفها بن خلدون بانها تكون على نسبةقوة الدولة , مما يدل على اهميتها في فهم تاريخ العرب , وهذه الآثار الباقية يرجع بعضها الى ما قبل الاسلام مثل ممالك النبط والاراميين في الشام , وآثار ممالك العرب الجنوبيين في اليمن اما في الحجاز فان اهم آثار العرب في مكة , والآثار الموجودة في اقصى الغرب في اسبانيا , ولكن اهم آثار الدولة العربية كان من عهد الدولة الاموية التي اراد خلفاؤها الذين اعجبوا بفخامة الكنائس النصرانية ان يظهروا قدرتهم على اقامة مباني لاتقل عظمة عن مباني البزنطيين بحيث اننا نستطيع ان نكمل نظرتنا في تاريخ دولتهم بتتبع آثارهم في الشام من مساجد وقصور وعواصم صحراوية ولا ريب ان بقاء آثار الدولة العربية شامخة باثلها الى الان مما يدفعنا الى القول بان بن خلدون حينما ذكر ان المباني يخطتها العرب كان فيسرع اليها الخراب .

٣ - *النقوش* :- تعد عماد البحث الحديث في تاريخ هذه الدولة ,

فهي تحل محل المصادر الارشيفية في سرد وقائع تاريخ العرب في الاسلام وبعده فهي الكتابة الموجودة على الآثار , وقد عرف النقش منذ قديم الزمان في مواطن استقرار العرب في خطوط الجزيرة العربية القديمة مثل الخط السبأي , والحميري , او ما يعرف عند العرب بالخط المسند . في اليمن حيث كان اكثر النقوش القديمة مكتوبا بالخطوط اللحيانية ةالثمودية والصفوية والارامية والنبطية والعبرية في الشام واغلبها يشبه الكتابة الكوفية . اما على النقوش التي سبقت الاسلام مباشرة فهذه نادرة و ليس لنا منها الا اربعة نقوش اقدمها وهوالاهم نقش قبر امرىء القيس بن عمرو بن حجر الكندي وهو مكتوب بالخط النبطي .

اصبح الخط العربي اساس النقش في الاسلام وبخاصة حينما امر الخليفة عبد الملك بن مروان بجعل اللغة العربية اللغة الرسمية للدواوين الحكومية مما قضى على اللغات السابقة مثل النبطية والارمية والسريانية والفارسية ومع ذلك فان نقوش الدولة العربية واغلبها يوجد على الآثار المعمارية الاموية في الشام .

٤ - *المسكوكات* :- وهي من المصادر الاولى في تاريخ الدولة العربية وهي تشمل العملة الرسمية اوما يسمى بالسكة , فهي تساعدنا على تتبع التطور السياسي ولم يكن العرب في اول عهدهم يعرفون العملة في بيد تجار قريش وان عرفتها ممالكهم قبل الاسلام مثل اليمنيين واللخميين والنبط والغساسنة , ومع ظهور الدولة العربية بمجيء الاسلام فقد بقيت العملة المتداولة التي كانت سائدة في الاقطار

المفتوحة تحمل نقوشا بيزنطية او فارسية او لاتينية , ونقش عليها في بعض الاحيان العقيدة الاسلامية واسم الخليفة او الامير عامل الدولة العربي , ولم تصبح دولة اسلامية صرفة الا على يد عبد الملك بن مروان الذي امر ان تنقش بالعربية وحدها , وهناك مصدرين هامين في تاريخ الدولة العربية هما القران والحديث , فكلاهما جدير بالتخصيص لاحتوائهما على رسالة الاسلام من دين وتشريع (١) .

عزيزي القارىء اعلم ان اول ما دون القران هو عثمان بن عفان رضى الله عنه وارضاه بعد خلافة ابي بكر التي امتدت ثلاثة سنوات وخلافة عمر رضي الله عنه وارضاه التي امتدت احدى عشر عاما ثم يلي صحيح البخاري ربعمائة وخمسة هجري , وصحيح مسلم ٥٠٥ هجري ثم بعدها بسنوات كتب السير والمغازي .

---

١ - نفس المرجع السابق .

بـلـي

هو بلي بن عمرو بن الحافي بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مره بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن شالخ بن ارفخشد بن نوح بن لمك بن متشولح بن اخنوخ بن مهلائيل بن قينام بن انوش بن شيث بن ادم عليه السلام (١) .

وهم من جذام ومنهم مشاهير الصحابة :- كسهل بن رافع الذي نزلت فيه الاية الشريفة " **والذين لايجدون الا بعهدهم ويسخرون منهم** " آية ٧٩ سورة التوبة . ومنهم ايضا عبد الرحمن بن عديس البلوي وزهير بن قيس البلوي ومنهم كذلك **سودة** بن غزية بن اهيب البلوي الذي اشتشهد في واقعة بدر وله قصة مع الرسول صلى الله عليه وسلم مؤداها ان " سودة برز من الصف فدفعه الرسول بقدح كان يسوي به الصف فالمه . فقال يارسول الله انك آلمتني واريد ان استقد . فكشف الرسول صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال له " *استقد ياسودة* " . فاعتنق الرسول وقبل بطنه . فساله الرسول قائلا "*لما فعلت ذلك ياسودة ؟* " فرد عليه قائلا انني اردت ان يكون اخر العهد بك ان يمس جسدي جسدك . فدعا له الرسول بخير . (٢)

---

١ - سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب . ٢ - سيرة بن هشام ، ج ٢ .

وبلـي مـن القبـائل التـي نزلـت الـى سيناء مـع الفتـح العربـي الاسلامي واستقرت فيها منذ ذلك التـاريخ فقـد كتـب عنهـا علمـاء الحملة الفرنسية ١٧٩٨م (١) " بلي تقع على مسيرة يوم ونصف من القاهرة وعدد فرسانها ستمائة فارس وقد حاربت الحملـة الفرنسية حربـا شديدا فـي العام ١٨٠٥م دخلت في عـداوات وحـروب مع محمد علي والي مصر في ذاك الوقت .



.يحيى سليمان دهثوم .

فروعهم :- ١ - *المقابلة* وينقسمون الى (ابو نغيميش , ابـو دراو , ابـو مطير , مسيعيد , ابن قـيعـان , ابن عـــابد) .

٢ - *الاحامدة* وينقسمون الى (الشليبي . السحيمي . العرادي . الاحمدي) .

٣ - *المطارفة* وينقسمون الى (دهثوم . الصريحي . ابو عمـيرة . الخشمان) . ومنهم ايضا (الشلبي . القواضية) .

مشايخهم :- الشيخ / حسن عيد اسليم دهثوم . الشيخ / ابراهيم عودة دهثوم . الشيخ / اسليم راشد .

سكناهم :- يقيمون بجوار ارض التيه شرقي العريش . والريسـان . والمقيبرة . والريشة . وبئر العبد .

---

١ - وصف مصر لعلماء الحملة الفرنسية , ترجمة زهير الشايب -ج ٢ .

(سواركـــة)

منتشرة على مدى واسع في القطاع الشمالي لشبه جزيرة سيناء . وهى الاكثر سكانا والاشهر قبيلة " وهم اهل عزم وسرعة ولهم بعض الخيول الاصايل وهم اصحاب سواقة مغارة شعيب ولهم مرتب يقبضه عيسى بن نعيم وقدره عشرين دينارا مستمرة الصرف على يد الرشيدات وكان منهم جساس بن سليم السوركي وقد عاش في القرن الثامن الميلادي (١) . وتفسير ما سبق ان " الجزيري " الذي عاش في العصر الثامن الميلادي يقصد بالعشرين دينارا الاجر في ذاك العصر .

يجمع رواة السواركة على (انهم احفاد عكاشة بن محصن الاسدي بضم العين وتشديد الكاف ويجوز تخفيفها ومحصن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد بن حرثان بضم الحاء وسكون الراء وبعدها مثلثة . وهو من بني اسد بن خزيمة ومنه حلفاء بني امية . كان من السابقين الى الاسلام . ومن اجمل الرجال . هاجر وشهد بدرا وقاتل فيها وقال عنه النبي صلى الله عليه وسلم " خير فارس في العرب عكاشة " استشهد في قتال اهل الردة تحت امرة خالد بن الوليد بيدي طليحة الاسدي سنة ١٢ هـ ثم اسلم طليحة بعد

---

١ - الدرر الفرائض المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة - للجزيري ج ١ .

ذلك وقد طلب عكاشة ان يجعله رسول الله من اولئك السبعين الذين يدخلون الجنة بغير حساب فقال صلى الله عليه وسلم " انت منهم " وسأله الفضل فقال الرسول " سبقك بها عكاشة " .(١)

انجب عكاشة " محصن " الذي انجب بدوره " زيادا " (٢) . وسكنوا السوارقية وهي على بعد ثلاثة اميال شمالي مكة من العين الغازية الرحضية احد ضواحي المدينة المنورة . خرجوا مع حلفاءهم بني سعد إثناء صراع عليا مع معاوية كفخذ . وواصلوا بعد رجحان كفة معاوية حياتهم في الشام مستقربين في " ظانة " * بالتحديد . حيث استقروا هناك حياتهم العادية حتى كان يوما احب فيه فتى من قبيلة السواركة احدى الفتيات التي طلبت منه اذا كان يريدها شريكة لحياته ان يجلب لها لية خروف الامير . كان هذا الامير ذو بطش شديد ولكن هذا الفتى لم يرهب بطشه وتحت لواعج الحب نفذ لها ما ارادت . وبينما كان الامير يتفقد خروفه العجيب الذي كانت ليه من ثقلها توضع على عربة صغيرة ** . اذ ابصر ان خروفه بلا لية الامر الذي جعله يخطط لابادة كل ما هو بدوي . وشعر رجال البادية من السواركة بالخطر . فقرروا الرحيل من

---

١ - نقلا عن المعمر حمدان سلامة مقاطعة . ٢ - البداية والنهاية لابن كثير ج٢ .

* وهي أحد أعمال الكرك بين معان على وادي الحسا .

** نقلا عن معمري السواركة وعلى رأسهم جمعة صبيح المقلوظ وحمدان سلامة .

جديد واستقروا في تل " الفارعة " * استقروا هناك يرعون غنمهم ويمارسون حياتهم من زراعة وتجارة ورعي في ربوع فلسطين الغالية الى ان كان يوما عمر فيه سوق مازن في غزة وامتلا عن آخره فتم صراع بين احد افراد قبيلة السواركة واحد افراد الخاصية العثمانية الذين صمموا على امتهان كرامة امرأة بدوية سواركية وذلك بفرض ثمن مضاعف على بضاعة لها . انتهت المواجهة بين السواركة وجنود الحامية بخراب سوق " مازن " فخرجوا مرة ثالثة الى وادي العريش حيث قبيلة المساعيد التي استضافتهم . واثناء تناولهم الطعام سالوا مضيفهم الا يوجد ماء نعتاش عليه ونسقي منه ماشيتنا . فاسر لهم ان هناك بترا اسمها " الزعقة " لكنه لايستطيع ان يسقي منها فرسه الا وهو على عجل لان هناك قوما من الأمارة ** حوالي ثمانية خيالة يمنعونه الماء وردا للمعروف طرد السواركة هؤلاء الخيالة عن الماء واستمروا في مطاردتهم لهم حتى اخرجوهم من " طويل الامير " حتى استقروا في غزة (١). لقد اجمع المعمرين على اختلاف مشاربهم على ان مناعا جاءه ضيفا فلم يجد تحت يده شاة سمينة الا عند جارته فاخذها منها على ان يعطيها ثمنها ولظروف تأخر مناع في

---

* مكان لازال يطلق عليه نفس الاسم شرقي غزة . وكان اميرها مسعوديا .

** نسبة الى الامراء فرع من قبيلة المساعيد.

١ – نقلا عن معمرين .

الالتزام بوفائه . مما حدا بالمرأة ان تستنجد بابن عمه " نصير " الذي اخذي اخذته الحمية فذهب لابن عمه ثائرا فقابل مناع ثورته بلا مبالاة . فطالبه نصير ان يحل المشكلة " بسلو العرب " الا ان مناع اجابه مشيرا الى أليته قائلا " يا جعبي قاضي نصير " اخرجت نصيرا هذه الكلمة عن طوره فضرب مناعا ضربة فارق على اثرها الحياة . وكما تقتضي اخلاق البداوة ونوازع الشرف والحياء غادر النصير واخاه ناصر ارض الشام حتى وادي الليف * حيث اطنب على قبيلة " بلي " العريقة . فاستقر هناك معززا مكرما . وذات يوم وهو في طريقه الى " الديوان " فوجيء بوسم العمود على ابل قد نهبوها بلي . فادرك انها ابل ابن عمه فرجع الى منزله مسرعا . امتنع عن الذهاب الى الديوان فما كان من البلوي الا ان ادرك ان هناك سوء قد الم بطنيبه . فذهب اليه يلاطفه ويمازحه حتى ادرك الموضوع والم باطرافه فاوقف وسم الابل . وصمم على ان ترد الى اهلها اكراما وحبا وتقديرا لحماية حق الطنيب . انتدب البلوي " ابا حجاج " ليرجع الابل لمنيع ويبلغ ابو خشان صديق منيع ان يعقد الجيرة له مهما كان الثمن . صمم ابو خشان على حل هذه المشكلة واهتدى الى طريقة تلخصت في ان يلاعب منيع واذا غلبه يحصل على الجيرة . حيث كان لابي

---

* يقع في شمال السعودية وقريبا من حدود الاردن .

خشان بنت جميلة يود ان يتزوجها منيع . ولمنيع فرس سريعة مهيبة . ادرك منيع حاجة ابو خشان للفرس . ولعبا السيجة واشترطا اذا غلب ابو خشان منيع ان يحقق له ما يريده . واذا غلب منيع ابا خشان ان يحقق له الاخر ما يريد فلعبا وفي كل نفس مبتغاها . واتت الرياح بما تشتهي السفن وغلب ابو خشاب منيعا مرتين فاعلمه بعقد الجيرة لابن عمه فاستشاط منيع غضبا ورفض طلبه ولكن ابو خشان ذكره بانه كفل له تحقيق مراده . كان مناع رجلا شريفا فالتزم بكلمة خاصة بعد ان ذكره ابوخشان بجميل ابن عمه الذي فعله معه كيف انه ارجع له ابله المنهوبة وابلغه كذلك رسالة ابن عمه وكيف انه يخاف على نفسه وعلى بناته من الغربة وهي رسالة شعرية طويلة لم يبق منها الا بيت واحد :-

سلم على ولد عمي وقول له بنات عمك مجزرات في الليف

ما يرجع واقعية القصة السابقة الاتي :- ١ - وجود ظانة كما هو موضح في الخريطة بالاردن . ٢ - وجود بعض الاماكن مثل سوق " مازن " بغزة . قبيلة الامارة لازالت موجودة في اللد والرملة . كذلك وجود املاك للسواركة في غزة حتى يومنا هذا .

قبائل السواركة .

اولا :- احفاد الظروة

الظروة من بلي زوجها نصير اخاه ناصرا ايام طنبهم على بلي

اختارها اباها من بين بناته الثلاث قائلا " انها كاملة الصفات الا من بياض شعرها . وهو عيب رباني" فتزوجها ناصر وانجب ولدا اسمه نصر ولقبه ابو الخناصر * تزوج نصر من المقاطعة وانجب خمسة ابناء كانوا اساسا للجزء الاكبر من السواركة وكان اسمهم مسلم . سلام . اسليم . سالم . بريك " لم ينجب "

أ – امسلم انجب

١ – منصور الذي انجب سلامة الذي انجب اسليم وسالم . اسليم عوض . وعويض . وحماد . عوض انجب اسليم . ومسليم . واسليمان (العوايضة) . الحجوج (سالم سلام – ابو زماط) . ابريك (اسليم سالم ابو عايش) . مبارك (الغول) . غانم (الغوانمة) . كذلك انجب عوض حمادا (الحمادين . الدرز . الهمالعة . المطيرات . الذخايرة) . عويض (انجب ابو دعاس)

٢- زايد انجب الزيود وهم ثلاثة – حسين (العتايقة . القروم "وشيخهم ربيع القرم" . العجاعجة . السعايدة . العيايدة . العكارشة) – جميعان (المقايشة . النميرات . الحنايفة . القديرات . ابو قبال . ابو حق) – زويد (الشدايدة . الحمادين . الكميلات . الخطيب) .

٣ – مزيد انجب (زيدان " الزوارعة " . ابو عيسى . ابو عمار .

---

* أجمع معمروا بلي والسواركة على صدق الرواية السابقة .

ابو ملفا . الزيادات . الخلفات . البالي * . الهواشلة . عيال منصور . ابوهداف . الجهيني) وشيوخهم سليمان بن عوض . فريج محمد فريج . جهيني مبارك . مبارك بن زارع .

وهؤلاء هم عيال مسلم وجميعهم منتشرون في الجورة والظهير ونجع شبانة وساحل بحر الشيخ زويد .

ب - اسليم

جد الدهيمات

انجب دهيم الذي انجب بدوره محفوظ ومصبح .

اولا :- اولاد محفوظ (الملاحيس . الزواتين . المراشدة . الكراشين . الدراوشة . الدهيميين . الدهامشة) وشيوخهم عودة الله ملحوس . عيد فريج زيتون .

ثانيا :- اولاد مصبح (العناق . الكيكي . العتايتة)



. الشيخ حسن مسعود سلامة .

١ - العناق :- انجب " الخرق . القلاوزة . الجبور . السلالتة . الزناكلة . القرعان " . بالاضافة الى الخواورة . والغصون . وشيخهم حسن مسعود سلامة .

٢ - الكيكي :- انجب فرج الذي انجب مهاوش " السمامرة . العبادين . الكيكة

---

* نقلا عن ابراهيم البالي . وعن سلمي سلامة المقلوظ . وعن عطوة سلامة حسن .

. الفريجات . المهاوشة " . وذلك

صبيح علي صالح .
بالاضافة الى القشاري . والهجي .
ويسكنون الشيخ زويد والشلاق
وشيخهم محمد حسن فرج .
وكبيرهم صبيح علي صالح
٣ - الحتيتي :- انجب " ابو غيث .
ابو خويطر . ابو الخضير . ابو سيف

سلامة سليمان أبو غيث .
. العطشان . الذيابي . المغني " . وذلك
بالاضافة الى (العيايطة) وكبيرهم
الشيخ سلامة سليمان أبو غيث .
جـ - سالم (جد الجرارات)
(الزواتين . والمطيرات . المشاوخ .
الصواونه . الجواودة) . وينتشرون في الاسماعلية . والروضة .
والتومة . والعريش . وياميت وشيخهم مبارك سويلم جرير .
د - سلام (جد السلاميين)
انجب (الحوصة . المناينة . البسوس . الربايعة) . ويسكنون
ارض الوادي بالعريش والشيخ زويد .

ثانيا :- اولاد نصير

انجب نصير غنيم وغانم
١ - غنيم انجب (الحساسنة . المواشية . المغايظة . الدهاشين .

البريصات . البديني . ابو رويشد) ويختلف ،كناهم بين الشيخ زويد والشلاق والخروبة والتومة والظهير والغراء* .

٢ - غانم انجب (الغوانمة . الهديبيين ومعهم ابو اني والكوزة . المواظية . الوقاقدة ومنهم العبيدات . الزميلي الطبقيين . الذيب . ابو عنيبة . الا قيطش . اللحام . ابوقليفل . ابو بحري . ابو شناق . ابو رويشد . ابو مشيط . الحمراوي . الدلنجي . ابو سليم وهؤلاء هم اولاد عم ناصر ونصير ومنهم ايضا ابوشلة . ابوعجيرم . ابو صريصر وهم جميعا تبع شياخة سلامة عراة).

ثالثا المقاطعة

سموا المقاطعة لقطعهم ذنب خروف الامير على منطقة ظادة وجدهم الكبير محمد والذي انجب ثلاثة أولاد هم :-

١ - خليل ٢ - احمد ٣ - بخيت

١ - اما خليل فقد انجب ابو جغيمان (الذي انجب المحاربة . عيال عتيق . مبارك) . الرطيل (وله عائلة تربو على الثمانين فردا) .

٢ - احمد الذي انجب (الاطرش . ابوشريف . المجاولة . المراجدة) . بالاضافة الى العرارجة وشيخهم جمعة أبو العراج .

٣ - بخيت الذي انجب (الذراعات . ابو زينة . الحمادين)

---

* نقلا عن جمعة مغيظ .

وشيخهم مغنم عويضة أبو شريف .

رابعا المنايعة *

هم ابناء مناع . ومنيع . واولاد عم ناصر ونصير . وينقسم المنايعة الى (بازات . جرادات . ظهيرات) .

يروي رواة المنايعة عن انفسهم رواية تطابق رواية نعوم بك شقير عنهم حيث كانوا كثيرو العدد ولكن واقعة " كتيب الطير " مكان في المقبضة قضت على جموعهم الا ثلاثة منهم نجو بالصدفة . ففي نحو سنة ١٨٣٠م في عهد محمد على باشا ايام كان واليا على مصر . وكانت في طريق عودتها من غزة محملة بالشاي والسكر والملابس الحريرية والمنسوجات فالتقاها عرب الرتيمات والصحيح " المنايعة " وسلبوها مالها . قيل كثر السكر والحرير في بلادهم حتى جدلوا لابلهم قيودا من الحرير وسقوها ماء السكر وهم يغنون " سمحة ذوقية , طعم السكر معيوص فيه " فاخذت حكومة مصر تترقبهم حتى علمت بتجمعهم في كتيب الطير في المقضبة فاخذ ابو سردانة على عاتقه فكرة القضاء عليهم فاخذ معهم خيطا رفيعا كلما وصل نقرة عقد حتى اطل على ديار القبيلة فرآه نذير القبيلة على قبة بعيدة فاخبر قومه قائلا (يا طير طار يا وراكو نظر) . فاهمل قومه التدقيق في الامر فاحاطوا

---

* نقلا عن عبد الرحمن المنيعي .

بهم العسكر على ناحيتين . وكانت الاوامر صريحة اذبحوا الكل الحامل . الطفل . الشيخ ليكونوا عبرة لغيرهم . فقضوا على الجميع . احدهم ضرب سيفا على ظهره فجرد جزء من ظهره وهو لازال طفل يحبو (فلقب " جراد " وجمع على جرادات) والآخر عندما رأت امه ما حل بالقوم وضعت عليه باطية بازينة فسمي اتباعه (البازات) . والثالث طفل صغير انكفأ تحت الرتمة . ولبد فسمي اتباعه (الرتمات) . والرابع صبي ركب على فرس واستطاع ان يدخل بها العريش وسمي نسله (الحمادين) ومقرهم محافظة الشرقية ولم تزل الدولة تطاردهم حتى اتي كبارهم العريش طالبين الامان (١) .

اقسام المنايعة :-

أ - البازات

وهم (ابو هولي . العمود . الشميسات) ومقرهم الظهير في سيناء . ودير البلح في فلسطين وفي الاردن في مخيم جرش

ب - الرتمات

ومنهم الحروب ومقيمين في فلسطين وسيناء والاردن

ج - الجرادات

---

١ - نعوم بك شقير .

وهم اكبر عائلة في المنايعة وينقسمون الى (الخوصة . الشراتمة . الخلايلة) . ويقيمون في سيناء " الظهير . فلسطين . الاردن "

****

من خيرة رجال سيناء عامة . والسواركة خاصة يعرفه ويقدره الجميع . رجل " فارس " بكل ما تحمله الكلمة من معني . واعني بكلمة فارس اخلاق الفروسية من اخلاق وشهامة وارادة جبارة وعزيمة قوية لايخشي في الحق لومة لائم . ياخذ الحق ويعطي الحق من منطق القوة . كل من عرف سيناء عرف الشيخ خلف حسن خلف ونتحدث هنا عن دور من ادواره لا ينكره الاجاحد او حاقد . ففي سنة ١٩٦٨م ولم تجف الجراح بعد قيم الاسرائيليون المنطقة وادركوا دوره واهميته . ونتيجة لموقفه الذي لا يقبل المساومة ولا التنازلات حبسوه في العام ١٩٦٨م ٢١ يوما . كانت هذه الايام هي اعتقال للمنطقة باسرها وجدوه صخرة صلبة تحطمت عليها امانيهم . فقد وجدوا شخصا زاهدا في الجاه والسلطان خاصة اذا كان بثمن الارض والشرف من عدو الشمس وعدو الدين . وفي العام ١٩٧٣م اصدر " ارييل شارون " قرارا بطرد سكان " الجورة " واعتبارها محمية اسرائيلية لكنه رفض في اباء وشمم واضعا روحه على كفه قالا " لن نرحل .. وسنقاوم بكل ما اوتينا من قوة فبدأ المقاومة بالكلمة " كصحيفة ليموند

الفرنسية " . " وعلهمشمار الاسرائيلية " . " والقدس " . " والمرصاد " . وليس هذا فقط بل من اذاعات العالم كـ (السلام والتقدم في موسكو . واذاعة اسرائيل .



واذاعة لندن BBC والتليفزيون البريطاني والفرنسي) قال لهم لن نرحل هاتوا دباباتكم ودمرونا لن نقبل المال ولو احضرتم مال اوروبا وامريكا والشرق والغرب . لن نفرط في متر واحد فالذي يفرط في حبة رمل انما يفرط في عقيدته . ويفرط في دينه . واستمرت مقاومته بقدر ما يستطيع الى ان جاءت اتفاقية السلام بين مصر واسرائيل وتغيرت بعدها السياسة الاسرائيلية الخاصة بسيناء . حتى كان يوم الخامس والعشرين من ابريل سنة ١٩٨٢م . وكان على من رفعوا العلم في رفح . ومضى مستمرا في اداء دوره الوطني كعضو في مجلس الشعب المصري حتى العام ١٩٨٤م .

(. الشيخ حسن خلف يؤدي اليمين عضوا لمجلس الشعب .)

الترابين

يروي كل من موريه في كتابه , SON S OF ISHMAEL

وجون بروك هاردت في كتابه TRAVILS IN SIRYIA AND THE HOLLY LAND ، وفتحي رزق في كتابه رباعيات سيناء ان الترابين سموا ترابينا لانهم من نسل الحسين بن علي بن ابي طالب وان اطلاق اسم ترابين عليهم كان لكثرة سجودهم وتعفر جباههم بالتراب . ونضيف (ان جدتهم تدعى صلدم هذه الجدة تزوجت من نجم وانجبت عطية الذي انجب بدوره نجم الذي حضر من السعودية من قبيلة البقوم وكان معه الوحيدي والنعامي نزلوا على قبيلة بني واصل وتزوجوا من بني واصل اخوات ثلاث . تزوج الوحيدي اجملهن . وتزوج النعامي الثانية . والثالثة القبيحة تزوجها عطية التي انجبت نجما * جد الترابين في العام ١٨١٥م تحت قيادة شيخهم بن جهامة اغاروا على مصر واستولوا على قافلة حجيج في طريق " هبة . القصير " . ولكن المعازة ثاروا على تعديهم على امتيازهم فاسروا الشيخ وسلموه الى الباشا وسجن لمدة عام (١) . وهم في وقت من الاوقات عملوا في التجارة في

---

* نقلا عن المهندس محمود عبّاد الاطرش , عليان صالح , مسلم جرمي , ومصلح علي صالح .

١ - نعوم بك شقير .

طريق غزة والقنطرة وفي طريق الخليل العريش : بعد الشيخ الصوفي جاء الشيخ ابو دلدول الذي عين من قبل الاتراك وبعد جلاء الاتراك تولى مشيخة الترابين خضر الشنوب .) . تتقسم قبيلة الترابين الى ثلاثة اقسام :-

١- النبعات :- وينقسمون الى (ابو ماسوح . بن فياض . بن جرمي) كبرائهم الشيخ اسليم بن جرمي . واجميعان . ابو ماسوح . مصلح ابو لذوع . ويقطنون العمرو والبرث . وهناك قسم ثان من عائلة بن جرمي وهم (ابو عقلة) واسمه اولاد " معمر " كبيرهم اسليم ابو عقلة فرع ثاني ابو تليل فرع ثالث . العلوين وكبارهم اسليم ابو عقلة . سالم العلوين . عبد الله ابو مكيل . وهم يقطنون ايضا العمرو والبرث .

٢ - الدلوح :-قسمان عائلة الاحمر وهويشل .

٣ - العاصي :-كبيرهم ابو ذريعي ويستقرون في وادي الازارق . والعمرو .

٤ - عائلة الكميلات:- وكبيرهم الحاج على ابو عرانيس .

٥ - النعيمات:-كبيرهم شريف ابو خضير .

٦ - عائلة ابن جهامة:- قسمان في رفح :- كبيرهم عواد بن جهامة . وفي الحسنة وكبيرهم عيد امسلم جهامة . وذلك بالاضافة الى ابوسنجر . الدلادلة . البحابحة . الحسآبلة . الشنوب . الحررة

. الدرازيــة . ابــو النــدا .ابــو ســحبان . الخـــوار . الجلاديــن .
الحسيســات . ابــن مرعــي . العقايلــة . البحابصـــة . الاذانـــات .
العنيزات . الحكوك . الغوالية . النيفات . ابو غرقد . العكارية .
مساعد احد اولاد عطية ويطلق عليهم القصار . وينقسـمون الـى (
ابـو النقيز . ابـو عنقـة . ابـو عويضــة . العرجــان . الحمــران .
اللوالحة . الهواشلة . الجرابعة . المحاميد . العمارين . الهوالـي .
ابو فليان) .

نجـــم :- النجمات مقرهم فلسطين وينقسمون الى الصوفــي . ابــو
عويلـي . الشـــبايبة . ابـــو ســـتة . ابـــو الحصيـــن . ابـــو ســـنيمة .
الزريعي، العوادرة . ابو بكرة . الصانع . الفضاة . ابـو معيتـق .
ابـو صـهيبـان (انظـر تـاريخ قبـائل الـترابين فـي فلسـطين عـارف
العارف) . ترابين سيناء منتشرون في البرث . ووادي العمـرو .
و كيلو ٣٠ . والمغارة . ووادي الازارق . وجمل اللبني.

****

عبد الله سليم جهامة



أحد أفراد قبيلة الترابين . شغل عضو محلي محافظة شمال سيناء ولمدة عشر سنوات . ثم امينا مساعدا للحزب الوطني وعضو مجلس الشعب في الفترة الحالية ١٩٩٤م . حاصل على الميدالية التقديرية ونوط الامتياز من الطبقة الاولى والشهادة التقديرية في مجال الخدمةالعامة.

الرميلات

المكان حاليا :-

من حدود رفح حتى الشيخ زويد حلفاء لقبيلة السواركة يعتبرون اوثق صلة بالسواركة اكثر من اي قبيلة اخرى يقتربون في لهجتهم مع السواركة . حتى في ظروفهم الاجتماعية والعادات والتقاليد . ويصعب على الذي لم يعاشر القبيلتين ان يفرق بينهما للتشابه الشديد . دستورهم العرفي يلائم تماما دستور السواركة ولهم مصالح متشابهة في العرف والعادات والتقاليد مع بعضهم البعض وهم اعضاء فاعلين في اكبر طريقتين فاعلتين صوفيتين في شمال سيناء وهم آل جرير . وآل احمد وهم رواد دائمين في الاسواق الثلاثة الثلاثاء في الشيخ زويد والاثنين في الجورة والسبت في رفح . عادات الزواج والطلاق واحدة في مراحل تاريخهم المتفاتة كانوا مظهرا من مظاهر عصرهم وبوجه خاص في الثراء . فقد كانت الخيل قديما والسيارات الفارهة حديثا لهم قدرة عجيبة على العمل الشاق المضني في سبيل الوصول الى ما يريدون . يتميزون على غيرهم من القبائل بالاصرار على تعليمهم ابنائهم والحاقهم بالكليات المتخصصة .

اصلهم :-

يؤكد معجم بلاد العرب لرضى كحالة ان الرميلات من القطيفات قد كان مسكنهم شرقي السعودية في (قَطيف) ثم رحلوا الي منطقة غزة ففلسطين منذ عدة قرون وحسب كتاب الانساب للسمعاني ص ١٦٦ (هذا الرميلي بضم الراء وفتح الميم وسكون الياء المنقوطة هذه النسبةالى الرميلة وهي من قرى الارض المقدسة المشهور بهذه النسبة ابو القاسم مكي بن عبد السلام المقدسي الرميلي كان حافظا مكثرا رحل الى مصر والشام والعراق والبصرة واكثر الشيوخ سمع ببغداذ اصحاب المخلص وعيسي بن الوزير ورجع الى بيت المقدس وسكنها الى ان قتل بها شهيدا متقدما محاربا غير فار وقت استيلاء الفرنج على بيت المقدس والله تعالى يرحمه وهو اعلم) . وقال بن ماكولة (واما الرميلي فهو حدث ورد الينا ببغداد يطلب الحديث وسمع بن النافع وسمع بمصر من بن فارس وابن الضراب وجماعة قال : ابو الفضل محمد بن ناصر الحافظ وحدث ببغداد وسمع منه ابي احاديث كتبها له بخطه وصنف له كتبا وعاد الى بيت المقدس فاقام بها يدرس الفقه على مذهب الشافعي ويروي الحديث الى ان غلبت الافرج على بيت المقدس فحكى لي ما راه حتي يخرجهم من المسجد وقتل منهم الكثير ثم قتل شهيدا في سنة ٤٩٠ هـ) .

(وهم في التاريخ حيث كان الاستيلاء على بيت المقدس سنة ٩٢

هـ وروى لي عن مكي بن عبد السلام الرميلي او عبد الله بن محمد بن علي الاصفرائيني بمرو وابو سعد عمار بن طاهر التاجر بهمذان ولم يحدثنا عنه سواهما) .

والرميلات قبيلة ضمن ٧٥ قبيلة جاءت في القرن الثامن الهجري بالقطيف بالحجاز واجتازت ارض الشام حتى وصلت الى غزة وبالتحديد ارض القرارة . برية خان يونس من اعمال فلسطين ثم ارتحلوا الى بلاد العريش بسبب حروب نشبت بينهم وبين الترابين وانضموا الى السواركة بالاخوة وصاروا معهم قبيلة واحدة . كما يروي معمروهم انه " ربما سبب تسميتهم رميلات ان جدهم كان اول من في البدو فرش الرمل الناعم في ديوانه ليجلس عليه ضيوفه هذا والله اعلم " * .

بطون الرميلات :-

أ - السننة ويسكنون مدينة رفح ويشتهرون بالزراعة وخصوصا الحمضيات وينقسمون الى :-

١ - ابو رباع وشيخهم الحالي مسعد ابو رباع " عين من عيون الرميلات " .

٢ - العيايدة وشيخهم مسلم ابو عياد ومنهم حسن سليمان ابوعياد

---

* نقلا عن الحاج عودة البحيرة عليه رحمة الله ، والاخرين .

ب - العجالين :- وينقسمون الى :-

١ - الفريات :- وشيخهم سالم ابو مراحيل .

٢ - ابومليح :- وشيخهم عبد الله ابو مليح .

الشميلخي :- ابو الرميلات الكبير . وقد انجب الصياح " جد الصبيايحة " . القادود " جد القواديد " . ابو قصقوص " القصاقصة " - الصياح انجب صياح + العبيدات .

القادود :- انجب جمعان + جمعة .

القصاقصة :- ابو قصقوص - فريح ابو سليم - محمود + سليم ابو زيد

البسوم :- ويشملون (خرافين - بعران - سلايمة - احسينات - اصيبعات) وهم بالتفصيل * :-

أ - السلايمة :- (الحجوج - الغيايضة - البزيلات - السبيتات - اللبابدة - الخرافين - الحارة " وأبرزهم الشيخ عيسى الخرافين عضو مجلس الشعب ".القاضي - الصبايحة - خرافين الاثلة) .

٢ -البعران :- وينقسمون الى الهنادوة - الهواودة - الفنانير .

٣ - السليمات :- وهم المحاربة . الحمادين . الشتيويين وهم موزعون في ثلاث مناطق وابرزهم سليمان ابو محارب . والمناطق هي الوفاق . المطلة . رفح .

---

* نقلا عن الاستاذ عبد الله عودة غانم .

اولاد مطاوع وهم المعاتقة . اولاد معتق وينقسمون الى (الشقيان . المحاميد . الغوانمة . الفيايضة) عليان اخو معتق واثره ستة عائلات (اثر حسين عليان . التومة . المطاوعة . العوجان . المسلميين . البوزة .)

٤ - الاصيبعات :- وهم (معاييف . بطنان . شميسات . وريلات ومنهم عبد العزيز سلمي نصر الله . نصيرات . ركب " ومنهم الاستاذ عياد بركات صحفي بجريدة المساء" . نوافلة) .

٥ - حسينات :- ومنهم (الشاروخ . المحمدية . المرفل . الغيوث ومنهم عواد نصر الله عضو مجلس محلي سابقا بل رئيسه أربع سنوات . وقد نجح بحكم قضائي كعضو بمجلس الشعب " وفد في الدورة الماضية ") .

٦ - القصاقصة :- ومنهم (سمرة . عرارات)



وبصفة عامة تنقسم قبيلة الرميلات الى :- ١ - بسوم وينقسمون الى (تومة :- أولاد سالم أشهرهم الشيخ شديد أبو التوم ومنهم عيد فراج وعطية عايد . علاوين " ومنهم الإستاذ عبد الله عودة غانم ووالده الحاج عودة عليان . حسينات . اصيبعات . حجوج . خرافين . بعران). ٢ - عوايدة وينقسمون الى (فريحات , محاميد , ذريحيين , عوايضة) . ٣ - جرادات ٤ - صاييحة .

(الشيخ شديد)

الشيخ صباح ابو عبيد الله



ولد الشيخ صباح في يوم ١٠-٧-١٩٣٤م نهل من معالم الرجولة وتعلم ان الوطن يعني :- الحياة والكبرياء . والرجولة التي لاتتجزأ وتبرز في المهمات الصعبة . فقد فوجيء في العام ١٩٧١م بانشاء المستعمرة الامنية " سادوت " على مشارف رفح .

ومن يومها بدأ كفاح الشيخ صباح . عرض عليه موسى ديان في ٥-٥-١٩٧٢م ان تبنى لهم الحكومة الاسرائيلية المساكن وتعطيهم تعويضا او ارضا بديلة . سأله الشيخ صباح :- هل تملكون ارضا تعطونها ام تعطيني ارض اخواني واعمام يامعالي الوزير البدوي لايسكن ارض غيره هذه ارضنا ولدينا وثائق من حكومات سبقتكم تعترف بها لنا " . هنا استشاط ديان غضبا وخاطب الشيخ صباح ورفاقه قائلا :- هذه حلولنا وان لم ترضوا فاشربوا من الماء المالح . كان نتيجة ذلك ان حددوا اقامته ومنعوه من مقابلة الناس . بل فصلوه عن عشيرته . لكنه لم يستسلم وعقد اربع مؤتمرات صحفية تفضح ممارسات الاحتلال .

اخيرا

عادت الارض للجميع . نبني عليها بيوتنا نزرعها . بل نعيش عليها في امان . يشارك قبيلة الرميلات في رفح قبيلة البراهمة حيث استوطنت برفح بعد قدومهم من قنا في القرن التاسع عشر وهاجر بعضهم الى بئر سبع بفلسطين قبيل حرب ١٩٤٨م كذلك عائلات القنبذ والشاعر وحلاوة وقشدة وهم من فروع قبائل المعازة الحجازية واستقرت في طور سيناء ثم انحدرت الى رفح شمالا والى الجيزة والاسماعيلية غربا وعائلات زعرب والنحال وابو ماضي وهم من قبائل محافظة الشرقية يقيم الجزء الاكبر بمدينة رفح وجزء منهم بالسويس والشرقية وكذلك عائلات الجبور والاغا والدروب . ومن أهم مشايخ القلاعية بمدينة رفح الشيخ عبد القادر خليل عبد القادر برهوم . والشيخ سعد الجبور . والسيخ عودة ابراهيم القمبز . والشيخ عزمي أبو درب . والشيخ سعيد القمبز .



الـريـاشـات

تسكن في منطقة الشيخ زويد وفي قريتين كبيرتين هما قرية ابي طويلة وقرية ابي ذرعي ويبلغ عدد افرادها حوالي الخمسة آلاف نسمة مقسمة على اربع شياخات وابو طويلة وابو زرعي والهشة ولهذه القبيلة فروع كثيرة تنتشر في محافظات مصر والعالم العربي وتحمل نفس الاسم كما ان هناك عائلات كثيرة قد تفرقت منها في انحاء الوطن العربي وانقطع الاتصال بينها وبين جذورها وخاصة اثناء الحرب العالمية الاولى وبعد حرب فلسطين عام ١٩٤٨م . هذا وقد هاجر قسم كبير من القبيلة عد حرب ١٩٤٨م الى الاردن واستقر في اماكن كثيرة منها عمان والطيبة ولازالت الصلات بينهم وبين جذورهم ممتدة كما ان فروعا اخرى استقرت في فلسطين في منطقة الرملة وبئر سبع وقلقيلية وغيرها وهذه القبيلة كمايقول الرواة من بني عطية من تبوك يسمى عطية القناص الرياشي الذي نزل بارض مصر في القرن الحادي عشر الهجري قادما من تبوك * عبر صحراء الاردن وقد تزامن وقت قدومه الى مصر مع قدوم السواركة لها وشاركهم في رحلتهم بخيرها وشرها وقد تزوج اثناء مروره على غزة بفلسطين من احدى عائلاتها الكريمة وهى عائلة " الكاس " وانجب منها ولدا

---

* نقلا عن ابن سيناء البار د. حسن محمد علي أبو رياش .

واحدا اسمه محمد بن عطية . كانت رحلته من تبوك الى سيناء على مراحل فاول ما نزل في " ظانة " حيث استقر زمنا هناك وله فيها اطلال قصر *كان له ثم رحل منها الى السحيلة ** ثم رحل من السحيلة شمالا الى عين ماء تسمى عين الرياشي بالقرب من جرش . وفي هذا المكان فقد ابنائه في حوادث دامية ادت الى رحيله الى سيناء ولم تدم اقامته في سيناء لانه بعد انجابه ولده محمد عاد الى منطقة جرش مرة اخرى ليعيش في كنف احفاده حتى توفى ودفن هناك . ويذكر الرواة ان نسل هؤلاء الاحفاد قد تفرق في انحاء الاردن على اثر الصراعات التي حدثت في ذلك الوقت وسكن بعضهم في مناطق مثل " النعيمة " . " منطقة كفر اسد " . " الزرقاء " . الى غير ذلك . وكلهم يذكرون ان جدهم هو عطية القناص ومنهم من يحمل اسم الرياشي الى اليوم . هذه هي الرواية المنتشرة بين افراد هذه القبيلة ومن جهة اخرى يحكون استنادا الى بعض الوثاق والمخطوطات التي بحوزتهم على ان جدهم عطية هذا هو من نسل العارف بالله السيد عمار الرياشي " المدفون بالصالحية " ابن السيد عز الدين بن يحي بن مجمود الذي هو من نسل السيد ادريس الذي ينتهي نسبه الى السيد عبد الله بن حسن الاقمر ابن الامام الحسن رضي الله عنه ابن الامام علي بن

---

* لازال موجودا حتى اليوم .

** بالقرب من وادي الواله .

ابي طالب كرم الله وجهه والسيد عطية ابن عز الدين ابو الريش له مقام معروف بدمنهور البحيرة وقد توفى هناك عام ٤٨٤ هـ . ولأن بعد هذه النبذة نعود الى محمد بن عطية فانه انجب ثلاثة ابناء هم علي وعبد السلام وعمار . فاما علي فهو جد الرياشات الموجودين بالشيخ زويد . واما عبد السلام وعمار فقد انتقلوا الى وادي النيل وشمالي الدلتا . واما ذرية على فهى ثلاثة :- ١ - سلامة بن علي الذي انجب أ- اسماعيل ومنه ابو حجاج والزراعوة مثل (أولاد حسين . أولاد مسلم . الجبور . وأبو زقزوق . البالة . البسوت . والثيران . واولاد خليل . الكعاكرة) . ب - شاهين ومنه (الرفاعيين ومثل الاطرش . وابو الجميل . الزنديق . الحساسنة . القيسي . الاشقر . الاحامدة . ابو لافي . ابو جويلي .) . وكل هؤلاء يسكنون قرية ابي زرعي .

٢ - حسن انجب ابراهيم . سليمان . مسعود . حسب الاتي ا - ابراهيم انجب (حسن ابو بخيت . حسين ابو خليل . حسونة ابو خبيصة) وفيهم شياخة البخايتة مع الحلوة والقواسمة وشيخهم حلمي ابو بخيت وتعتبر شياخة البخايتة اول شياخة مع ابناء حسن ومنه انبثقت شياخة ابو طويلة في العام ١٩٩٣م

ومن أشهر رجالات الرياشات قاطبة د . حسن محمد علي . والمهندس / محمد صبري سليمان من الخلايلة أخصائي البترول العالمي .

. والجدير بالذكر أن الشيخ حلمي بخيت هو اصغر مشايخ قسم الشيخ زويد سنا . وهو الشيخ الوحيد في شمال سيناء الذي يحمل ليسانس الاداب جامعة عين شمس . وهو حفيد الشيخ سلمان ابو بخيت الذي حاز على المشيخة من الملك فاروق الاول . ورفض أن يعمل شيخا أيام الاحتلال الاسرائيلي لسيناء .



(الشيخ حلمي بخيت)

ب - سليمان الذي انجب (المحاميد والحجوج . والرياشات . الحسانيين . الجراوين) . وشيخهم الشيخ طياب سالم ابو طويلة .

- مسعود انجب (الحلوة . القواسمة) وجدهم حسين الذي انجب احمد . محمد . اما احمد فهو جد الحروب وما معهم أما محمد فهو جد الجعاجعة . أما القواسمة فمنهم الرواشدة . اولاد علي . اولاد الحاج قاسم) ووسم هذه القبيلة " ٥١ " على رقبة البعير .

****

من ابرز رجالات الرياشات المرحوم سالم أبوطويلة الذي اجمع على وطنيته كل من عرفه بدايته كانت مع الشهيد مصطفى حافظ ثم قاوم العدوان أبان ١٩٥٦م حيث بحث عنه الاسرائيليون وعذبوا



ذكور الرياشات لكنهم لم يهتدوا الى طريقه . تركز جهاده في الوقوف أمام محاولات اسرائيل لشراء الاراضي من الاهالي في الشيخ زويد ورفح وبذل المساعدات المالية للمحتاجين حتى لايقعوا فريسة للحاجة ويجبرون على بيع أرضهم للمحتلين ومن جيبه أنشأ قرية أبي طويلة الان فقتل في نفوس الاسرائيليين أمل الاستفادة منها للابد . ولما كان لابد لمرحلة الاستيطان أن تستمر فقد قرروا القضاء عليه كعقبة في طريقهم في ١-١-٩٧٣م انتظروه وهو قادم بعربته من غزة عند قرية أبي حلاوة حيث اشترك في اغتياله ثلاثون جنديا اسرائيليا وكان يوما بكت فيه سيناء ورفح وغزة وصدق قول الشاعر :-

لحي برغم القدر من يخسأ الردا	وقد سلم الوطن فلا يهنأ العدا
ولو كل موت يضمن الخلد سارعا	اليه ملوك الارض مثنى وموحدا

****

والمعنية :- وشيخهم المعني ويسكنون قرية ابي طويلة والاسماعيلية .

السكادرة :- وشيخهم عبد الله اسكندر .

العكور

يقول راوي قبيلة العكور * " أن العكور من جنوب الجزيرة العربية من عسفان رحلوا بسبب قضية ثأر ولجأوا الى قبيلة شعلان في غرب الجزيرة حوالي وتدخل أبن شعلان لعقد جيرة ولكنه لم يستطع فرحلوا الى سبه جزيرة سيناء وكانوا ثلاثة أخوة (سليمان . مسلم . محمد) نزلوا عند الترابين فرع السناجرة فحصلت مشاكل بينهم وبين الترابين رحلوا على اثرها الى بلاد السواركة مستقرين في " الكوثر حاليا " . ثم رحل محمد الى فلسطين ومن ثم الى الاردن وهي على ما يبدو محاولة للعودة للوطن وذريته في الاردن حتى الان . استقرت الاسرة في الشيخ زويد وتحلفوا مع السواركة الى عهد قريب والتفصيل فيهم كما يلي :- شهوان انجب شهوان جد الشهاوين . سليمان الذي انجب حسين وحسن وعلي وهم أولاد سليمان . ومحمد الذي أنجب سلامة وسليمان ومحمد هو الجد الثالث للعقور وهم اللوافية .

- الوحوش :- وهم من سكان الظهير وشيخهم ربيع الوحش والحمايدة والشعايرة والنصايرة (وهم من سكان الشيخ زويد).
- المحاسنة والطراطرة :- وهم من سكان قبر عمير .

---

* نقلا عن الاستاذ علي حسين أبو عكر .

الجبالية

قبيلة الجبالية هي قبيلة يونانية عمرها يزيد على ١٥٠٠ عام وما زال أهلها يتذكرون جدهم الاول " قسطنطين " الذي أرسل من بلاد الاغريق برفقة الراهبة " سانت كاترين " والتي سمي الدير بأسمها بعد ذلك . بدأ قسطنطين رحلتها الممتدة داخل سيناء عمل خادما في الدير وخرج الى الهضبة الى ليبدأ في وضع لبنة فريدة في صحراء سيناء وهناك رأي آخر يقول أنهم من البنطس من طائفة كخ . والعشيرة الموجودة في قبر عمير والشيخ زويد هاجر جدها منذ مائتين سنة وتفرع منه عائلات (البراهمة . والكبابسة . والفراحين . والبوابير) . غير أن هذه الاسر والعشائر هاجرت الى الشرقية واستقرت فيها اما الجاليون في شمال سيناء فهم لايزيدون عن خمسين بيتا وشيخهم الحالي حسين نبهان . ووسم قبيلة الجبالية E (ثلاثي *) .

---

* نقلا عن الاستاذ :- أحمد نبهان الجبالي + صفحات بدون تاريخ من جريدة الوفد ..

اللفيتات

يرجع نسب ابو لفيتة الى بني عمرو بني عقبة بني عدنان وهو قادم من ارض الحجاز واستقر في قضاء الاردن * ففي عهد الفتوحات الاسلامية قام الامير ابو الفيتة والامير المسعودي وهما من بني عمرو ونخبة من فرسان العرب متجهين الى الاردن وقد كان الامير ابو رفيتة قائد في المعركة . وبطبيعة النفس البشرية دارت رحا الخلافات بين افراد القبيلة واسفرت هذه الخلافات الى أن اثنين من قبيلة ابو رفيتة تركوا القبيلة وهبطوا الى مصر منذ اربعة قرون واستقروا في سيناء .

عائلاتهم (المراحلة . الطريفي . اولاد نصار . اولاد عواد . اولاد علي . الغزالين . العواذرة) .

تواجدهم :- (في قرية الشهداء ببئر العبد والقنطرة غرب بالاسماعيلية . وقرية ابو لفيتة . والجورة . والوادي الاخضر بشمال سيناء) . شيخهم سالمان . سلامة الطريفي .

---

* نقلا عن الاستاذين حسين ، أحمد أبو لفيتة .

قبيلة البياضية

يقول القلقشندي في نهاية الارب في معرفة انساب العرب " ان بني بياضة بطن من الخزرج من القحطانية وهم (بنو بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارسة بن مالك بن غضب بن جشن من الخزرج ومنهم زياد ابن اسيد الصحابي الانصاري البياضي وهو مهاجري انصاري) ..... " . ويقول ابن حزم الاندلسي في جمهرته " بنو بياضة هم ابناء زريق بن عبد حارسة بن مالك بن غضب بن جشم من الخزرج ومنه زياد بن لبيد بن سنان بن عامر بن عدي بن أمية بن بياضة " . ويقول القلقشندي المتوفي ٨٢١ هـ نقلا عن الحمدان كاتب الدولة الايوبية لشئون القبائل ـ بنو بياضة = بطن من بطون العرب مسكنهم بقاطية وهي بلدة من مشارف الديار المصرية ذكرهم الحمداني ولم ينسبهم في قبيلة منهم حبيب بن زيد بن تيم بن اسيد بن خفاق الانصاري البياضي وقد ذكر ايضا القلقشندي في قلائد الجمان " ان البياضية بطن من طي القحطانية . " وفي سبائك الذهب " انه طي بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ يعرب بن قحطان " . والراجح أن البياضية نزلوا من الجزيرة العربية في القرن السابع الهجري وقحطان من قبائل اليمن اي العرب العاربة الخالصة " انظر صبح الاعشى للقلقشندي المتوفي عام ٣٢١ هـ . وقد ذكر

كتاب سبائك الذهب " ان سنان بن خفاجة البياضي الانصاري قد استوطن بر قطية " . وفي كتاب نسب حرب " انه ينحدر من بني عمر من قبيلة حرب التي قدمت الى مصر بعد الفتح الاسلامي . مما يثبت ذلك أن وسم بن البياضية بمصر هي نفسها هي وسمة حرب في البلاد العربية وهي ") " وهي الهلال . وخلف سنان في بر قطية عمر البياضي واولاده طريف . انشيوي . عمير * واستقر طريف . ونشيوي في بر قاطية في " طريح "والاخوين هما أصل قبيلة البياضية بالاضافة الى ما يميز القبائل العربية من صفات الكل يعرفها مثل اكرام الضيف . والاعتباء بالملبس وهي تتمتع بالمستوي الاجتماعي والحضاري الجيد .

أقسام قبيلة البياضية :- أ - الطرايفة وينقسمون الى (الدراهسة . العوايطة . العوايصة . الهدادفة . المسلميين . الزوايدة . الثوابتة . النواجعة . المقاطشة . الرفاعيين . الكريمات . العطاونة . الهواشلة) . ب - النشيويون وينقسمون الى (المرازقة . الموالكة . الحفيشات . الربايعة . الهروش . العمارين ويتفرع منهم العمود . والنجادوة وانبثقت عشائر اليمانية والعوايطة . الطوافشة من العشيرة الام الاحفيشاني) .

---

* نقلا عن الاستاذين الباحثين . ١- عيد سليمان أبو مرزوقة , ٢- ربيع سالم أبو طار .

الحـويطـات

الحويطات ضمن الخمس والسبعين قبيلة التي نزحت من الجزيرة العربية عند القرن الخامس الميلادي وهم في العام * ١٨٨٢م كان عددهم ٢٥٥ فارس وكانت في ذاك الوقت حليفة لقبيلة الصوالحة .

في العام ١٨١٦م شارك الحويطات في حملة ابراهيم باشا الابن الاكبر لمحمد علي على الدرعية عاصمة الوهابيين فقضوا عليهم واسروا زعيم الوهابيين " عبد الله " وهم على الاجمال من بلاد الاشراف **.

سبب الاسم :- يروي رواة الحويطات ***أن شيخا عجوزا كان له ابن وحيد قد اصطحبه معه حتى وصل به العقبة في الديار المصرية حيث اشتد بالشيخ المرض فخاف على طفله الصغير أن يموت من وعثاء الطريق فأوصى به أحد أفراد المعازة الذين كانوا مرابطين على طريق الحج . مكث الهجوز فترة طويلة ورجع الى العقبة وسأل الرجل هل ابني على قيد الحياة . أما الشاب فقد كبر وأشتد عوده فكان لا يعرف في الدنيا سوى أن المعازي أبوه

---

* الدرر الفرائض المنظمة في أخبار الحاج ومكة المكرمة .

** وصف مصر مرجع سابق .

*** نعوم بك شقير مرجع سابق .

وبناته أخوات له يوما ما أخبره أحد أفراد المعازة بالحقيقة ففارق الرجل مغتما وسكن لوحده وكان به ميلا الى أحدى بنات هذا المعازي وكان أسمها " مقيمة " وقد سمى حويطا لانه كان ظريفا لطيفا فارسا شجاعا فقيل له أنت " حويط " فخرجت عليها هذه التسمية . وذات يوم نهبت أبل المعازي وغنمه بل غنم الحي بأجمعه فركب على فرسه وأرجع ما نهب من القبيلة وتزوج مقيمة وكان من نسله الحويطات .

بطون وقبائل الحويطات :- مقيمات ١- ويسكنون في متلة والجدي كبيرهم محمد سلامة العويلمة في الاسماعيلية .

٢ - عبيات ومنهم (القرعان . حبابجة . توم . ترهم . صرايعة . عليات . صلالعة . خمسة اللهيب . الفوازين) . وأغلبهم في السويس بمصر ووسم الابل لديهم (١) *.

---

* نقلا عن سليمان سلامة محمد العويلمة .

التياها

في مجلة سيناء العدد الثاني يناير ١٩٥٩م كتب المقدم عبد الحميد عطية " خطأ " أن قبيلة التياها هي من أولئك اليهود الذين تاهوا في بلاد سيناء وكانوا يهتدون الى بعضهم بالنار يوقدونها ليلا يستدلون بها على بعضهم البعض . وفي النهار يتيهون في السهول والوديان . فيرد عليه مصلح بن سالم بن عامر عمدة قبيلة التياها بالأتي :- (بنو أسرائيل تاهوا منذ ثلاثة الاف سنة على التقريب وهم غير التياها الذين دخلوا سيناء بعد الاسلام بثلثمائة سنة سنة ٤٦٠ هـ حيث أمحلت أرض نجد في بلاد الجزيرة على أهلها بني هلال سبع سنين مما اضطرهم لارسال رواد هم أبو زيد المشهور وأولاد اخته الثلاثة ليرتادوا بلاداتسع قبائلهم الهلاليين بظعونهم وخيلهم وسائمتهم . اتفق الرواد يجوبون الاقطار جهة الغرب حتى بلغوا جهة تونس فأعجبتهم سعتها وكثرت خيراتها . ووفرت مراعيها وعزموا على الرجوع ولكن الزناتي خليفة سلطان تونس آنذاك اشتبه في أمرهم فاعتقل الثلاثة واطلق سراح ابا زيد لاعتقاده أنه عبدهم وليأتي لهم بفدية . رجع أبو زيد الى نجد وأخبر السلطان حسن سلطان بني هلال الذي أمر برحيل بني هلال لتونس ليخلصوا أولادهم من الاسر وليسكنوا تلك الارض الخصبة فقطعت بني هلال في رحيلها بلاد العجم وسوريا

وفلسطين وفي مصر كان للنيل مخاضة تخوضها الرجال برجالها وكان أبو زيد في أول الظعون يدلهم . وحدث أن تزاحم جمل " الجازية " أخت السلطان حسن بجمل "علياء " زوجة أبو زيد في أول المخاضة فتشامتتا المرأتان وقالت الجازية لعلياء ياعشيقة عبدنا وتعني بذلك زوجها أبو زيد لسواد لونه فغضبت علياء لذلك فأخبرت والدها الذي استبد به الغضب وامر رجاله بالرجوع عن قومه بني هلال . فرجع معه من رجع من عشيرته وتوجهوا غربا مع محاذاة شاطيء النيل الشرقي الى ان استقر بهم الترحال في باديء الامر في جبل القلالة وما حوله مدة من الزمن حصل خلالها مناوشات بينهم وبين قبيلة المعازة في الصعيد رحلوا على أثرها الى برية سيناء حيث بلاد التيه فاستوطنوها ونسبوا لها فسموا تياها . وزحفوا فيها بعد محالفة بعض القبائل فاحتلوا جبل فارعة قرب غزة وما بينهما وسكنوا هناك ثم أرسلوا فرقة منهم ليقيموا في بلادهم الاصلية بالتيه للمحافظة عليها . وهذه الفرقة هى تياها سيناء حاليا . أما قومهم بني هلال فأنهم دخلوا بلاد تونس وقتلوا سلطانها وأحتلوا بلاده وسكنوها لليوم وفي حوالي سنة ١٩٠٠م أوفد أهل تونس الهلاليين ستة رجال منهم ليزوروا بني جنسهم التياها ويجددوا التعارف وحضروا فعلا وزاروا التياها في سيناء وفلسطين ومكثوا بينهم مدة . وشجوا خلالها روابط القربى والتعارف ورجعوا .

ان اوضح الأدلة بين قبائل البوادي هو اسم الابل ووسم قبائل الهلاليين بتونس هو نفس ابل التياها اليوم .

حارب التياها الترابين وهزموهم في عين سدر واصطلحوا مع التياها في بلدة نخل على أن يكون للتياها أرض الجلد وللترابين أرض الدمث . فسكن التياها في بلدة نخل ولا تزال فلول التياها عنده من جبل الحلال الى نقب الراكبة شمالا وجنوبا ومن مطلة نخل الشرقية الى جبيل حسن شرقا وغربا . وكان درك التياها في درب الحج المصري من جبيل حسن الى مطلة نخل الشرقية وأشهر مراكزهم " نخل - جبيل الحلال - عين القسيمة " ولا تزال مزارعهم ممتدة في أودية المويلح والصحبة والقسيمة وحيرام ومعظم وادي العريش . وقد اشتهر التياها بالبساطة وشكاسة الاخلاق . ومما رواه أهل الجزيرة عنهم " ان أحد التياها كان نازلا بجمله في بطن وادي العريش ففاجأه السيل فجرفه هو وجمله فأخذ يستغيث وينادي :- أنا تيهي ياسيل وان كنت كذبتني فكر بوسم الجمل . ومنها ايضا ان أحدهم كان له عباءة سوداء فنزل عليه مطر شديد غرق العباءة وبلله فظن أن ذلك من سواد العباءة فخلعها عنه ورماها على شجرة في الطريق وقال لها :- والله لاتركنك في الخلاء حتى يقتلك البرد " * .

---

* نعوم بك شقير مرجع سابق .

وسم التياها :- الخطام / ١٨ . يقول عارف العارف في تاريخ بئر السبع عن التياها سكن التياها في فلسطين في الاراضي الواقعة من قضاء الخليل والضفة الغربية لنهر الاردن والبحر الميت حيث يسكنون مرتفعات تصل قمتها ٦٤٠ مترا . وقد كان عدد التياها في العام ١٩٣١م نحو ١٣٧٠ نسمة . يروي لي * رواة التياها عن المخاضة هى البحيرات المرة وليس النيل تسللت بحثا عن المراعي حوالي ثلاثين بيتا هم (رباب . مظيان سعيد) هؤلاء الثلاثة أنجبهم عيد الهلالي ولم يسموا بعد بالتياها حيث سكنوا في منطقة الحيطية في بلاد التيه فسموا تياها وسكنوا في وادي العريش بين بئر أم سعيد وبين المالحة وكانت الارض تحت سيطرة العيايدة . وقد سبقهم أيضا الترابين وكانوا أيامها يقدمون كعرف للعيايدة القبيلة التي سبقتهم في السكنة وهى " الثنية . والعكة المملية " وحاول العيايدة مع التياها فعل هذا ولكن التياها رفضوا فحالفوا الترابين ضد العيايدة . وسكن الأخوة الثلاثة رباب وسعيد . وقطيان أرض الوادي ورحلوا وراء المراعي بين بئر السبع والخليل .



* سليمان سلامة العنازين

أولا :- اولاد رباب ١ - علم (واليه تنسب قبيلة العلامات وهى منتشرة في الجورة شرق السبع وسوريا ولبنان) .

٢ - سلامة (وهم العطاونة ، والشتيات نسبة الى أبيه شتية ولد سلامة) .

٣ - عمير وأنجب عائلة (الرواشدة ، العرور) وجميعهم في فلسطين .

٤ - نعيم مدفون في جبل الحلال في الجهة البحرية واولاده مستقرين في فلسطين ، أما الفراقحة ، والجعيلي فهم مستقرين في وادي الجايفة ، وعائلة العيادات في منطقة الحصاني .

٥ - البنية اسمه ابنيه أنجب " بدر "جد الحجاريين ويسكنون جبل اليلق بجوار الحسنة وكبيرهم حاليا حسن الشويكي .

عمر ثاني أولاد بنية وله بطن بأسم الصحور ومنهم ولي يزار الان وهو عودة بن عمر في وادي المويلح في وادي القسيمة .

غانم :- منه الغوانمة وعقيدهم أبو غبوش .

العنازين:- جدهم اعنيزان وهؤلاء الاحفاد أكبر عشيرة في التياها ومنهم فروع الدهيني والاعرج وحسان والعجاجي .

العنازيم ثلاث عائلات ١ - أولاد سالم ٢ - أولاد سلمان ٣- أولاد شعبان جد الشعابين وهم جميعا يسكنون البنيات عند جبل اليلق حتى الصابحة .

المساعيد

كما يرجع السواركة أصلهم الى عكاشة بن محصن الاسدي يرجع رواة وثقاة المساعيد أصلهم الى هانيء بن مسعود الشيباني . وذكر الحمداني والقلقشندي أنهم دخلوا المنطقة كسائر القبائل في القرن الثامن الميلادي حيث نمت القبيلة في فلسطين وأنتشرت فلولها من نابلس حتى غزة كانت لهذه القبيلة سطوة على الجزء الشمالي وكانت أحدي واقعاتهم واقعة " طويل الأمير " نسبة لفرع الأمراء من المساعيد والتي طردهم منها السواركة حتى غزة . أشهر أمرائهم :- سليمان المنطار أو المجرب الذي قتل على يد المماليك وهو مزار للمساعيد وغيرهم حتى الآن .

فروعهم :- تنقسم قبيلة المساعيد الى (اللبايين . العقايلة . والحصينات . والمطالحة . والاعازرة . والجبايرة . والجراجرة . المسعوديين) ويسكنون في الباغة من نواحي سدر ومنهم ايضا الطرافية . والدهنيات . والظراطنة) .

مساكنهم :- الناحية الشرقية من قناة السويس . قلعة الفرمة . جلبانة الكيلو ٢٦ . يحدون قبيلة الاخارسة والعيايدة والبياضية في منطقة واسط وتلتقي أرضهم بأرض الصفايحة والاحوات في جبل الشيخ حميد كما ينتشرون أيضا في الدويدار . والحسية . والطابق . والبرج . وأبو سمارة . كما يسكن المساعيد في

الديار المصرية في القنطرة والسويس والمنايف بالاسماعيلية وسعود ومطوبس بالغربية وعرب الصف بغربي القاهرة .

واليهم تنتسب عائلة الصقور



حيث أنهم يرجعون أصلهم الى المساعيد من تبوك وبالتحديد من منطقتي البدع وآقبال ، وهاتين المنطقتين يسكنون المساعيد . رحلت هذه القبيلة وراء المراعي والامطار الى الاردن

ويعتبر سليمان المجرب المسعودي أبو الصقور.

محمد حسن سلامة صقر

وبسبب المراعي حدثت مشاكل بين سليمان وبين قبيلتهم أبناء عمومته قتل علىأثرها بنيه فحزن حزنا شديدا ورحل الى الاردن عبر فلسطين حتى وصل الى سيناء ورزقه الله بولدين هما سليمان وسلمان .أحفاد سليمان المجرب هم (الصقور ، والحجوج ، والخدايجة) وهم جميعا بالشيخ زويد .

بنو عجلان

من القبائل الموجودة بشمال سيناء ولكنها حديثة العهد . جاءت هذه القبيلة من بلاد فلسطين من مكان يسمى " بلاطة " احدى ضواحي مدينة نابلس . ولقد ضاقت عليهم الارضي بما رحبت فقدم جدهم عجلان وكان اعرج سنة ١٨٠٥م . وركب دابته وأخذ يتجول حتىأعجبته لية الحصين وكان عجلان صيادا ماهرا في صيد الاسماك وتزوج هذا الرجل في الشام ورحل هو وزوجته

وسكنوا هذا المكان في سيناء وهو ما يسمى بالمصيدة ثم جاور السواركة . أنجب عجلان رجلين هما حسن والاحمر وتواصلت حياته في سيناء يمارس هواية أبيه ويعتاش منها .

الاحمر سافر الى بلبيس وأستقر فيها حتى الان . أما حسن فقد تزوج من المحاسنة وأنجب عجلان ومحمد ويوسف فتكاثرت هذه القبيلة واشتهرت بالصيد , مرت عليهم عوادي الدهر من كر وفر وخير وشر وأقبلت عليهم الدنيا , وأعرضت عن " الاقيطش " الذي باع لهم أرضه , وأشتروا من غيره على مدى الايام حتى أصبحوا معلما من معالم قبر عمير *.

قبيلة العقايلة

أصل الكلمة العقيليين وصارت تنطق العقايلة مع مرور الزمن , ذكر صبح الاعشى للقلقشندي ونهاية الأرب أيضا أن العقيليين بطن " من زريق بن ثعلبة بن طي القحطانية " وبعد خروج ثعلبة وبطونها سكنت فلسطين وفي أيام الدولة الايوبية سكنوا سيناء نفس مسكنهم الآن , في عام ١٩١٤م ذكر نعوم بك شقير أن شيخهم كان عطوان بن سعدون وأنهم سكنوا الساحل الشمالي

---

* نقلا عن الاستاذ :- مسلم حسن عجلان .

بسيناء . ولقد ذكر أحمد لطفي السيد في كتابه " قبائل العرب في مصر " أن (العقايلة من قبائل ساحل سيناء الشمالية في منطقة قاطية . في وادي النيل في الشرقية وصعيد مصر) .*

عشائر العقايلة (أبو حميد " الحميدات " . أبو شريف ومنه الغوانمة والمطيرات . أبو عقيل ومنه كليب جد الكليبات . أبو عقل المعاقلة .

بلادهم في شمال سيناء " الشوحط " والكرامة وبئر الكتيب والضبع والهميصة والنقيد .

الاخارسة

الاخارسة والبياضية أبناء عمومة وكلا القبيلتين من طيء وهذه القبيلة قبيلة يمنية هاجرت من اليمن الى الشام قبيل الاسلام وملأت السهل والوعر استمرت هذه القبائل في تواجدها بالشام مثلها مثل السواركة حتى مجيء الدولة الايوبية في القرن الثامن الهجري فنزلوا سيناء مع السواركة في هذا العصر حيث استقروا في مكانهم الان وعايشوا نفس الظروف وخلافه . وفي العام ١٩٠٦م كتب عنهم نعوم بك شقير الآتي " بلادهم في شاطيء البحر المتوسط في غراقد الحسنة شمالي بركة الجمل الى قلعة مفرج المعروفة بقلعة البلاح على مسير ساعتين من قلعة الطينة غربا وأهم مركزهم " القلس " وشيوخهم في العام ١٩١٤م ابراهيم عطية عبد العال محمد . تنقسم قبيلة الاخارسة

---

* نعوم بك شقير – مرجع سابق .

الى مجموعة من العشائر هي (الزغانوة, الجادلات , الخوالدة, الزوايدة , الرماضين , المناسية , أبو نوري , العطيات , العطلات , العيسوية)

سكناهم:-الزغانوة والجدلات والعامرة في رمانة قرب الساحل الآن , الزوايدة , والرماضين , والمناسية , وأبو نوري في بالوظة , والعطيات , والعطلات في القنطرة , منهم عائلات في الاردن وبعض محافظات مصر , وسم القبيلة الهلال المفتوح عليه علامة أو شرطة على اليمين .

القطاوية

القطاوية نسبة الى قاطية وهم الاصل كما ذكر (نعوم بك شقير) في كتابه " تاريخ سيناء " حيث قال :- " القطاوية من عرب الحجاز نزلوا سيناء وتفرع منهم فروع في الاردن ولسطين . أما تاريخ شرق الاردن فقد ذكر أن القطاوية من عرب فلسطين وسماه " القطاوية " . عارف العارف في كتابه تاريخ بئر سبع " القطاطوة منهم في سورية وهم فرع المناظرة في قرية الذاوية بالجولان " .

عشائر القطاوية في شمال سيناء وهم الحجايجة , القواسمة , المحاميد

بلادهم في شمال سيناء

يسكن القطاوية شمال في بلدة قاطية وهى ضمن عرب قاطية وقد نزح الكثير من عائلات القطاوية الى القنطرة شرق والى القنطرة غرب . وفي الدقهلية والشرقية وطنطا وشبين الكوم .

السماعنة

من جذام سكنوا سيناء قديما , شيخهم في سيناء سليمان شتيوي , وبعد التقسيم اختص بمشيخة الحوامدة .

فروعهم :- ١ - الحوامدة ومنهم أولاد سويلم , أولاد حسين .

٢ - العوايضة ومنهم أولاد أحمد , والحلادسة , والصبايحة .

٣ - الزقازقة ومنهم أولاد يوسف والزوايدة وأولاد خليل وشيخهم حسين أبو زقزوق .

٤ - الحساسنة ومنهم فخوذ أولاد ابراهيم , أولاد حسن و الهدايبة , أولاد شبانة . الخضايرة وشيخهم حسين أبو حسونة .

تعتبر قاطية مركزهم الرئيسي .

العيايدة

أجمع رواة العيايدة على ما تواتروه عن أجدادهم أن العيايدة أصلهم ثلاثة أخوة من الجزيرة العربية من قحطان وثلاثة رجال هم ومنهم الجرابعة . سلطان ومنهم السلاطنة , جوعل ومنه الجواعلة .

بلادهم :- تمتد من القنطرة لجبل حبوة فتمرقب فالشيخ حميد فجبل الريشة فجبل جفجافة , وأبو عروق , أم خشيب ,العقارية . وهم في الوادي في أبو خليفة , فايد , سرابيوم , أبو صوير , عين شمس , أبو حماد , حلوان . **عشائرهم** (الهروش , أبو عويمر , المجاونة , العمارات , أبو عبية , الحميدات , المحاسنة , ومنهم السلاطنة والعواليل) .

الملالحة

أقدم قبيلة في سيناء كانوا في العام ١٧٩٩م لهم ثلاثة الاف فارس سماهم أمتيه جوبير باعة الملح طيبون ,تقاة , محبوبون من الجميع يتمركزون في العريش والعجرة , والشيخ زويد , تحبهم جميع القبائل وتحترمهم - فهم كما يرون أتباع أبي هريرة - .

عشائرهم

ومنهم أولاد غانم وهم (النواجية , الدراوشة , الجواولة , أبو شاهين , المزاريع , الخمايصة , المليجي , أبو يونس , الحشاش) .

الشراراتـ

خبراء في البادية بالطرق والمغاور حتى البدو أنفسهم يتخذون منهم أدلة في أسفارهم البعيدة ولهم مهارة عجيبة في الاستدلال على الطريق حتى أنهم قد يعينون موقع من العرب بمجرد درجة حرارة الهواء الذي تسببه نار المخيم وهم يقتنون الابل ولهم ولع بالصيد ولهم بطون في العريش " كما ذكر ذلك نعوم شقير في كتابه " .

العربناتـ

يسكنون جبل الحلال مع التياها " البنيات " وقلة قليلة في العريش وجماعة على شاطيء البحر الابيض المتوسط تصيد الاسماك .

النور

يتمركزون حاليا أعالي العريش ناحية السمران وسوق الخميس وهم يتميزون برقة الحال , والتنجيم , والبخت , وسابقا الرقص في الافراح وهم ينشقون من سلالة أكراد الشام .

تقسيمات واقعية للقرى الجديدة وسكانها للعام ١٩٩٣م

أولا :- القرى المنتشرة في بلاد الرميلات شرقا وتشمل الآتي

أ - مركز رفح ويشمل (المطلة , قوز أبو رعد , الوفاق , عشرة السليمات , الرقيبة , الشريطيين , المهدية , أبو شنار , الحسينات , الطايرة , الخرافين) , وتشمل ٨٠٨٦٠ نسمة .

ب - في بلاد السواركة مركز الشيخ زويد يشمل مدينة الشيخ زويد العاصمة وتشمل المجالس القروية التالية (أبو طويلة , الجورة , الظهير , الشلاق , الخروبة , القريعة) , قرية أبو طويلة ويتبعها التجمعات السكنية الآتية (أبو ذرعي , تجمعات عرب المعنية , العكور , قرية السلام) , قرية الجورة وتشمل (أبو العراج , العوايضة , المقاطعة , الزهيريات) . قرية الشلاق وتشمل (التومة , العميد , الكراشين , الجهينيين) . قرية الخروبة وتشمل (التومة , العميد , اللفيتات , كرم القواديس , ك ٨) . قرية القريعة ويتبعها القريعات , المنيعي , مجموع قسم الشيخ زويد ٤٠٦٩٧ نسمة . بلاد الترابين , قرية البرث وتشمل التجمعات السكانية الآتية (ك٢١ , ك٢٣ , ك٦ , ك٣٠ , ك٣٦ , الأمل , الجوافة , جنجافة , وادي العمر , المنبطح , المقضبة) . عدد سكان البرث ٤١٦٨ نسمة , تجمع شهابة ٣٣٤٣ نسمة .

سكان العريش

القبائل والعائلات العرايشية .

١ - الفواخيريـة :- ٦ قيراط وشيوخهم ابراهيم الغزالي , هنـدي صبيح , محمد عبد العاطي .

٢ - البيك :- ٤ قيراط وشيخهم عبد الحميد البيك .

٣ - الكاشف :- ٣ قيراط وشيخهم عامر الكاشف .

٤ - أولاد سليمان :- ٣ قيراط وشيخهم اسماعيل الاهتم .

٥ - السلايمة :- ٢ قيراط وشيخهم علي فخلر الدين .

٦ - الشرابجة :- ٢ قيراط وشيخهم سعيد عبد الرحمن داوود .

٧ - آل عروج :- ٢ قيراط وشيخهم محمود مسلم عروج .

٨ - المالح :- ٢ قيراط وشيخهم علي المالح .

٩ - النخالوة :- ١ قيراط وشيخهم نصر شهاب الدين .

١٠ - الاغراب :- ١ قيراط وشيخهم حمادة عبد الحكيم .

القيراط = ٢٠٠٠ شخص تقريبا . *

بلغ عدد سكان العريش ضمن آخر احصاء ٨٠٨٦٠ شخص تقريبا .

دراسات في الانثربيولوجيا التطبيقية لمدينة العريش تأليف د . فوزي رمضان , د . فاروق أحمد مصطفى , مطبعة الشباب ط ٨٦ .تشكر الصحفي الجريء الاستاذ :- صالح العلاقمي .

المراجع

١ - القران الكريم

٢ - رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين - دار الكتاب العربي بيروت .

٣ - سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب - دار احياء علوم الدين - بيروت .

٤ - موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية - مكتبة النهضة أحمد شلبي - طبعة ٦ سنة ١٩٧٤م .

٥ - التاريخ السياسي للدولة العربية والنبوة والخلفاء الراشيدين - ج١ عبد المنعم ماجد - طبعة ٦ لسنة ١٩٧٩م , مكتبة الأنجلو المصرية مقدمة بن خلدون ١٣٢٢ هـ

٦ - الأنساب للسمعاني جزء ٦ - دار صادر بيروت .

٧ - وصف مصر ج ٢ تأليف علماء الحملة الفرنسية ترجمة زهير الشايب ١٩٨٤م .

٨ - نسب حرب عاتق بن غيث البلادي - الناشر دار مكة للنشر والتوزيع ١٣٩٩ هـ

٩ - الحقيقة والمجاز في الرحلة الى بلاد مصر والحجاز للنابلسي ١١٤٣ هـ .

١٠ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة للأتبكي ٨١٣ هـ ج١ , ج٢ .

١١ - الدور الفرائض المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة الجزيري منشورات دار اليمامة , أعده للنشر - حمد الجاسر .

10 - SONS OF ISHMAEL ARABS OF SINIA - 1933 LONDON .

11 - TRAVELS IN SYIRIA AND THE HOLY LAND , BY JOHN LEWIS BARCKHART LONDON 1812

١٢ - دراسات في الانثروبولوجيا التطبيقية لمدينة العريش تأليف د . فوزي رمضان و د . فاروق أحمد مصطفى مطبعة الشباب ٨٦ .

١٣ - مجلة سيناء يونيو ١٩٥٩م .

الباب الثالث

المكان

مقدمة

حدودالزمان والمكان معروفة , هذه الحدود هى دنيا نعيشها , ذكريات نحياها , واقع نشكو منه , من منا لم يعشق ؟ من منا لم يشته يقوم بها ليرفه فيها عن نفسه وينسى بعض متاعبه ؟ بل هواجسه ؟ من هنا يتمنى أن يعود طفلا يعبث على هواه وينسى ثقل المسئولية وعبئها , انه الواقع ولكن بصفة خاصة وأظنك معى عزيزي القارىء تحن الى شىء ما تتوه فيه تتمناه , وتعشق الا واقع ألف مرة , ولكن لاتفارقك أمنية . أمنية عشق أمس والذي كان .

عزيزي القارىء :- أماكن نعشقها وأشخاص كانوا بيننا وظروف ما عرفنا قيمتها وما استفدنا منها الا بعد أن فارقناها ولكنا بشر نتمى المستحيل : -

يا بلاد الحق يا مهد الاولى	عبدوا الحق وصلوا للجمال
ما طلبناك بركب أو على	متن سفن أو بخيل و رحال

اليك عزيزي القارىء أماكن احببتها وأرض عشقتها , فهل ترى هواى في العشق وحب الارض , وافق هواك ؟ .

مدينة رفح

يذكر الرحالة جمال الدين أبي المحاسن في العام ٨٥٠ هـ أنه زار رفح بفتح أوله وثانيه وآخره حاء مهملة منزل في طريق مصر بين الداروم وعسقلان ومدة السفر يومان للقاصد الىمصر أول الرمل . خرب الان وقال صاحب العيون " سمى لقرون البقر الارفح . وهو الذي يذهب قرناه قبل أذنيه . قال المهلبي " رفح مدينة عامرة فيها سوق وجامع ومخبز وفنادق وأهلها من لخم وجزام وفيهم لصوصية وأغارة على أمتعة الناس . وكان لهم كلاب هي أضر كلاب الارض كسرقة ما يسرق مثلهم كلاب " يقصد أن كلابهم على السرقة لدرجة تفوقت فيها على ما دونها من الكلاب . ولها والي في العام ٣٥٠ هـ له عدة من الجند من رفح الى مدينة غزة مسيرة ثلاثة أيام يميزها شجر الجميز مصطف على جانبي الطريق . وهي نحو ألف شجرة متصلة الاغصان تسير في ظلها نحو يومين . ويذكر أمين غالي أن رفح نسبة الى" رافية " أميرة رومانيا القديمة وهى أول ما أسست رفح وأسست على اسمها . ويقول نعيم بك شقير " ان رافية التي ذكرها المؤرخ يوسيفوس أنها أول محطة سورية استراح فيها قيطوس في طريقه لمحاصرة القدس سنة ٧٠ ق.م وفيها انتصر بطليموس الرابع على ميتوس الكبير ملك سوريا في واقعة كبيرة ٢١٧ ق.م. وانتصر سرجون ملك أشور على

سبقون ملك مصر في أوئل القرن الثامن قبل الميلاد . "

وقال الحموي المتوفي سنة ٦٢٦ هـ رفح منزل في طريق مصر بعد خان يونس وبها بئر قديمة وعمد من الجرافيت مبنية بالحجارة الصلبة والفخار . مزدانة بالزجاج والفسيفساء وهربات الماء وقطع النقود الفضية -النحاسية والزجاجية - من العصر البيزنطي والروماني والاسلامي وبها آبار قديمة وحديثة . وجبانة قديمة وقبور أولياء .

رفح حاليا

هى لا زالت قريبة من وصف جارفس حيث قال " انها قرية صغيرة بنيت دون تخطيط وتقع على الحدود فيها دكاكين اعتنى القائمين عليها عناية فائقة . وتبيع كل شىء من البسيط حتى الثمين " . (١٩٣٣م حتى ١٩٩٣م) .

تل أحيمر

هو ذاك التل الذي تحدث عنه نعوم بك شقير قائلا انه وجد فيه حجر أيام ديليسيبس دفعت فيه الحكومة الفرنساوية ٦٠٠٠ جنيه . كان ذلك في زمن سعيد باشا بقصد أخذه الى فرنسا ولكن الحكومة المصرية رفضت ذلك وفي سنة ١٩١١م كان اسماعيل باشا الصفتي مهندس المحافظة سابقا يفتش بجوار التل

فوجد حجارة للبناء تحتها جبانة قديمة دل عليها مصلحة الاثار المصرية فوجدت فيها توابيت من الحجر عليها كتابة بالهيروغلوفية وقد نقلت الى المتحف المصري بالقاهرة .

مدينة الشيخ زويد

في العام ١٧١٥م على وجه التقريب كان الدرب الممتد من اسطنبول حتى القاهرة ممتدا عامرا تماما كالخط الذي يربط رفح بالقاهرة الآن . كانت تسمى الدرب العثماني يسير على هذه الدرب السلطان الوالي من اسطنبول حتى القاهرة وبالعكس . وكانت أيضا ممرا تجاريا للمواد الغذائية كالحبوب والتمور والحرير والمصنوعات اليدوية الى الشام وتركيا وبالعكس . يروي المؤرخون أن هذه الارض ندرة سكنتها لانتشار شجر العوسج والغرقد والوجود الفعلي للحيوانات المفترسة . كان هذا الشجر الملتف جدا مظهرا من مظاهر الخوف وكيف لا وقد كثر قطاع الطرق حتى أصبحوا مهابي الجانب يخافعم كل عابر سبيل . كانوا يذبحون ركاب القافلة ثم يأخذونها كاملة فأرسل اليهم الحاكم العثماني من يؤدبهم . وكان أسمه زويد وفعلا أستطاع هذا الرجل الخير أن يقضي على قاطعي الطريق فأنتشر العدل وبدأ الناس يسري بينهم نور الايمان وظهرت كرامات على يد الرجل في حياته وبعد أن مات .(هذه رواية) . أما الرواية الاخرى فهو ما ذكره عبد الغني بن اسماعيل النابلسي المتوفي

سنة ١١٤٣ هـ في كتابه الحقيقة والمجاز في في الرحلة الى بلاد مصر والحجاز ص ١٧١ (فلم نزل سائرين في ذلك الرمل الصعب حتى وصلنا الى المكان المسمى بالزعقة وليس هنا لا قرية ولا دكان وأنما هي قفرة من الرمل . ورأينا هناك قبة بيضاء وعمارة عظيمة مدفون فيها الشيخ زويد رجل ولي صالح كان من أعراب البوادي . ولهم عليه اعتقاد كثير حتى أنهم يضعون الودائع عنده من الذهب والحلي والمتاع . وما يخافون عليه من الامتعة وباب قراره دايما مفتوح ولا يقدر أحد يأخذ منه شيئا . وقد جرب ذلك العربان وغيرهم . ويحتمي بمزاره الخائف والقاتل فلا يجرؤ أحد على أن يهجم عليه ويقتله وقرأنا له الفاتحة ثم سرنا وجلسنا قريبا منه وشربنا القهوة المعتادة).

وهناك رأي ثالث يقول نعوم بك شقير " والى شمال الباردة على مقربة منها جبانة قديمة فيها قبة للشيخ زويد الذي سميت به البلدة ويدعي السواركة أنه جدهم ولكن سائر القبائل تنكر عليهم ذلك ويقولون من الصحابة يزور القبة عابروا السبيل من سواركة وغيرهم ويذبحون الذبائح ويولمون الولائم ويتسابقون على الخيل والهجن قيل وقد اجتمع عندها في ٢٥ مايو ١٩٠٦م ٥٠٠٠ نسمة وهم ويزورونها الخميس صباحا يقضون نهار الخميس كله وليلة الجمعة ثم يبدأون بالرحيل . وعلى باب القبة

حجر من رخام عليه كتابة بالعربية هذا منها بسم الله الرحمن الرحيم (ان شاء الله أمير اللوا الامير محمد بك الخزين الواقف عليه حضرة على أحمد أغا وذلك في شهر صفر ١٣٥٣م) . "

رأي الكاتب :- والراجح أن الشيخ زويد من قبيلة السواركة لوجود هذا الاسم بينهم وخاصة عيال مسلم . وذلك لرأي النابلسي ونعوم بك شقير ولان القبر يقع في أرض هي ملك أصلي لعيال مسلم . فلا يستبعد أن يكون قد توفى وهو منهم ودفنوه في أرضهم . وكل القبائل تدرك ذلك ولم ينكر ذلك أي قبيلة .

أما عن ذكريات مدينة الشيخ زويد في العام ١٩٠٦م فقد كانت (ثلة من المنازل في طريق العريش على نحو ١٨ ميلا من مدينة العريش ١٠ أميال من رفح ونحو ميلين من شاطىء البحر وأهلها أخلاط من خان يونس والعريش جاءوها منذ سنة ١٨٥٠م فأسسوها على أنقاض بلدة قديمة تدل خرائبها على أنها كانت على جانب عظيم من المدنية والعمران وأول من بنى فيها منولا ودكانا للبيع والشراء هو الحاج أحمد أولاد سلوس : أتها من خان يونس وبنى فيها منزلا ودكانا للبيع والشراء على البدو وعابرة السبيل . ثم أتى " الزعران " من العريش ثم أولاد سلوس أيوب والسيد من خان يونس وكلهم يتجرون في البضائع التي تروجع عند البدو وعابري السبيل وكانوا يأتون ببضائعهم

من غزة أما الان (١٩٠٦م) فيأتون بها من العريش وهى عبارة عن أنسجة وسيرج والصابون من غزة وأما المدينة القديمة التي بنيت عليها القرية فمعظم خرائبها وقبورها ماثلة الى الغرب والجنوب الغربي من القرية الحالية " .

الشيخ زويد الآن

تساير العصر حديثة . بها مستشفى ووحدة صحية والانارة على كل قطاع بالشيخ زويد والقرى التابعة لها والمياه على هذا النحو . وبها سنترال آلي . وعمت المصالح الحكومية وبيوت المواطنين . والتليفونات الا من أبى . وبها ٢ طلمبة بنزين . أما مدينة الكوثر فقد أنشئت في العام ١٩٨٥م الى الشمال منها كما يوجد بها أربع صيدليات . بها ٣٢ مدرسة ابتدائية . ١٢ مدرسة اعدادية . ومجزر آلي وفرع البنك الاهلي وبها ثلاثة مدارس ثانوية عامة وصناعية وزراعية وتجارية . والى الشمال منها قرية أبي طويلة نسبة الى الشهيد سالم أبي طويلة الذي أستشهد يوم ١-١-١٩٧٣م .

اجمالي عدد الشيخ زويد ٢٨٩٧٤ نسمة . وبها شط سياحي جميل على تل الشيخ زويد .

الخروبة

يقول صاحب النجوم الزاهرة ص ١٥٧ (أن الخروبة هى حصن بساحل الشام . كان لصلاح الدين أمرا على تل الخروبة

بعدما فعل الصليبيين ما فعلوه في الاراضي المقدسة زحف اليهم صلاح الدين الايوبي ، وصف جنوده على تل الخروبة حيث التمايل والماء العذب والرحلة اليسيرة وكان المسلمون يدخلون ديار العدو ينهبون منه ما تنهب وكان مما نهبه الجند طفلا لامرأة رومية فباتت أمه تبكي طوال الليل ، فقال لها الافرنج ان سلطانهم رحيم القلب - يقصدون صلاح الدين - فأذهبي اليه فجاءته وهو على تل الخروبة فصكت وجهها وبكت ، فسأل عنها وعرف قصتها فرق لها ودمعت عيناه وأمر بأحضار الطفل ولم يزل واقفا حتى أحضروه بين بكائها وشهيقها وأخذته وأرضعته ساعة وضمته اليها وأشارت الى ناحية الافرنج فأمر لها بفرس وجهزوه لها وضربوا مؤخرة الفرس ، حتى أختفت عن الانظار راجعة الى قومها . يقول بن شداد (كان صلاح الدين حسن العشرة طيب الخلق حافظا لانساب العرب طاهر اللسان والفم فما شتم أحدا قط)

أما نعوم بك شقير فيقول (أما الخروبة موضع في منتصف الطريق بين العريش ورفح وفيها أراضى متسعة صالحة للزراعة وهناك خرائب برج قديم مبنى بالحجر المنحوت وبجانبه بركة متسعة ، والظاهر أنه كان محطة للبريد في الاجيال الوسطى وانه كان هناك قديما " خروبة " فتسمى بها ، مررت بهذا الموضع في ١٠ سبتمبر ١٩٠٦م فوجدت فيه رجل من متسببي العرايشية قد

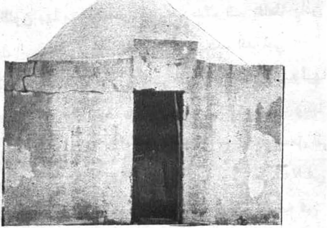
نصب فيها خيمة بها كل ما يلزم من مأكول وملبوس , وقد رأينا مئات من السمان جعلها في أقفاص من الجريد وكان يطعمها الذرة ويبيعها الاثنين بقرش صاغ) .

الخروبة الآن

مدينة بها كل المنافع , وسكانها السواركة من العرادات , ويبلغ عددهم ٤٦١ نسمة .

قبر عمير

على بعد ٣ كيلو جنوب الشيخ زويد , يوجد مقام قبر عمير تحيط به جبانة موتى السواركة دهيمات بوجة خاص , وقد ذكر معمروا السواركة والبياضية أن صاحب القبر هو " عمير " أخ ثالث لـ " طريف ونشوي أولاد عمر البياضي " سكان قطيه , أما القبة التي عليه فقد بناها سليمان مسلم أبو خوار سنة ١٩٧١م على نفقته , وهو يزار الان من السواركة , ولهم اعتقاد فيه .



مدينة العريش

يقول صاحب النجوم الزاهرة أن العريش بفتح العين وكسر الراء شين معجمة بعد الياء المثناة على ساحل بحر الرمل . وهى ثان أعمال مصر . رفح على ساحل بحر الروم (البحر الابيض المتوسط) في وسط الرمل قال أبن دولاق وهو يذكر فضائل مصر ومنها العريش والجفار كل وما فيه من الطير والتمور والثياب . وقال صاحب النجوم الزاهرة " ان العريش سميت عريشا لان أخوة يوسف عليه السلام لما أقحطت الشام ساروا الى مصر يمتارون ليوسف حراس على أطراف البلاد . فمكثوا بالعريش فكتب صاحب الحرس يقول " ان أولاد يعقوب الكنعاني وردوا يريدون البلد لقحط أصابهم وحتى آذن لهم صنعوا لهم عريشا يستظلون بها من الشمس فكتب يوسف الى عامله يأذن لهم بالدخول الى مصر . وقال ابو الحسن محمد المهلبي :- " مدينة العريش مدينة جليلة وهى كانت منذ أيام فرعون . وفيها جامعان . وميزان . وهواءها صحيح طيب وماؤها عذب وبها جامع كبير ونخل كثير وبها صنوف من التمور ورمان يحمل الى كل بلد بحبه . وأهلها من جذام . ويقول النابلسي ص ٧٤ في المجاز في أخبار مصر والحجاز (ثم أتينا العريش وأنه في ساحل وميس . ما فيه الا الرمل والبرغوث . وليس فيه للغريب غوث . وفيه قلعة وزوايد) . أما المقريزي في خططه فيقول (

العريش مدينة قديمة بين أرض فلسطين ومصر وهى أرض أخططت في جملة المدائن بعد الطوفان) . قال الاستاذ ابراهيم وصيف شاه أن مصر أيم بن هام بن نوح كان غلاما مرفها . فلما قرب من مصر بنى له عريشا من أغصان الشجر غطاه بحشيش الارض . ثم بنى بعد ذلك الموضع مدينة سماها دراسان أي باب الجنة . فزرعوا وغرسوا الاشجار من البرية الى البحر فكانت كلها زروعا وجنانا وعمارة . ورواية أخرى تقول أن هذا المكان كان يسكنه رجل عابد وصالح هو سيدنا أيوب حيث بنى له عريشا فيها . وكان في هذه العريش نجاته . وليس ذلك بمستبعد فأربعاء ايوب يذكره كل أهالي سيناء بل يستحمون وقت الغروب لغايات أختلفت بينهم .

النبي ياسر

على ربوة عالية يرقد النبي ياسر ويقال أن هذا الولي ينسب الى عمار بن ياسر الذي بشره الرسول بالجنة . وقد جاء هذا السبط الى العريش وعاش فيها ومات فيها . وقد تعارف الناس فيما بينهم على الوفاء بنذورهم له يوم الجمعة . وروى لي شاهد عيان " بأنه كان يذهب برفقة والدته الي هذا الضريح مع أناس يأتون من خارج مصر لاغراض في أنفسهم فمثلا تطلب سيدة شفاء ابنها العليل . وأخري تطلب عريسا لابنتها التي فاتها قطار الزواج ...الخ . فيأخذون من القائم على الضريح شيء

من ريحته كقطعة قماش مثلا ويحرقونها في منازلهم تبركا وطلبا لمنعة يريدونها ." *.

ويذكر أهالي العريش أن البريطانيين حاولوا أقامة سكة حديد فوق المقام وكلما نصفوا قضبان السكة الحديدة يجدونها في اليوم التالي على بعد خمسين مترا عن موقعها المراد تنفيذه , وأن الغفراء شاهدوا ليلا أناس " لبسين أبيض في أبيض " يقومون بنقل هذه السكة الحديدية وقد نقلوا هذه السكة الحديدية بعيدا عن المقام ومن الحكايات الآخرى أن الاسرائليين حاولوا نسف المقام ثلاث مرات وكانت الالغام تضرب في الجنود أنفسهم . هذا والله أعلم .

قطية

بالفتح ثم السكون وياء مفتوحة , أظنه من قاطية قرية في طريق مصر في وسط الرمل قرب الفرما بيوتهم من جريد النخل وشربهم من ركوة , وعندهم بئر ملحة , ولهم سويق فيه خبز أذا أكل وجد الرمل في مطعمه فلا يكاد يبالغ في مضغه . وعندهم سمك كثير لقربهم من البحر " أنظر النجوم الزاهرة ص ٣٧٨. يبلغ عدد سكانها حاليا ٥٥٨٤ نسمة .

نقلا عن الاستاذ :- أشرف موسى محمد أبو كلوب .

نخل

يذكر صاحب درر الفرئض المنظمة نخل فيقول " وتسمى بطن نخر وذكرها أبو عبيد البكري فقال :- وبطن نخر منهل من مناهل الحاج ، وهى قرية ليس بها نخيل ولا شجر يسكنها نفر من الناس ، ويقال بطن نخل لسواف تسفي على الناس فيه تراب دقيق كأنما نخل بمنخل وبها خان أنشاه السلطان قنصوه الغوري على يد الامير الكبير خير بك المعمار في سنة ١٥٠٩م سنة ٩١٥ هـ وبه حصار ونوبتجية من الترك والقواصة وقد أمر علي باشا ٩٥٩ هـ - ١٥٥٢م بتوسعه وصرف ما يحتاج اليه ومنهل نخل ماؤه يميل الى العذوبة وربما يشفي الاستسقاء ، وفي سنة ٩٠٤ هـ كما يذكر " صاحب الدرر مطر وثلج عظيم بنخل قتل بعض الجمال ورجال ونساء " ، يبلغ سكان نخل حاليا ٥٥٣٠ نسمة .

عزيزي القارىء هذه أشياء تابعتها ونقلتها اليك من أمهات الكتب وقفت أمامها أسترجع تاريخها ، وما مر عليها من الغزاة المتأمرين ، وكم عايشت من حكام نسوا يوما أن عجلة الزمان دائرة لاتتوقف لاحد ، تعرف على بلدك طف في أرجائها ، زر قلاعها عايشها بعمق تخيل أبنيتها القديمة وترابها تحدثك عن أخبار من ضحوا وراحوا ومن هم على الدرب سائرين ، دعها عزيزي القارىء تعلمك الحقيقة الثابتة وأن الدوام لله وحده .



رسالة عصرية الى

العـــم

هـناك

أيها العم :- يا من تشابهني في الظروف والاحوال والآمال والانتماء القومي الاصيل , ومعاناة المثقف التي تحمل الاستشعار ـــ بلغة العصر ـــ عن بعد لالآم الوطن العربي الكبير , .. هل أعزيك في آمالك .. أم ماذا ؟ .. جيلنا أظنك تعرفه .. متعب .. منهك .. سطحي الملامح والتصرفات .. أحزنتني أيها العم حزنا أضفته على أحزاني الحالية , وأنا أتابع بشغف كتابكم " رحلة الضياع " .. عايشت فترة ٥ يونيو ١٩٦٧م , وكان لي من العمر ٥ سنوات .. لاول مرة أحسست أشياء لاأعرف معناها .. جيوش منسحبة .. طائرات منقضة .. عربات محترقة .. رائحة البارود و اللحم البشري المشوي .. هنا وهناك .. جثث محترقة بالعشرات منتشرة فوق ربوع سيناء الغالية .. أدركني انقباض لا أدري معناه حول الفرق بين جثة ملقاة لآدم قتيل .. ومنظر حيوان ميت .. أحساس عرفته متأخرا ..

أحزنتني أيها العم بما رويته بين سطور كتابك وجعلتني أسأل نفسي أثناء المقدمة التي سطرتها لابنك .. هل ضيعنا الامانة ؟ . هل نحن جبناء ؟ .. هل استطعمنا الحياة وآثارنا الخنوع والتبلة منتظرين مصير العجل الأصفر كما في الاسطورة المعروفة ؟.أني أرى الموت يا عماه قادم علينا لامحالة .. ان لم يكن بيد أعدائنا فبالذل وضياع الشرف .. ولو على فترات .. أو بالمسكنات مهما كانت هويتها .. هل آثرنا أحضان نسائنا , وضحكات أطفالنا البريئة وصمتنا وتركنا الجهاد لآخرين بلا تخطيط ولارؤية ولو على مرمى البصر؟.ماذا تسمى هذه السلبية المطلقة والتراجع المهين في القضايا القومية والدينية على سبيل المثال ياعماه :- البوسنة والهرسك .. والضرب المتكرر للعراق مرة ومرة ومرة ولا ندري متى سيتوقفون , الصومال وقبله بسنوات الاطفال الابرياء في صبرا وشاتيلا ؟ أين رجولتنا عندما عندما يصفع الجندي الاسرائيلي امرأة فلسطينية ويمنعها من الصلاة في القدس وهي تترجاه وتبكي على مرأى منا في التلفاز وبالالوان ؟ ما هذه الرجولة ياعماه وكيف وصلنا الى ذلك ؟.. ولكني ياعماه لايزال لدى أقل جزيء من الامل ؟ .. لاأدري لماذا أو متى ..

رسالة الي :- الاستاذ جمعة حماد من مؤلف الكتاب .

خاتمة

" وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون " صدق الله العظيم .

يقول شكسبير " الانسان مجموعة أعصاب متماسكة .. ان تماسكت خلقت الكثير وان تراخت تحول الانسان الى جماد ولو أن الروح تسري بأنفاسه ".

أرى عزيزي القارىء أنك قد أنهيت ما أردت من كتابي بلدي والايام . وأملي ان نجحت التجربة أن نلتقي مع كتابي السالف ذكره ولكن عن أماكن وتاريخ جنوب سيناء .

ان أعجبك هذا الجهد فهو غاية المنى , وان كانت الاخرى فبين يديك دمي , وعرقي , وجهد بذلته , وأمنيتي وصول الحقيقة مهما كلفني الثمن , والله معنا جميعا فهو نعم المولى ونعم النصير .

الفهرس

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل السادس

الفصل السابع

الفصل الثامن

الباب الثاني

الباب الثالث المكان